جمهوريـــة العـــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـــة ميسان/ كـلية التربيـة
قســـــم التاريـــخ
الدراســـات العليـا

سياسة الحكومة الصينية تجاه اقلية الايغور (١٩٤٩-١٩٧٨)

رسالة تقدمت بها الطالبة

اريج ريسان محسن

الى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الاستاذ الدكتور

محمد حسين زبون

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف: الآية ١١١

إقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**سياسة الحكومة الصينية تجاه اقلية الايغور ١٩٤٩-١٩٧٨**)، والمقدمة من الطالبة (اريج ريسان محسن) أعدت تحت إشرافي في جامعة ميسان/ كلية التربية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف:

التاريخ: / /٢٠٢٤

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / /٢٠٢٤

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على تلك الرسالة الموسومة بـ(**سياسة الحكومة الصينية تجاه اقلية الايغور ١٩٤٩-١٩٧٨**)، التي قدمتها الطالبة (اريج ريسان محسن) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير( ).

التوقيع:

الاسم: أمير علي حسين

المرتبة العلمية: استاذ دكتور

رئيساً

التوقيع:

الاسم:علي حسين الوائلي

المرتبة العلمية: استاذ دكتور

عضواً

التوقيع:

الاسم: محمد يونس عبد الله

المرتبة العلمية:استاذ مساعد دكتور

عضواً

التوقيع:

الاسم: محمد حسين زبون

المرتبة العلمية:استاذ دكتور

عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان على قرار لجنة المناقشة.

العميد:

/ /٢٠٢٤

الإهـــــــداء

إلى . . . . . من غرسا في قلبي وفكري سمات الخير والوفاء والدي ووالدتي

إلى . . . . . زوجي رفيق المشوار الجميل وبناتي فاطمة – رقية

إلى . . . اخواني واخواتي

إلى . . . . . جامعتي العريقة وكليتي المعطاء فكراً واعتزازاً .

كلمات قليلة تحمل معانٍ كبيرة جاشت في صدري فأبت أنا ملي إلا إن تسطرها على الورق لعلّها تفي

أصحابها ولو بجزء يسير مما قدموه ومازالوا يقدموه لي

الباحثة

أريج ريسان محسن

شكـــــر وعـرفـان

أشكر الله عزّ جل أولاً ان وفقني لإكمال هذه الرسالة

وسخّر لعبده الضعيف الممكن والمستحيل

وَمن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة من هذه الرسالة الا أن أتقدم بالشكر إلى كُلّ مَن كانت له مساهمة فيها ولو كانت بسيطة .

ولهذا أتقدمّ بالشكر الجزيل الى الأستاذ الدكتور (محمد حسين زبون) الذي كان له الفضل بعد الله عزّ وجلّ في إنارة طريق البحث لي من خلال توجيهاته وإرشاداته (جعلها الله في ميزان أعماله) .

كما أتقدمّ بالشكر إلى جميع اساتذة التاريخ الحديث والمعاصر ولاسيما الاستاذ الدكتور امير علي حسين والدكتور محمد يونس عبد الله والدكتور لطفي جميل محمد والدكتور يوسف طه حسين .

كما اتقدمّ بجزيل الشكر والامتنان الى كل جنود الخفاء الذي سخرهم الله تعالى لمساعدتي في انجاز هذه الرسالة كما اتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى جميع أفراد أسرتي اللذين غمروني برعايتهم .

وختاما اشكر كل من مد يد العون لي قريباً كان أم بعيداً وتعاون معي ولو بالدعاء لي

واسأل الله التوفيق للجميع . . . . . .

الباحثة

قائمة المختصرات

الرموز	المقصود به
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
CIA	Central Intelligence Agency
FCO	Foreign Commonwealth wealth Office
FRUS	Foreign Relations of the United States
Ibid	Ibidem
Op.Cit	Oper citato
p	page
VOL	Volume

الفهرست

الفهرست	رقم الصفحة
الآية الكريمة	أ
الاهداء	ب
شكر وعرفان	ت
قائمة المختصرات	ث
الفهرست	ج–ح
المقدمة	١–٧
الفصل الاول: الجذور التاريخية لتركستان الشرقية حتى عام ١٩٤٩	٨–٤٠
المبحث الاول: لمحة تاريخية عن الايغور والاهمية الاستراتيجية لتركستان الشرقية	٨–١٦
المبحث الثاني: تركستان الشرقية حتى نهاية امبراطورية المانشو عام ١٩١١	١٧–٢٦
المبحث الثالث: التنافس السوفيتي الصيني على تركستان الشرقية ١٩١١–١٩٤٩	٢٧–٤٠
الفصل الثاني: تركستان الشرقية تحت الحكم الصيني ١٩٤٩–١٩٦٦	٤١–٧٤
المبحث الاول: السيطرة الصينية على تركستان الشرقية ١٩٤٩–١٩٥٥	٤١–٥٤
المبحث الثاني: الخلافات السوفيتية الصينية وأثرها على الايغور	٥٥–٦٣

المبحث الثالث: موقف الايغور من السيطرة الصينية على تركستان الشرقية ١٩٤٩-١٩٦٦	٦٤-٧٤
الفصل الثالث: السياسات الصينية في تركستان الشرقية ١٩٦٦-١٩٧٨	٧٥-١٠٩
المبحث الاول: سياسة الاضطهاد الديني للايغور	٧٥-٨٧
المبحث الثاني: سياسة التغيير الديمغرافي لتركستان الشرقية	٨٨-٩٨
المبحث الثالث: سياسة التصيين الثقافي للايغور	٩٩-١٠٩
الفصل الرابع: المواقف المحلية والدولية من قضية تركستان الشرقية	١١٠-١٤٤
المبحث الاول: موقف الايغور تجاه السياسات الصينية ١٩٦٦-١٩٧٨	١١٠-١١٨
المبحث الثاني: موقف الدول الاسلامية (السعودية، مصر، باكستان، ايران، تركيا، العراق)	١١٩-١٣٥
المبحث الثالث: موقف الدول غير الأسلامية (الهند، أمريكا، اليابان، الاتحاد السوفيتي)	١٣٦-١٤٤
الخاتمة	١٤٥-١٤٧
الملاحق	١٤٨-١٥٦
المصادر والمراجع	١٥٧-١٨٣
Abstract	A-E

المقدمـــة

المقدمة

شهدت منطقة آسيا الوسطى اهتماماً كبيراً من الدول الكبرى منذ وقت طويل إلاّ انّ ازداد اهتمامها بالمنطقة بين الحربين العالميتين لاسيّما بعد سباق التسلح الذي شهدته تلك الحقبة بين الدول الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين فأخذت كلّ دولة على عاتقها البحث على مستعمرات ومناطق نفوذ تتوفر فيها أغلب المعادن المهمة لدعم صناعاتها العسكرية والحربية كاليورانيوم والنفط الخام والمعادن الأخرى المهمة، ومن بين تلك الدول الصين، فقد كانت الصين ومنذ وقت طويل تسعى للسيطرة على تركستان الشرقية أو ما يعرف اليوم بإقليم (شينجانج) وهي جزء من تركستان الكبرى موطن الاثنية الايغورية وموطن الترك الأصلي التي كانت موضع نزاع بين الصين وروسيا إلى إن تم تقسيمها الى منطقتين غربية تعرف بتركستان الغربية وشرقية وتعرف بتركستان الشرقية.

ومن جانب الأهميّة يعتبر موضوع سياسة الحكومة الصينية تجاه أقلية الايغور ١٩٤٩- ١٩٧٨ من المواضيع المهمة والذي يجب دراسته وتسليط الضوء عليه وذلك لما تتعرّض له تلك الأقليّة من البطش والاضطهاد من قبل الحكومات الصينية التي تعاقبت عليها والتي لا تزال مستمرة الى يومنا هذا كما يعتبر الصراع الدائم بين الايغور والصينيين ليس صراعاً سياسياً فقط بل هو صراع ثقافي وحضاري وصراع وجود، إذ تسعى جمهورية الصين الشعبية إلى محو الثقافة والتاريخ الايغوري عن طريق تغيير اللغة، وعدم ممارسة الشعائر الدينية بحرية ومنع تدريس مادة التاريخ التركستاني واستبداله بالتاريخ الصيني أضافة إلى نشر الثقافة الاشتراكية وتمجيد الشيوعية ولا سيّما بين الشباب حتى تترسخ في عقولهم الثقافة الاشتراكية الإلحادية أضافة إلى ذلك اتخذت جمهورية الصين الشعبية سياسات عدة من أجل أحكام السيطرة الصينية عليها منها سياسة تغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة وذلك عن طريق تهجير أعدادٍ كبيرة من الهان الى المنطقة ليتسنى لها السيطرة وبشكل كامل عليها والتي تسببت بهجرة ألاف من الايغور الى الخارج أضافة الى سياسة الاضطهاد الديني وسياسة التصيين الثقافي.

فعلى مدار مدة الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية والذي بدأ منذ عام ١٧٦٠م، مثل الوجود الصيني فيها والذي كان وجوداً عسكرياً في مجمله حتى عام ١٩٤٩ وافداً غريباً عرقاً وثقافة، وقد دأبت أنظمة الحكم الصينية في مختلف مراحل الاحتلال على بذل محاولات بالذات في مرحلة الحكم الشيوعي الحالي الذي قام بأكثر المحاولات حسماً للتأثير على هوية الايغور بشتى الوسائل التي تهدف إلى تصيين المنطقة وجعل الثقافة الصينية هي السائدة.

ومن هنا جاءت الدراسة لتسليطّ الضوء على أهمية احترام حرية الأقليات وعدم انتهاك حقوق الإنسان ونشر السياسات التي من شأنها العمل على المساواة واحترام حرية الديانات واحترام التعبير عن الرأي ونبذ سياسة الاضطهاد والعنف والتهميش التي من شانها تضعف العلاقة بين السلطة والمجتمع فعلى الرغم من السيطرة الصينية على تركستان الشرقية لعقود من الزمن إلا أنّ الثقافة الصينية لم تستطيع أن تمحو الثقافة التركية الايغورية إضافة إلى تحويل أغلب المباني الى الطراز الصيني والمدن والشوارع ومحطات السكك الحديدية إلى أسماء صينية أضافة إلى تشجيع الزواج المختلط بين الصين والايغور إلاّ إنها بقيت محافظة على ثقافتها.

قسمت الرسالة الى مقدمة و وأربعة فصول وملاحق وخاتمة جاء الفصل ألأولّ بعنوان الجذور التاريخية لتركستان الشرقية حتى عام ١٩٤٩ وضم ثلاثة مباحث المبحث الأولّ بعنوان لمحة تاريخية عن الايغور والأهمية الاستراتيجية وقد تناول أصل الايغور وموطنهم الاصلي والموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية والتجارية للمنطقة وأهمّ القبائل التي سكنت تركستان إلى جانب الايغور وما هي الديانات التي كانت سائدة قبل وصول الدين الاسلامي الى المنطقة أما المبحث الثاني فكان بعنوان تركستان الشرقية حتى نهاية إمبراطورية المانشو ١٩١١ وتناول الصراع بين القبائل من أجل السيطرة على المنطقة كما تناول الصراع بين تلك القبائل التركية والصين وموقعة (تالاس) التي انهت تواجد الصين في تركستان الشرقية لمدة مائة عام، كما تناول الاسر والقبائل التي حكمت تركستان الشرقية واعتناقهم الإسلام وكيف وصل الاسلام إليهم أضافة إلى الصراع بين القبائل التركية التي كانت متواجدة في المنطقة حتى دفعها الى طلب المساعدة من الصين والتي بدورها انتهزت الفرصة من اجل السيطرة على تركستان

الشرقية فسرعان ما انتشرت قوات المانشو في تركستان الشرقية عام ١٧٦٠ وبهذا وقعت تركستان الشرقية تحت السيطرة الصينية وأما المبحث الثالث فكان بعنوان التنافس السوفيتي الصيني على تركستان الشرقية (١٩١١-١٩٤٩) اذ اتناول سقوط إمبراطورية المانشو وقيام الجمهورية الصينية بقيادة (صن يات صن) والذي أعلن حين توليه الحكم بأنَّ الصين تتكون من خمسة عناصر أساسية هم الصين من عرق الهان وسكان منشوريا والتبت والمغول والمسلمين بما فيهم الايغور ووضع علم يتكون من خمسة الوان كل لون يمثل عرق من تلك الاعراق وكان اللون الابيض يمثل المسلمين وتناول التنافس السوفيتي الصيني على تركستان الشرقية أضافة الى قيام الجمهورية الاسلامية الاولى في تركستان الشرقية عام ١٩٣٣ والجمهورية الاسلامية الثانية عام ١٩٤٤.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان تركستان الشرقية تحت الحكم الصيني عام (١٩٤٩-١٩٦٦) وقد ضمّ الفصل ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول السيطرة الصينية على تركستان الشرقية من عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٥٥ وقد جاء فيه سقوط الجمهورية الصينية وقيام جمهورية الصين الشعبية بقيادة ماوتسي تونغ وإعلان برهان شهيدي الحاكم العام على تركستان الشرقية وأنها تابعة لجمهورية الصين الشعبية حتى سيطرت الجيوش الصينية على كامل تركستان الشرقية وبمساعده الفنيين والاداريين السوفييت حتى أصبحت كُلّ المؤسسات العسكرية والادارية تابعه لجمهورية الصين الشعبية ويعاونه المستشارون والفنيون السوفييت، أما المبحث الثاني فكان بعنوان التنافس السوفيتي الصيني وأثره على الايغور إذ تأثر الايغور بشكل كبير بتلك الخلافات التي تسببت بهجرة الاف الايغور إلى الجمهوريات الاشتراكية إضافة الى تدهور التجارة وذلك لأنها كانت مرتبطة مع الاتحاد السوفيتي وجمهورياته الاشتراكية، وأما المبحث الثالث فكان بعنوان موقف الايغور من السيطرة الصينية على تركستان الشرقية من عام ١٩٤٩ -١٩٦٦ فتناول ردة فعل الأيغور جراء السيطرة الصينية والسياسات المتبعة في تركستان الشرقية كما تناول تقييد الحريات التي مارستها السلطات الصينية على الايغور وانتفاضة القازق والايغور المتمثلة بعثمان باتور.

إما الفصل الثالث فقد تناول السياسات الصينية في تركستان الشرقية (١٩٦٦-١٩٧٨) فقد قُسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كان المبحث الاول بعنوان سياسة الاضطهاد الديني للايغور، إذ كانت الثورة الثقافية التي اطلقها ماوتسي تونغ في تركستان الشرقية وعموم الصين وكانت موجهة في تركستان الشرقية بالدرجة الأولى ضد الدين الإسلامي كما ألغت التعليم الإسلامي وأغلقت الجوامع وصادرت أملاك الأوقاف وأعتقلت رجال الدين وتمت مصادرة القران الكريم والكتب الاسلامية وأما المبحث الثاني فكان بعنوان سياسة التغيير الديموغرافي للايغور أذ قامت الحكومة الصينية بتعداد سكاني و وجدت ان اعداد سكان الايغور حوالي (٩٢٪) فسعت الى تغيير التركيب الديموغرافية للمنطقة فقامت بتهجير الهان الى داخل تركستان الشرقية وتوزيعهم على المناطق المهمة والصناعية ولا يتم تهجيرهم الى الريف أما المبحث الثالث فتناول سياسة التصيين الثقافي للايغور التي اتبعتها السلطات الصينية داخل تركستان الشرقية عن طريق احلال الثقافة الصينية محل الثقافة التركية وذلك عن طريق فرض اللغة الصينية في المدارس محل اللغة الايغورية واستبدال الاحرف اللاتينية محل الاحرف العربية التي كانت تستخدم في اللغة الايغورية كما شجعت على الزواج بين الايغور والصينيين وقدمت عروض مغرية كسكن مجاني ووظائف مرموقة ومرتبات عالية.

أما الفصل الرابع فكان بعنوان المواقف المحلية والدولية وقد قسم ايضا الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول الموقف الايغوري من السياسات الصينية (١٩٦٦-١٩٧٨) المتبعة في تركستان الشرقية فكان للضغط والتشديد وأنتشار جهاز المخابرات المشدد في جميع نواحي تركستان الشرقية وهروب أغلب قادة المقاومة خارج تركستان الشرقية جعل حركة المقاومة تلك محدودة ولم تثمر عن نتيجة إيجابية لصالح الايغور إلا انهم قاموا بتشكيل جمعيات وأحزاب لمقاومة الاحتلال الصيني أضافة الى أنهم كانوا يقومون بردات فعل كتفجير مباني الحزب الشيوعي وقطع السكك الحديدية التي كانت تربط الصين بتركستان الشرقية، وأما المبحث الثاني فقد كان بعنوان مواقف الدول الاسلامية المتمثل بموقف السعودية وتركيا وايران وباكستان ومصر والعراق اذ كانت اغلب الدول الاسلامية تربطهم علاقات تجارية واقتصادية مع الصين وإن وقوف تلك الدول إلى جانب الايغور سيعرض مصالحها للخطر وأن كانت قد وقفت الى

جانب الايغور فيكون موقفها مقتصرا على نشر مقالا في احدى الجرائد او فتح اللجوء للايغور كما حدث في المملكة العربية السعودية وأما المبحث الثالث فكان بعنوان المواقف الدولية غير الإسلامية كالهند واليابان ولولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتي أذ كان موقف تلك الدول نابعاً من معاداتها للصين كون تلك الدول تقع ضمن الدائرة الغربية المتمثلة بالنظام الرأسمالي باستثناء الاتحاد السوفيتي فقد كانت الصين دولة ذات نظام شيوعي معادٍ للرأسمالية جعل الدول ذات النظام الرأسمالية كالولايات المتحدة الأمريكية تقف الى جانب الايغور او كون بعض الدول تربطهم علاقات غير ودية او تنافس بينهما دفعها إلى الوقوف إلى جانب الايغور اذ لم تصدر اي دولة مذكرة احتجاج أو موقف متشدد جراء تلك السياسات القمعية الصينية أذ كان هناك صمت عالمي واسلامي رهيب مما جعل الصين تستمر بالاضطهاد الايغور وسياساتها القمعية اتجاههم الى يومنا هذا، أما الخاتمة فتناولت أهمّ الاستنتاجات التي توصلت إليها الرسالة إضافة إلى قائمة المصادر.

واجهت الدراسة العديد من المشكلات منها ندرة المصادر التي تتناول الموضوع بصورة موسعة وقلة الدراسات التي تتناول الاقليات في الصين وذلك لأنّ الصين تتبع التكتم على أوضاعها الداخلية، اضافة إلى فرض الرقابة المشددة على المنشورات والكتب والمطابع خوفاً من نشر الأفكار والمقالات الانفصالية، فاقتصرت المصادر التي تتحدث عن الموضوع على الايغور المهاجرين اللذين تمكنوا من اللجوء إلى الدول الأخرى، كما لندرة المعلومات المتوفرة في الوثائق وذلك لأنَّ أغلب الدول الكبرى لم تعر للمنطقة أهمية بل كان اهتمامها الكبير بالصين وكيف تحجيم نموها الاقتصادي خوفاً من امتداد نفوذها الشيوعي في منطقة آسيا.

كما جاء الاطار المنهجي للرسالة من خلال التسلسل الزمني للأحداث وبأتباع المنهج الوصفي التاريخي بما يتناسب مع الرؤية التاريخية للموضوع، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الرسالة مجموعة متنوعة من المصادر وتأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية ووثائق الخارجية الامريكية F.R.U.S والذي تعذر الحصول منها على معلومات تختص بالايغور او انتفاضاتهم او معاملة الصين تجاههم اقتصرت على الوفاق السوفيتي–الصيني وخوفا من امتداد النفوذ

الشيوعي في آسيا، إضافة إلى وثائق المخابرات الامريكية CIA والتي تناولت المساعدات السوفيتية لتركستان والصين كما تناولت انتفاضات الايغور وهجرتهم خارج المنطقة أمّا وثائق موقع ولسن(Wilson Digital Archive Center) فتناولت فقط نشاط "عيسى يوسف البتكين" ولقاءاته مع الرؤساء الامريكان لإيجاد حل لقضيتهم، إضافة الى الرسائل والإطاريح كرسالة (عز الدين احمد الورداني فرج) تطور قضية تركستان الشرقية من (١٧٦٠-١٩٤٩) والتي تناولت بشكل مفصل تركستان الشرقية منذ ١٧٦٠ وحتى السيطرة الشيوعية ١٩٤٩، ورسالة (أياد جبر المولى) المقدمة الى قسم الجغرافية السياسية بعنوان أقليم تركستان الشرقية (سينكيانج)، إضافة الى الرسائل التي تناولت الشخصيات الصينية التي اعتمدت عليها الباحثة في تعريف الشخصيات الصينية كرسالة (أحمد علي منصور)، شو ان لاي وأثره في السياسة الصينية (١٨٩٨-١٩٧٦) ورسالة (سهى عادل عثمان البياتي)، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١-١٩٧٦) وأطروحة (خالدة حمود سلمان الجبوري)، كاشغر حاضرة تركستان الشرقية "دراسة في احوالها السياسية والحضارية" والتي تناولت كاشغر من حيث الموقع والاهمية التاريخية والحضارية بشكل خاص فقد كانت تسلط الضوء على الحضارات التي سادت المنطقة قبيل الاحتلال الصيني.

اضافة الى مجموعة من المصادر العربية مثل كتاب" التهجير الصيني في تركستان الشرقية (رحمة الله أحمد رحمتي)، كون ذلك الكتاب مهم جداً، من حيث إبرازه مأساة الايغور، خصوصاً سياسة التهجير الصيني، ويتكون من أربعة عشر فصل، وتناول السياسات التي اتبعتها الصين في تركستان وانتفاضات الايغور، وايضا كتاب "قضية تركستان الشرقية، (لعيسى يوسف البتكين)، وهو ويتكون من ٢٠٧ صفحة، حيث تناول في طياته التعريف بتركستان الشرقية من كل الجوانب، وتاريخهم السياسي، من عهد الإمبراطورية إلى الاحتلال الصيني ١٩٤٩، وقد أفادنا كثيراً في معظم جوانب بحثنا خاصة ردود فعل الايغور ضد الحكم الصيني، وكتاب (ميادة احمد محمد)، دور عيسى يوسف البتكين في قضية تركستان الشرقية، الذين تناول حياة عيسى يوسف البتكين وجهوده داخلها ثم جهوده خارج تركستان ولقاءاته مع وزراء خارجية الدول وتأسيسه لمجلة صوت تركستان الشرقية وكتاب (محمد قاسم امين)، تركستان

الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر والذي تناول تاريخ تركستان والقبائل التي قامت فيها،كما تناول الشخصيات الايغورية ودورها في مقاومة السيطرة الصينية، وكتاب عز الدين الورداني تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين الذي اعتمدت عليه في الفصل الثاني والثالث كمصدر إساسي، وكتب بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى وكتابه الأخر،تركستان بين الفتح العربي والغزو المغولي، الذي تناول المنطقة قبل الاسلام وعند دخولها الاسلام والاسر التي تعاقبت على حكمها.

أما الكتب الاجنبية فكان كتاب Owen Lattimore, Pivot of Asia Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and RussiaAn الذي تناول المنطقة اثناء الاحتلال المنشوري وكتاب Morris Rossabi, Chine and Inhere Asia from 1398 tp the Present Day الذي تناول دور الصين في السيطرة على آسيا الوسطى، إضافة إلى البحوث والمقالات المنشورة التي لا تقل أهمية عن المصادر الأخرى إضافة إلى الموسوعات كموسوعة السياسة و مجموعة من الجرائد العربية، كما تمت الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من خلال تعريف بعض الشخصيات والمناطق الصينية والايغورية التي يصعب الحصول عليها من الموسوعات.

وختاماً لا يسعني إلا الاعتراف بان كل عمل لا يخلو من الهفوات، فان اصبت فذلك من فضله تعالى، وان اخطأت فذلك من نفسي، فالكمال لله (جل جلاله) وحده، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه المنتجبين.

الفصل الأول

الجذور التاريخية لتركستان الشرقية حتى عام ١٩٤٩

- المبحث الاول: لمحة تاريخية عن الايغور والاهمية الاستراتيجية لتركستان الشرقية
- المبحث الثاني: تركستان الشرقية حتى نهاية امبراطورية المانشو عام ١٩١١
- المبحث الثالث: التنافس السوفيتي الصيني على تركستان الشرقية ١٩١١-١٩٤٩

المبحث الاول

لمحة تاريخية عن الايغور والأهميّة الاستراتيجية لتركستان الشرقية

تركستان الشرقية هي جزء من تركستان الكبرى، وتركستان منطقة واسعة في أواسط آسيا[١] وهو مصطلح تاريخي يتكون من مقطعين **(ترك)** و**(ستان)** وتعني أرض الترك[٢] وتمتد حدودها من بحر قزوين إلى جبال التاي وايران وافغانستان شرقاً وجبال اورال وروسيا شمالاً والصين ومنغوليا غرباً اذ تبلغ مساحة تركستان الكبرى حوالي خمسة ملايين كم٢[٣]وقد اشتهرت بخصوبة ارضها وجمال طبيعتها[٤].

وقد قسمت تركستان بسبب التنافس الاستعماري بين روسيا والصين خلال القرن التاسع عشر فحصلت روسيا على القسم الغربي والتي تعرف بتركستان الغربية[٥] أو بلاد ما وراء النهر – البلاد التي تقع بين نهر سيحون ونهر جيحون – إذ قام الاتحاد السوفيتي بتقسيمها إلى خمس جمهوريات تعرف بأقاليم اسيا الوسطى[٦] وتبلغ مساحتها حوالي (٤،١٠،٠٠٠) كم٢[٧] وعلى اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ استقلت تلك الجمهوريات الخمس عام ١٩٩٢[٨].

---

(١) محمود شاكر، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية، ط٣، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٢، ص١٣.

(٢) جيهان عبد الوهاب صبان، الاسلام والمسلمون في الصين "تركستان الشرقية " مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مج ٣٧، ع٨، ٢٠١٨، ص٤٣٥١.

(٣) عيسى يوسف البتكين، قضية تركستان الشرقية، ترجمة اسماعيل حقي شن كولر، ط١، مكة، ١٩٧٨، ص٢٥.

(٤) نور محمد خان، القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ضل الحكم الروسي والصيني، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٥، ص٥.

(٥) عبد القادر محمود محمد، الالتزام الدولي بحماية حقوق الانسان في تركستان الشرقية في ضوء قواعد القانون الدولي العام، مجلة مصر المعاصرة، جامعة شقراء، كلية العلوم والدراسات الانسانية، ع٥٤٧، السعودية، ٢٠٢٢، ص١٢-١٣.

(٦) يزن عوض احمد الوردات، علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية (كازاخستان، اوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان وقرغيزستان)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص٢٢.

(٧) قسم البحوث والدراسات الاسيوية، تركستان، الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا بين الدب الروسي والتنين الصيني، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط١، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص١٤.

(٨) توكي اخوان اركين، تركستان الشرقية البلد الاسلامي المنسي، ط١، دار الاندلس الخضراء للطباعة والنشر، جدة، ٢٠٠٠، ص١٣.

امّا القسم الشرقي الذي سيطرت عليه الصين فيعرف باسم تركستان الشرقية وتبلغ مساحتها حوالي (١،٨٢٨،٤١٧) كم٢[١].

وتقع تركستان الشرقية في شمال غرب الصين إي انها تقع في قلب قارة آسيا المهمة بالنسبة للصين[٢] وتمثل حاليا (١٨%) من مساحة الصينية أي إنها سدس مساحة الصين[٣] وتحيط بها باكستان والهند والتبت من الجنوب وأفغانستان وتركستان الغربية من الغرب وروسيا من الشمال والصين ومنغوليا من الشرق والجنوب الشرقي[٤] اذ تمتلك تركستان اكبر شريط حدودي يربط الصين مع دول الجوار واعتبر ذلك الشريط الحدودي من أهم المنافذ الخارجية للصين وأكبرها التي تريد الصين من خلاله منافسة روسيا في نفوذها الاقتصادي على دول جنوب وجنوب شرق آسيا ومنه الى الشرق الاوسط [٥].

سميت تركستان الشرقية بأسماء مختلفة منها (ايغورستان) و(بلاد ما وراء النهر)، وأما نسبهم فهم شعب مسلم من أصل تركي[٦] إذ يرجع نسبهم إلى "ترك بن يافث بن نوح" (عليه السلام) فسميت تلك المنطقة باسمه فهم يمثلون أصل الترك حيث كانوا تجمعهم مع سائر الشعوب التركية في وحدة الدم والعقيدة واللغة والمذهب والعادات والتاريخ ووحدة الجنس[٧].

---

(١) قسم البحوث والدراسات الاسيوية، المصدر السابق، ص١٤.

(٢) شناز بن قانه، لطفي خياري، السياسات الصينية لأمننة اقليم تركستان الشرقية: الخلفيات والعوامل والدوافع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة ام البواقي، مج ٩،ع ٣، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٥٣٥-٥٣٦.

(3) Graham E Fuller, S.Frederick Starr, The Xinjiang Proble, Central Asia-Caucasus Institute, Paul H. Nitze School of Advanced International Studies, p.4.

(4) Li Sheng et al Xinjiang Of China Its Past And Present, Xinjiang People's Publishing, 2005, p.14.

(٥) شناز بن قانه، لطفي خياري، المصدر السابق، ص٥٣٦.

(6) Amnesty international, People's Republic Of China, Gross Violations of Human Rights in the Xinjiang Uighur Autonomous Region, 21 April 1999, London, p.2

(٧) دينا السيد دويدار، الحياة الادبية في تركستان الشرقية في القرن الحادي عشر الميلادي من خلال المصادر التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية اللغات والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٤.

ويرجع تاريخ وصول الإسلام للايغور إلى مرحلتين الاولى عن طريق التجار المسلمين اللذين كانوا حلقة وصل بينهم وبين المسلمين الذين كانوا قد سلكوا طريقان أحدهما بحري والأخر بري وعُرف الطريقان بطريق الحرير البري والبحري[١] أما المرحلة الثانية فهي عن طريق الفتوحات الاسلامية أثناء حقبة الحكم الأموي، فبعد أن انتهى المسلمون العرب من فتح بلاد فارس وخراسان توجهوا بأربعة فتوحات نحو تركستان فوصلوا إلى تركستان الغربية عام (٩٤هـ-٧٠٥م) ثم توجهوا شرقاً بقيادة "**قتيبة بن مسلم الباهلي**"[٢] فوصل "**كاشغر**"[٣] عاصمة تركستان الشرقية عام (٩٦هـ)، إذ كانت "**الأسرة القراخانية**"[٤]

---

(١) احمد الظرافي، المسلمون في الصين، جذور عميقة رغم الاخطار المحدقة، مجلة البيان، ع٤٠٤، ٢٠٢، ص٤٩.

(٢) **قتيبة بن مسلم الباهلي:** (٤٩هـ-٩٦هـ) هو ابو حفص قتيبة بن عمرو بن مسلم الباهلي ويكنى ابا حفص وقتيبة من بني هلال و ولاه عبد الملكك بن مروان اميراً على خراسان ثم سار على رأس جيشه غربا لانطلاق غزواته فغزا سمرقند والقرى القريبة منها ثم استمرت غزوات قتيبة ففي سنة ٩٤هـ غزا الشاش واستمر حتى وصل كابل وفي سنة ٩٦هـ توجه نحو كاشغر فعبر نهر سيحون ثم قتل في نفس العام. ينظر: محمود شيت خطاب، قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح ما وراء النهر حتى حدود الصين، منشورات مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٣، ع١٢، ص٤١-٤٢؛ عمر فلاح عبد الجبار، قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر، مجلة ديالى، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ع٥٥، ٢٠١٢، ص٣-١٨.

(٣) **كاشغر** (Kashgar): وهي عاصمة تركستان الشرقية سابقاً، تقع في شمال غرب الصين وتعد من ثغور المسلمين بسبب موقعها الجغرافي بين الصين من الشرق وبلاد الترك من الشمال والغرب، وهي من اهم مدن تركستان الشرقية وقد وصفها ماركو بولو بالقاعدة التجارية التي تنطلق منها التجارة حول العالم وفي القرن الحادي عشر دخلها الاسلام من بلاد فارس بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، فأصبحت واحدة من المناطق الاسلامية المهمة. ينظر: خالدة حمود سلمان الجبوري، كاشغر حاضرة تركستان الشرقية "دراسة في احوالها السياسية والحضارية" اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١، ص٢١-٣٨؛ محمد بن موسى الشريف، علماء اسية الوسطى (تركستان) بين الماضي والحاضر ونبذة عن اهم مدن تركستان التاريخية، د. م، ٢٠٠٩، ص٨٣-٨٤.

(٤) **الاسرة القراخانية:** تعتبر الاسرة القراخانية أول أسرة إسلامية تأسست في بلاد ما وراء النهر وهي قبيلة تركية الاصل وسميت بهذا الاسم نسبة لأشهر حكامها وهو قراخان كما تسمى بأسرة الـ (افراسياب او الايلك خان) لان بعض حكامها كان يحمل لقب ايلك خان، اختلف المؤرخون حول اصولهم وبدايات تأسيسهم الا انهم كانوا يحكمون كاشغر وما حولها منذ وقت طويل قبل دخولهم الاسلام، وأسسوا امارتهم التي عاصرت الامارات السامانية والغزنوية والخوارزمية، واول من اعتنق الاسلام هو ساتوق بوغرا قراخان وقد ساعد اسلام يوغرا قراخان على انتشار الاسلام بين ابناء قومه في كاشغر وما حولها من قبائل الترك. ينظر: عبد الغني عبد الفتاح زهرة، الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥-٢٠؛ سعاد هادي حسن ارحيم الطائي، القراخانيون دراسة في اصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية (٣١٥-٦٠٧هـ/ ٩٢٧-١٢١٠م)، دار صفحات للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ٢٠١٦.

تحكم تركستان الشرقية الا إن انتشار الاسلام كان بطيئاً فلم يسلموا الا بعد إسلام حاكمها "**ساتوق بوغرا خان**"[١] عام(٣٢٣هـ) وأصبح الإسلام منذ ذلك الوقت ديناً رسمياً فيها بعد إذ كانوا يعتنقون "**الشامانية**"[٢] "**والبوذية**"[٣] "**والمانوية**"[٤] قبل اعتناقهم الإسلام[٥].

---

(١) **ساتوق بوغرا خان:** (٨٩٥-٩٥٥م) وهو احد حكام الاسرة القراخانية تسنم الحكم في عام ٩٣٤، وفي عهده اصبح الاسلام ديناً رسمياً في تركستان ، وبهذا يعد اول خان من الاسرة القراخانية يعتنق الاسلام وكان في الثامنة عشر من عمره واعلن الدين الاسلامي دينا رسميا لتركستان وبهذا اسلم الاتراك في تركستان وكان له الفضل في نشر الاسلام في المنطقة، واستمر حكمه اثنين وعشرين عاماً فقد بسط نفوذه على جميع القبائل التركية في وادي نهر سيحون، وله ولدان هما موسى وسليمان. ينظر: دينا السيد دويدار، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢) **الشامانية:** هي ديانة بدائية وتعني دين الارواح والالهة وشامان باللغة التركية معناها الشاعر، أو الطبيب الروحاني، أو الساحر، اذ كانت تطلق على الكاهن التركي القديم وانتشرت هذه الديانة بشكل واسع بين الاتراك والمغول وفقد مارس الشامانات دور الأنبياء، والاطباء والعرافين، وتعد من الديانات البدائية من الديانات التي لا تقوم على إسس ومبادئ دينية حقيقية، حتى انها لم تكن تؤد له الصلوات، وكان المغول يعبدون ارواح اجدادهم. ينظر: بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٦-٢٧.

(٣) **البوذية:** هي ديانة اسسها بوذا (٥٦٠-٤٨٠ ق. م) تعني المستنير او المبارك، كما انه عاصر مؤسس الديانة الجينية وكان من عائلة غنية وكان والده ملكا على منطقته أذ عاش حياة الترف لكنه كان يشعر بمعاناة الناس الفقراء لهذا ترك حياة الترف وعاش منعزلاً في غابات الهملايا اعتقد بوذا ان عقيدة التناسخ هي ام الخبائث فحاربها ووجه اهتمامه نحو الاخلاق والمبادئ السامية مثل الاخلاص والوفاء وانتشرت دعوته في عهد الملك اشوك الذي اهتم بنشر هذه الديانة فانتشرت في بورما والصين وسيلان واليابان وفارس وغيرها من البلدان: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل،جزيرة العرب وبلاد الشام – بعض الحضارات والامم القديمة- بلاد ايران والاسكندر والسلوقيين-اليونان والرومان، ج٢، ط٢، دار المعلمين العالية للنشر ، بغداد، ١٩٥٦، ص٣٤٣-٣٧٤.

(٤) **المانوية:** هي ديانة اسسها ماني بن فتق بن ابي برزام وهو من عائلة عريقة ادعى النبوة في عهد سابور بن اردشير وكانت تعاليمه التي جاء بها مزيجاً من المجوسية والنصرانية وكان يقول بان العالم مكون من عنصرين هم النور والظلام وكان يدعو الى فكرة التناسخ وكان يقول بان الارواح التي تفارق الجسد نوعان هم ارواح الصالحين وارواح اهل الضلالة وقد لقي اتباع الديانة المانوية الاضطهاد من لدن الزرادشتيين. ينظر: سعاد هادي حسن ارحيم الطائي المصدر السابق، ص٣٥؛ آرثر كريستنس، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص١٦٩-١٩٣.

(٥) عبد الجليل طوران، محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، دار تلكما كان الايغوري للطباعة والنشر، ط١، اسطنبول، ٢٠٠٦، ص٨.

وأن الغالبية العظمى من سكانها هم من أتراك الايغور، وأختلف المؤرخون حول أصلهم أذ ذكر البعض أنهم يعودون إلى أسرة "**الهون**"[١] أو الهان، ويرى البعض الآخر إن إصولهم تعود إلى قبيلة "الغز" أو "الاوغوز" نظراً لعدم وجود فرق بين ايغور أو اوغوز ولاسيّما بعد أن أثبتت الدراسات أن أسم ايغور هو تحريف لكلمة اوغوز، ويرى البعض الآخر أن أصولهم تعود إلى اتراك "التغزغز"[٢].

وتفسيراً لذلك فقد كانت تركستان مهداً للايغور وموطنهم الأصلي ومنشأ أصولهم، واللغة السائدة فيها هي اللغة الايغورية التي تعتبر فرعاً من اللغة التركية[٣] وكانوا يستخدمون الأحرف العربية في كتاباتهم[٤] ويعود أصل كلمة ايغور (Uyghur) إلى كلمة تركية قديمة وردت لأول مرة في نقوش نهر "أورخون" في منغوليا، وكلمة الايغور تتألف من مقطعين الأول هو (اوي) والثاني هو (غور) ومعنى كلمة الايغور باللغة التركية "الارتباط" أو "التعاون" أو "الاتحاد الجماعي" وذكر أحد المؤرخين معنى الايغور بأنه الاقامة والتجمع والعيش في وئام[٥].

وأهم القبائل التي سكنت تركستان الشرقية إضافة إلى الايغور هم:

---

(١) **الهون:** أو الهان تعتبر قومية الهون من اكبر القوميات الست والخمسون في الصين عدداً اذ يبلغ عددهم حاليا مليار ومائتي مليون نسمة ويرجع تاريخهم الحضاري الى اكثر من خمسة الالف سنة ويتكلمون اللغة الصينية الرسمية وهم من سكنة الصين الاصليين وعند احتلال الصين لتركستان الشرقية ١٩٤٩ قامت بتشجيعهم للهجرة الى تركستان وسط عروض مغرية منها اعطائهم مساحات زراعية شاسعة واعفائهم من الضرائب وغير ذلك ويشكلون حاليا ٩٢% من عدد سكان الصين. ينظر: محمد المنصور، الصين القصة الكاملة للقوى العالمية الصاعدة، ط١، نجد، ٢٠١٥، ص٢٥٧.

(٢) سعاد هادي حسن ارحيم الطائي، الايغور دراسة في اصولهم التاريخية واحوالهم العامة، (١٢٦١-٦٥٦هـ-٧٤٤ -١٢٥٨م)، ط٢، ٢٠١٦، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ص٢٣-٢٧.

(٣) عبد العزيز جنكيز خان، تركستان قلب اسيا، الجمعية الخيرية التركستانية، ط١، د. م، ١٩٤٥، ص١٢-١٣.

(٤) فوزية عبد القادر التركستاني، التركستانيون من هم؟ واسباب هجرتهم الى المملكة العربية السعودية وغيرها من دول العالم حتى منتصف القرن العشرين، ط١، ٢٠١٥، جدة، ص٢٢.

(٥) سعاد هادي حسن ارحيم الطائي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

- القازاق: او الكازاخ وهي ثاني اكبر قبيلة بعد الايغور من حيث العدد ويتواجدون شمال تركستان وتعتبر تربية الحيوانات مصدر دخلهم وينتشرون في مدينة "**اورومجي**"[١] وقمول وايلي والتاي، وهم معروفون بالشجاعة والكرم ويبلغ عددهم حوالي مليون نسمة ويتكلمون اللغة الايغورية والتي تعد فرعاً من اللغات التركية[٢].
- الاوزبك: تنحدر أصولهم من آسيا الوسطى واعتنقوا الدين الإسلامي في القرن السابع الميلادي وقدموا إلى تركستان الشرقية بعد سيطرة روسيا على تركستان الغربية في القرن التاسع عشر ويتكلمون اللغة الاوزبكية[٣].
- القارلوق: وهم تركمان كانوا يعيشون غرب جبال التاي في آسيا الوسطى وهم مرتبطون ارتباطا وثيقا بالايغور الا إنهم فرقة من الترك الرحل[٤].
- التغزغز: او اوغوز وهم فرع من الايغور ألا إنهم كانوا يشكلون اتحاد قبلي في آسيا الوسطى خلال مدة العصور الوسطى وكانوا ينتشرون في منطقة أورال في آسيا الوسطى[٥].
- الطاجيك وهم من أصول ايرانية ويقطنون منطقة يارقند ويتحدثون اللغة الطاجيكية التي تعد أحد فروع اللغة الايرانية ويعتنقون المذهب الاسماعيلي[٦].

---

(١) **اورومجي**: وهي المدينة الثانية من حيث الاهمية بعد كاشغر، فقد اتخذها المانشوريين عاصمة لهم عام ١٩١١ ولا تزال العاصمة الى يومنا هذا، وتعد من المراكز الاقتصادية والتجارية المهمة للصين فهي تعتبر وجهة الصين للعالم الغربي والمنفذ الحيوي لطريق الحرير إضافة إلى احتوائها على العديد من المعادن المهمة إضافة إلى كميات كبيرة من البترول، وفي عام ١٩٤٠ عدد سكانها يشمل حوالي ٨٠% من الايغور و٢٠% من باقي الاقليات كالكازاخ والقرغيز. ينظر:
CIA, Map of Urunchi/Miscellanecus Data the City, 25X1X, China (Sinkiang), 1953.

(٢) صفاء كريم شكر، حديث عن المسلمين في الصين، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠١٠، ص٨.

(٣) وليد دوزي، قضية الايغور في تركستان الشرقية بين المطالب الصينية وسياسات الهيمنة الصينية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع ١٦،٢٠١٨ ، الجزائر، ص٣٢٦.

(٤) سعاد هادي حسن ارحيم الطائي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(٥) محمد عبد العظيم ابو النصر، تاريخ المسلمين وحضارتهم في اسيا الوسطى وبلاد القوقاز،شركة نوابغ الفكر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٧.

(٦) اياد جبر المولى، اقليم تركستان الشرقية (سينكيانج) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٢٠، ص٩٥.

تميزت أرضهم بسلسلة من الجبال تتوسط أراضيها فتقسمها إلى قسمين شمالي وجنوبي ومناخها يتكون من صيف معتدل لا يزيد متوسط الحرارة عن (٣٩) درجة مئوية وشتاء بارد تتساقط فيه الثلوج بكثرة[١]، وهي منطقة كبيرة ومترامية الأطراف تحتوي على (١٤٠) "**مو**" [٢] من الأراضي الصالحة للزراعة منها (٤٨) مو من الحقول المزروعة كما تحتوي على مصادر الري والطاقة الكهربائية وتحتوي على (١١٨) نوعاً من المعادن الفلزية وللافلزية، كما إنها غنية بالمعادن النادرة والأحجار الكريمة[٣] .

أما بالنسية للزراعة فتملك تركستان الشرقية أراضي زراعية شاسعة، واعتبرت الفلاحة من أكثر المهن التي يمتهنها الايغور ويقول المؤرخ "اويانغ شيو" "**لقد كان المقيمون في تلك الارض (يقصد بهم الايغور) يعيشون على زراعة المحاصيل مثل القمح والشعير والقرع والبصل، ويحرثون الارض بالجمال ويكسبون رزقهم**"[٤] إضافة الى تربية الحيوانات والصيد والحرف والتجارة إذ كانت التجارة قائمة بينهم وبين العديد من البلدان لاسيما العربية منها، كما انهم كانوا صاغة ماهرين[٥] إضافة إلى ذلك تكثر فيها زراعة والأرز والعنب وبذور عباد الشمس والقطن، وكان يتم ارواء المحاصيل عن طريق الأبار والينابيع والعيون كما تمتلك ثروة حيوانية كبيرة[٦].

وتركستان أرض حبيسة لا تطل على أي منفذ مائي الا إنها تحتوي على العديد من الانهار الصغيرة منها والكبيرة[٧] كما تزخر أرض تركستان الشرقية بالثروات المعدنية

---

(١) محمد يوسف عدس، الاسلام والمسلمون في اسيا الوسطى والقوقاز، مركز دراسات العالم الاسلامي، الجامعة الاسلامية الماليزية، ماليزيا، ٢٠١٧، ص٢٢.

(٢) **مو**: وهي وحدة قياس صينية للارض الموقع و تعادل ٦٦٦,٥ متر مربع . ينظر:
https://t.me/c/1586405599/918

(٣) اسماعيل احمد، شينجيانج في الصين الجديدة (قومية الايغور)، جريدة بناء الصين،ع٢، ١٩٩٦، ص١٢.

(٤) نقلاً عن: محمد المختار الخليل، شينجيانج (تركستان الشرقية) صراع الهوية، ع٤٤، ٢٠١٥، ص٥.

(٥) تورغون الماس، الايغور (تاريخ الاتراك في آسيا الوسطى وحضارتهم)، ترجمة: ماجدة مخلوق، ط١، دار تلكماكان الايغورية، اسطنبول، ٢٠١٨، ص٤٤٣-٤٤٤.

(6) CIA, Kroncmic Agriculture, Sociological China Sinkiang Province, 1952, p. 2.

(٧) احمد الظرافي، تركستان الشرقية قضية اسلامية لاعرقية، مجلة البيان، ع٣٥٩، ٢٠١٧، ص٦١.

والطبيعية الهائلة اذ تحتوي على أكثر من خمسين منجماً للذهب، إضافة إلى النفط والزنك واليورانيوم والحديد والفحم والرصاص والفضة والزجاج والماس والقصدير[١].

كما كانوا سابقاً يشتهرون بالفنون والعمران والفروسية، ولم يكن الصيد وسيلة للتغذية فقط بل كان بالنسبة لهم مهارة قتالية خاصة، كما كانوا بارعين في رمي السهام وصنع ادوات القتال والدروع، كما ادت وفرة ثرواتها المعدنية إلى تطور صناعتهم مثل صناعة الحُلي والاسلحة والحرير والقطن وصناعة اطقم السروج، فأدت تطور الزراعة والتجارة إلى ارتفاع مستوع معيشتهم فقد كانوا يعيشون في ترف[٢].

تكمن أهمية المنطقة من الناحية الجيوسياسية في انها واقعة على طرق التجارة البرية المهمة بالنسبة للصين التي تربط الصين بالغرب من ناحية وبالشرق المتمثلة بالهند من ناحية أخرى، كما تربطها "**بممر كانتون**"[٣] المهم من الجنوب الشرقي[٤].

وقد أعطى ذلك الموقع المحوري لتركستان الشرقية في وسط آسيا أهميّة استراتيجية واقتصادية جعلت منها نقطة أتصال الصين بأوراسيا ومحط اطماع و انظار الصين[٥].

---

(١) هيا بنت عبد الحسن، اتجاه الصين الثقافي في تركستان الشرقية, اصولهُ وابعادهُ العقائدية في التاريخ المعاصر، مجلة الدراسات العربية، جامعة المينا، كلية دار العلوم، ع١٨، ٢٠١٥، ص١٦.

(٢) تورغون الماس، المصدر السابق، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٣) **ممر كانتون** (Canton): ويسمى عند العرب (خانفوا) او (خانقو) وهو يعتبر من الموانئ الصينية المهمة في الصين ويقع في مدينة كانتون والتي تقع في الجنوب من الصين والذي كان حلقة وصل بين الحضارة الصينية والحضارة الاسلامية وهو اول ميناء تصله السفن العربية في ذلك الوقت ويحتوي على مرفئ عظيم لرسو السفن والذي كان نقطة تبادل السلع التجارية والذي كان ذات اهمية بالغة لدى العرب المسلمين من جهة والصين من جهة اخرى، ينظر: طارق بن فتحي بن سلطان، ميناء خانفوا (Canton Khan-Fu)، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، مج ١٧، ع٣٤،مكة ، ٢٠٠٥، ص٢٧٢-٢٧٥.

(4) Amnesty international, People"s Republic Of China, Gross Violations of Rights in the Xinjiang Uighur Autonomous Region, April 1999, London, P. 4.

(٥) نور صبحي عبد، تركستان الشرقية بين الاضطهاد الديني وحق تقرير المصير، مجلة الآداب، ع١٢٢، ٢٠١٧، ص٥٧٢.

تعد تركستان الشرقية من البلدان الغنية بالنفط فاحتياطي النفط فيها ينافس دول الشرق الأوسط، إذ يبلغ مائة وستون مليون طن، وأجود أنواع اليورانيوم يستخرج من ست مناجم في تركستان الشرقية إذ تعتبر في الوقت الحالي عصب الاقتصاد الصيني وصناعاتها الثقيلة والحربية، فجعلت تلك الثروات الكبيرة الصين وروسيا في تنافس مستمر في السيطرة عليها[١].

ونستنتج مما تقدم بأن تركستان الشرقية هي موطن الترك الاصلي الذي تفرعت منها باقي الأعراق التركية الأخرى وهم يختلفون عن الصينيين الهان بالصفات الجسمانية واللغوية والثقافية، وقد أثر دخول الإسلام على المنطقة فأصبح منذ ذلك الوقت الإسلام الدين الرسمي لهم.

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٢.

المبحث الثاني

تركستان الشرقية حتى نهاية إمبراطورية المانشو عام ١٩١١

أن وجود الايغور في تركستان الشرقية يمتد إلى أكثر من ٤٠٠٠ سنة، كما تشير نقوش "أورخون" التي تم اكتشافها في القرن التاسع عشر الميلادي عن أثار تركية تعود لأتراك الايغور واللذين سمّوا أنفسهم بالترك[١] وهم أتراك يمكن تمييزهم جسدياً عن الهان وسائر القوميات الأخرى إذ إنهم يمتلكون صفات جسمانية تميزهم عن باقي العرقيات الاخرى كشكل الرأس وطول القامة[٢].

قامت في تركستان الشرقية موطن الايغور الاصلي العديد من الدول، ففي القرن الثامن ق.م كانت تحت سيطرة الامبراطور التركي "ساكا"[٣] ثم اصبحت جزءًا من امبراطورية الهون (٢٢٠ق.م -٢١٦م) التي أسسها الاترك وقد تمكنوا من بسط سيطرتهم على أغلب مناطق آسيا الوسطى[٤] وكانوا متمركزين حول جبال التاي وجبال تنري في تركستان[٥] وكانت من أقوى الامبراطوريات في تلك المنطقة،والتي تمكنت من بسط سيطرتها على تركستان الشرقية والغربية معاً اذ كانت ذات قوة ونفوذ كبيرين[٦].

---

(١) بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، القاهرة، ص١٧.

(2) Blaine Kaltman, Under the Heel of the Dragon Islam, Racism, Crime, and the Uighur in China Ohio University Research in International Studies Global and Comparative Studies Series, 2007, p.20.

(٣) عبير المرسى محمدين محمد، تأثير التدخل الانساني على السيادة الوطنية دراسة تطبيقية على مسلمين الايجور، ع١، مج ١٤، ٢٠٢٣، ص١٧.

(٤) بارتولد، تركستان بين الفتح العربي والغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، ١٩٨١، ص٥٦٤.

(5) Commission On Human rights, Sub-Commission on Promotion and Protection of Human Rights Ninth session 12-16 May, Working Group on Minorities,2003, p. 8.

(٦) عز الدين احمد الورداني فرج، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية،القاهرة، ٢٠٠١، ص١٦.

وشهدت تلك الامبراطورية عدة صراعات مع الصينيين إذ قاموا بعدة هجمات من أجل السيطرة عليها مما أجبر الصينيين من بناء سور الصين عام (٢٣٠ق.م)[١].

بعد ذلك تأسست امبراطورية "**الكوك ترك**" عام(٥٥٢-٧٤٤م)[٢] حول جبال التاي وامتدت حتى حدود الصين ومنشوريا غرباً إلى ايران والبحر الأسود شرقاً وكانت من أقوى الامبراطوريات التركية في العصر القديم[٣] وكانوا اصحاب حضارة ولم يكونوا جميعهم من البدو والرحل، كما إنهم دخلوا في حروب طويلة مع الصينيين الذين كانوا يسعون للسيطرة على تركستان[٤] وفي عام (٧٤٤) استطاع الايغور بمساعدة بعض القبائل التركية الإطاحة بتلك الامبراطورية بعد ضعفها وتدهور دولتها، وأسسوا الامبراطورية الايغورية الأولى التي امتدت من بحر قزوين غرباً الى منشوريا شرقا[٥] ثم بعد ذلك تأسست امبراطورية "**توركش**"[٦].

---

(١) عبير المرسى محمدين محمد، المصدر السابق، ص١٧.

(٢) **الكوك ترك:** (٥٥٢-٧٤٤) هي من اكبر القبائل التركية وقد تأسست في القرن السادس الميلادي على يد يومين خان فقد كانت امبراطورية واسعة الارجاء امتدت من حدود الصين ومنشوريا منغوليا وحتى ايران وسواحل البحر الاسود وعاصمتهم اوتوكن وكان يطلق على اباطرتهم لقب قاغان وعلى الامراء لقب تيكين وكلمة كوك باللغة التركية تعني سماء فكلمة الكوك ترك تعني الاتراك السماويين. ينظر: يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مج الاول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ١٩٨٨، ص٢٧-٢٨.

(٣) اياد جاسم جبر المولى،المصدر السابق ، ص٣٠.

(٤) سعيد احمد سلطان، المسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ،، ط١ الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٦٢.

(٥) جمال سعد حاتم، المسلمون في الصين وصراع مسلمي الايغور، جريدة التوحد، مج ٤٩، ع٥٧٩، ٢٠١٩، ص٦.

(٦) **توركش:** هي قبيلة تركية ظهرت شمال شرق تركستان وعلى انقاض امبراطورية الكوك ترك، وكانت مدة حكمها مليئة بالاضطرابات والحروب مع الصينيين، وقد استفاد الصينين من ضعف دولة توركش فقد شنوا هجوما عليهم مما دفعهم بطلب المساعدة من الخلافة العباسية في معركة تالاس عام ٧٥١، وبعد هزيمة الصين وجلائهم عن تركستان الشرقية سقطت دولة توركش ينظر: بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، المصدر السابق، ص٣١٥-٣١٧.

واستغل الصينيين الاضطرابات التي حدثت في دولة "توركش" سنة (٧٣٨) واستولوا عليها ثم حصلوا على المساعدة من القوات العربية الإسلامية واستطاعوا طرد الصينيين في معركة "**تالاس**"[١] عام (٧٥١) واستعادة تركسان فلم يتمكن الصينيين من السيطرة عليها بعد موقعة "تالاس" إذ قامت في المنطقة مجموعة من الدول التركية المختلفة ومنها الدولة "القراخانية" أو "الخاقانية" والتي أسسها الايغور بعد انهيار دولتهم على يد القرغيز[٢].

كانت نقطة التحول في تاريخ الايغور في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وهي تحول تركستان الشرقية إلى دولة إسلامية بالكامل في سنة (٩٤هـ-٧١٢م) وذلك في عهد "ساتوق بغراخان" خاقان الدولة "القراخانية" الذي دخل الإسلام وغير أسمه إلى "عبد الكريم بغراخان" وبهذا أصبح أول حاكم تركي يدخل الاسلام[٣].

ونتيجة لذلك اتخذت الدولة "القراخانية" من "كاشغر" عاصمة لها وتعتبر تلك الدولة أكبر دولة تركية ظهرت بعد دولة الكوك ترك وامتدت من غرب تركستان إلى سمرقند و حكمت تركستان الشرقية والغربية معاً حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ثم انقسمت إلى قسمين قسم شرقي وعاصمته بلاساغون وغربي عاصمته سمرقند ثم تم تغييرها لتصبح بخارى عاصمة القسم الغربي وبقيت منقسمة إلى إن سقطت[٤].

---

(١) **تالاس:** هي المعركة التي حدثت عام ٧٥١ بين الاتراك اللذين طلبوا المساعدة من الدولة العباسية بعد ان احتل الصينيين سوياب فقد استنجد الاتراك بابي مسلم الخراساني فبعث لهم زياد بن صالح الخزاعي مع جيش قوامة عشرين الفا من الاتراك والعرب وتقابل الطرفان في مدينة طلاس (طراز الحالية) فكانت هذه المعركة فاصلة في التاريخ اذ مني الجيش الصيني بهزيمة كبرى ادت الى خروجهم من البلاد ولأكثر من الف عام مع سيادة الحضارة الاسلامية في تركستان. ينظر: رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٢٩؛ بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، المصدر السابق، ص٣١٦.

(٢) عيسى يوسف البتكين، قضية تركستان الشرقية، المصدر السابق، ص٦٥.

(٣) عز الدين احمد الورداني، تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر (بحوث ومقالات)، دار الهداية للطباعة والنشر، ط١، تونس، ٢٠١٢، ص١٥.

(٤) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١٩.

أسس الايغور دولة لهم والتي أستمرت قائمة حتى عام (٨٤٠م) وقد امتدت سيطرتها من جنوب بحيرة بيكال وحتى منطقة "**تورفان**"[١]، وكانت دولة قوية حتى انها كانت تأخذ الجزية من مملكة تانغ الصينية التي ساعدتها في دحر التمردات الداخلية فيها، الا انها ضعفت وسقطت على يد القرغيز ولم تقم لهم دولة لمدة طويلة فكانت سرعان ما تنهار على يد إحدى القبائل المجاورة والمنافسة لهم[٢].

بعد ذلك أسس الايغور دولة جديدة عرفت بدولة الايغور الثانية (٨٤٠-١٠٢٨م) والتي أصبحت أقوى دولة إسلامية وكانت تربطها علاقات سياسية واقتصادية مع الصين،واستمرت قائمة قرابة القرن ونصف حتى سقطت على يد جنكيز خان واصبحت جزء من امبراطورية المغول حتى إن "**جنكيز خان**"[٣] وحلفائه من المغول اعتمدوا عليهم في إدارة شؤون بيت المال والجيش و بعد انهيار دولة الايغور الثانية تأسست العديد من الدول التي حكمت المنطقة منها دولة "القراخطاي" ويطلق عليهم "بالقراخيتائيين" وهم اتراك عاشوا في منغوليا ثم استقروا في تركستان الشرقية وتمردوا على الايغور وأقاموا دولتهم فيها واستمرت حتى سقوطها بعد قرن من الزمن أي في ١٢١١م[٤].

---

(١) **تورفان:** تقع في الحوض الداخلي من جبال تيانشان جنوب تركستان الشرقية وكانت منطقة توربان من المناطق الرئيسية في طريق الحرير القديم ومركزا من المراكز السياسية والثقافية المهمة وتعد منطقة زراعية مهمة حتى كانت تلقب بارض العنب والبطيخ وتبلغ مساحتها حوالي ٦٩،٧٥٩ كم٢ ينظر: يي يان، حقائق وارقام عن منطقة شينجيانغ الصينية (باللغة العربية)، دار نشر انتركونتنتال الصين، بكين، ٢٠١٣، ص١٣-١٤.

(٢) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٦١.

(٣) **جنكيز خان:** (١١٦٢-١٢٢٧م) ولد شمال منغوليا على ضفاف نهر اونون وينتسب والده يوسوكاى بهادر الى عشيرة قيات وهي جزء من قبيلة برجكين التي تنحدر من سلالة الكوك ترك وكان فقيرا لكنه كان من اشراف المغول وقد استولى على مغولستان واسيا الوسطى ثم اسس الامبراطورية المغولية واستولى على الصين الشمالية وبكين ثم زحف بجيش كبير من المغول والاتراك الذين لم يدخلوا الاسلام بعد فتوجه نجو الشرق الاقصى ثم استولى على خوارزم والأناضول ايران فسيطرت إمبراطورتيه على كامل قارة اسيا تقريبا عدى اليابان والهند. للمزيد من التفاصيل ينظر: ب. يا. فلاديمير ستوف، حياة "جنكيز – خان" الادارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط١، د.م ، ١٩٨٣، ، ص٢٥؛ يلماز اوزتونا المصدر السابق، ص٥٤.

(٤) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١٩.

وعند احتلال "جنكيز خان" الصين الشمالية سنة ١٢١١ أتجه نحو تركستان وأستولى عليها وأنهى حكم القراخيتائيين ثم قسم جنكيز خان البلاد بين أولاده الاربعة فأصبحت تركستان الشرقية من نصيب أبنه "جغتاي"[١] وحكمتها أسرة جغتاي واعتنقت الإسلام سنة ١٣٤٨م ونجحت في إدارة الدولة وحمايتها على الرغم من سيطرت التيموريين على اجزاء كبيرة منها حتى انهيارها بعد وفاة آخر حكام تلك الأسرة، وانتهت دولتهم بعد ثلاثمائة عام من تأسيسها[٢].

وبعد سقوط دولة جغتاي سادتها الاضطرابات وتكونت في داخلها عدة دويلات منها الدولة "السعيدية" وقد ابتعدت تلك الأسرة عن عادات المغول واتبعت القيم والعادات الاسلامية واتخذت من "**يركند**"[٣] عاصمة لها، إلا إن الصرعات بين الأمراء دفع بعض الامراء بطلب المساعدة من "**القالموق**"[٤] ممّا أدى إلى سقوط الإسرة السعدية وقيام اسرة "القالموق" اللذين سيطروا عليها مستغلين الصراعات الداخلية وعلى كافة المستويات الداخلية والسياسية[٥].

إلا إن تلك الدولة لم تدم طويلا اذ شهدت صراعات داخلية وسياسية بين الأمراء مما دفعهم بطلب المساعدة من الصين، اذ كان الصينيين يتحينون الفرصة في السيطرة على تركستان فسرعان ما انتهزوا تلك الصراع وسيطروا على تركستان الشرقية لتبدئ حقبة السيطرة الصينية[٦].

---

(١) اركين البتكين، اتراك الايغور، ترجمة محمد السيد محمد جاد الحق، وقف تركستان الشرقية للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠١٢، ص٢٥.

(٢) عيسى يوسف البتكين، قضية تركستان الشرقية، المصدر السابق، ص٧٠.

(٣) **يركند:** وهي منطقة في تركستان الشرقية تقع في الجنوب الغربي من صحراء تلكماكان في حوض تاريم بين كاشغر وخوتن وتبلغ مساحتها حوالي ٨,٩٦٩ كم٢ ويسكنها اكثرية من الايغور وتعد منطقة زراعية وتشتهر بزراعة الذرة والقطن والقمح والفواكه وكانت سابقا العاصمة لأغلب الممالك التي حكمت المنطقة. ينظر:
https://iranicaonline.org/articles/yarkand

(٤) **القالموق:** (١٦٧٩-١٧٥٨) وهم مجموعة من القبائل المغولية التي كانت تقطن في منغوليا وتعرف ايضا باسم (جونغاريا) فتكونت دولة قوية بزعامة جالدان وامتدت سيطرتها على تركستان الشرقية واتخذت من غولجا عاصمة لها ثم انتهت بعد ان حكمت تركستان ما يقارب المائة عام. ينظر: عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٦) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٢٧.

وبذلك سيطر الصين على تركستان الشرقية بمساعدة "القالموق" وسرعان ما انتشرت القوات الصينية على المناطق الاستراتيجية المهمة في "كاشغر" و"اورومجي" وباقي مدن تركستان الشرقية اذ لم يكن بمقدور الايغور الوقوف بوجه الصينيين، فالقي القبض على الحاكم في تركستان وتم إعدامه عام ١٧٥٩مع أربعة من أولاده ثم شهدت ابادة كبيرة لقبيلة القالموق، وتمت السيطرة الصينية على كامل تركستان الشرقية[١] بعد الانتهاء من القضاء على "القالموق" اتجهت القوات الصينية للسيطرة على باقي اجزاءها، إلا إنها لقيت مقاومة من قبل "الخوجوات" في الجنوب بزعامة "**جهانكير خوجة**"[٢] وأخوه الذي تمكن من فرض حصاراً على القوات الصينية المتجهة إلى "ياركند"[٣].

ألا أن وصول القوات "**المانشورية**"[٤] بأعداد كبيرة لنجدة القوات المحاصرة عام ١٧٦٠ لفك الحصار المفروض عليها فدارت عدة معارك بين "جهانكير خوجة" والقوات الصينية

---

(١) باي مزار هايت، تركستان بين روسي والصين، ترجمة: رحمة الله عناية الله احمد التركستاني، صفحة ردمك لحقوق الطبع والنشر، هولندا، ١٩٧١، ص٤٥-٤٦.

(٢) **جهانكير خوجة:** (١٧٨٨-١٨٦٥) واسمه الحقيقي برهان الدين خوجة، وهو من سكان الجبل الابيض في جنوب تركستان الشرقية وكانت لطبيعة الجبال الاثر في نشأته وتربيته على القتال، وكان تحت امرته عدد كبير من الايغور والقازاق والمسلمين الهوي اللذين هربوا من البطش المانشوري، اذ اخذوا على عاتقهم مقاومة امبراطورية المانشو فجهزت الامبراطورية جيشا قوامه ٧٠٠٠٠ الف تحت قيادة الجنرال ايلي تشانغ لينغ فقضي على هذه المقاومة وقتل جهانكير وارسل رأسه الى بكين. ينظر:
Robert J. Antony, Dragons, Tigers, and Dogs Qing Crisis Management and the Boundaries of State Power in Late Imperial China, Journal of Asian History, Cornell University, 2002, P.282-284; Encyclopedia Britannica, Dictionary of Arts - Sciences - Literature and Gender Information, Vol. XXVI Submarine Mines to T, Eleventh Edition, New York The Encyclopedia Britannica Company 1911, p.117

(٣) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

(٤) **أمبراطورية المانشو:** وتسمى أيضاً بأسرة تشينغ Teshing (١٦٤٤-١٩١١): هم قبائل منغولية تسكن في منشوريا التي تقع شمال شرقي الصين اذ قاموا بغزو الصين وأسسوا فيها سلالة حاكمة سنة ١٦٤٤، واستمر حكمها إلى سنة ١٩١١، وحكمت الصين وراثيا وخلال عصر المانشو حدثت تطورات سياسية واقتصادية كبيرة أثرت على مستقبل الصين للمزيد من التفاصيل ينظر: ميسون عباس، اسرة المانشو الصينية اسباب انهيارها، مجلة كلية التربية الاساسية، ع٧١، ٢٠١١؛ صفاء كريم شكر، اليابان في الصين (١٩٣١-١٩٤٥)، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٢.

واستمرت المقاومة لمدة ٥ سنوات[١] حتى ارسلت الامبراطورية المانشورية قوة مجهزة للقضاء عليه عام ١٨٦٥ فقتل على أثرها "جهانكير" وأخوه عام وأرسلت رأسيهما بقفص إلى تركستان الشرقية فعرضا في تركستان لعدة أسابيع ثم أرسلوا إلى بكين وبذلك اكتملت السيطرة الصينية على كامل تركستان الشرقية [٢].

وعليه فقد بدأ عهد أسرة "المانشو" بداية مقلقة من وجهة نظر المسلمين[٣] إذ عاملت المسلمين معاملة سيئة وذلك من خلال مصادرة أملاكهم وانتهاك حرماتهم ممّا أدى إلى اندلاع حركات مناوئة لتلك الأسرة بمختلف مناطق تركستان لكن القوات المانشورية تمكنت من سحق تلك الحركات عبر استخدام أسلوب البطش والقوة في إخمادها، فضلاً عن استخدام سياسة تفريق الصفوف بوسائل الترغيب والترهيب[٤].

بعد ضعف الامبراطورية المانشورية قامت خمس تمردات في خمس ولايات تركستانية وهي "ايلي" والتي تمكنت من الاستقلال بالمنطقة وثم "كوجار" و"خوتن" "ياركند" وثم "كاشغر"، أذ تمكنت تلك المناطق من طرد الصينيين والاستقلال وتمخضت فيها خمس حكومات محلية لم تتوحد داخل قيادة واحدة[٥] وفي عام ١٨٦٥ قامت في تركستان الشرقية ثورة بقيادة "**أمير الحرب**"[٦]

---

(١) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

(٢) احدادان شعيب عبد الرشيد، اكلي صالحي اسماء، ازمة اقلية الايغور في ضل الابعاد الجيوسياسية والاقتصادية للصين وردود الفعل الدولية، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج ٥، ع٢،الجزائر، ٢٠٢١، ص١٤٠.

(٣) فهمي هويدي، الاسلام في الصين، عالم المعرفة للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٨١، ص٧١-٧٢.

(٤) محمود شاكر، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية، المكتب الاسلامي، ط٣، بيروت، ١٩٨٢، ص٢١.

(٥) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦.

(٦) **امير الحرب:** هو مصطلح أطلقه الدول الغربية ولاسيما بريطانيا على الزعماء العسكريين الخاضعين للحكم الصيني و الذي كانت تحت سيطرتهم جيوش كانت تدين بالطاعة والولاء لهم لا للحكومة المركزية الصينية، كما كانوا يتمتعون بسلطات فعلية واسعة في المناطق التي كانت خاضعة لنفوذهم وكانوا يحكمون مقاطعاتهم بشكل مستقل ومنفرد عن الحكومة المركزية في الصين، كما شكل أمراء الحرب حكومات قوية في الإقاليم التابعة لهم، وكانت سلطاتهم تمتد إلى إقليمين أو الى ثلاث إقاليم اذ برزت قوتهم بعد ضعف الإمبراطورية=

"**يعقوب بيك**"[١] الذي وسرعان ما سيطر على "**اقسو**"[٢] اورومجي وسائر مناطق تركستان واتخذ من كاشغر مقراً له وسرعان ما امتدت سيطرته على كل المنطقة واعلن استقلالها عن الصين[٣] واستطاع من تكوين دولة اسلامية تحت قيادته نالت اعتراف افغانستان وروسيا والدولة العثمانية[٤].

كما استطاع تأسيس جيش قوي ومنظم بعد إعلان تبعيته للدولة العثمانية وطلب المساعدة والعون من "**السلطان عبد العزيز**"[٥] فأمده بالأسلحة وأرسل إليه مجموعة من الضباط الاتراك

=المانشورية، فضلا عن ظهور الانقسامات الداخلية والحروب الأهلية فعرفت مدتهم تلك بمدة (أمراء الحرب). ينظر: نادية كاظم محمد العبودي، التطورات السياسية في الصين في ظل حكم أمراء الحرب توان تشى جوي إنموذجا ١٩٢٨-١٩١٧، ط٢، مكتب نور الحسن للطباعة، بغداد، ٢٠١٨، ص١٢-١٧.

(١) **يعقوب بيك** (١٨٢٥-١٨٧٧): ولد في قرية طشقند بضواحي مدينة خوقند وينسب الى بلدة تمو وتزوج من اخت الامير واطلع على الامور السياسية في خوقند منذ شبابه حتى انه دخل في قتال عدة مرات مع الخوقنديين عام ١٨٥٣ حتى اصبح الساعد الايمن لحاكم خوقند ثم دعاه صادق بيك الذي كان اميرا على كاشغر ووالياً عليها فقبل العرض يعقوب بيك ووصل الى كاشغر ثم قاد الثورة منها وبقي فيها حتى وفاته او انتحاره بالسم عام ١٨٧٧، فقد حكم كاشغر لمدة ٣١ سنة. ينظر: بدر الدين د. ل. جي، تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، دار الانشاء للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٧٤، ص٧٣-٨٥.

(٢) **اقسو**: منطقة في تركستان الشرقية تقع في المنحدر الجنوبي لجبال تيانشان وفي اقصى شمال حوض تاريم وتعرف المنطقة بأسم "الارض التي تفيض لبنا وعسلا" وكلمة اقسو تعني النهر الابيض باللغة الايغورية وذلك لانها اكثر منطقة وفرة للمياه، كما انها من اكثر المناطق الغنية لامتلاكها كميات كبيرة من احتياط النفط والغاز والفحم، وكما انها من المناطق الزراعية الرئيسية. ينظر: يي يان، المصدر السابق، ص١٥.

(٣) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٣٧.

(4) Kemal H. Kappat, Yakub Bey's Relations With the Ottomans: A Reinterpretation University of Wisconsin, Vol. 32, 1991, p.17.

(٥) **عبد العزيز الثاني** (١٨٣٠-١٨٧٦): وهو ابن السلطان محمود الثاني وهو السلطان الرابع والعشرين لآل عثمان ولد في قصر ايوب، ولديه ثلاثة عشر من الابناء من كلا الجنسين، استلم السلطة بعد وفاة اخيه عبد المجيد الاول ١٨٥١ وعمره آنذاك اثنين وثلاثين عاما وكانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة حرجة جدا نتيجة للعديد من الاسباب ابرزها حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ التي دفعت الدولة العثمانية الى طلب القروض الخارجية لتسديد النفقات العسكرية، وحكم خمسة عشر عاماً ثم تم خلعه اواخر عام ١٨٧٦ ثم توفي بعدها بأربعة ايام وقيل قتل وقيل ايضا انتحر. ينظر: نورة بورابة، هاجر بوكنة، السلطان العثماني عبد العزيز بين الاصلاحات والمعارضة ١٢٧٧-١٢٩٣هـ -١٨٦١-١٨٧٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة ٢٠١٦، ص١٩-٢٢.

لتدريب الجيش الايغوري[١] إضافة إلى مجموعة من الخبراء من الفرسان والمدفعية وكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة، كما نصحه بإقامة علاقات مع بريطانيا، فعقد اتفاقاً مع بريطانيا نتج عنه فتح المنطقة أمام التجارة الهندية وبالمقابل منحه امتيازات تجارية كبيرة مع الهند لم تمنحها لأحد من حكام آسيا الوسطى من قبل[٢] فقد كانت بريطانيا تريد إعاقة التقدم الروسي لاسيما بعد سيطرتهم على تركستان الغربية ولهذا ايدت يعقوب بيك ليكون عائقا أمام الروس خوفا من وصولهم إلى الهند وذلك ما كانت تخشاه بريطانيا[٣].

أمّا روسيا فعلى الرغم من اعترافها بحكومة يعقوب بيك ألا أنها كانت تنظر إليه بترقب وحذر فكانت تخشى من إقامة حكومة مجاورة لتركستان الغربية والتي من المحتمل أن تثير الرغبة لديهم للانضمام إلى حكومة يعقوب بيك أو المطالة بإقامة حكومة اسلامية مماثلة لحكومته، وخوفها من وقوع تركستان تحت السيطرة البريطانية فقد قامت باحتلال وادي ايلي وغولجا عام ١٨٧١م وضغطت على "يعقوب بيك" لفتح تركستان أمام التجارة الروسية[٤].

وعلى الرغم من تلبية يعقوب بيك للمطالب الروسية إلا أن ذلك لم يكن كافيا بالنسبة للروس اللذين مارسوا تحريض الامبراطورية المانشورية على إعادة احتلال تركستان الشرقية[٥].

ونتيجة لاحتلال روسيا لمنطقة "غولجا" و"وادي ايلي" فقد خشيت بريطانيا من وقوع كامل تركستان تحت السيطرة الروسية وتهديدها لتجارتها في الهند فقد طلبت من الامبراطورية المانشورية إعادة احتلال تركستان الشرقية وقدمت البنوك البريطانية الاموال والتسهيلات للصين

---

(1) Kemal H. Kappat, Op. Cit, p.19.

(٢) عيسى يوسف البكيتن، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) اركين البتكين، تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني، ترجمة: تيمو احمد علي خان، ط١، د. م، ١٩٩٢، ص١٤.

(٤) ميادة احمد محمد، دور عيسى يوسف البتكين في تركستان الشرقية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢١.

(٥) المصدر نفسه، ص٢١.

من أجل احتلالها لتركستان[١] أما الدولة العثمانية فقد تعذرت عن تقديم المساعدة "ليعقوب بيك" نتيجة للاضطرابات الداخلية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية وعزل "السلطان عبد العزيز" عن السلطة لم تستطيع تقديم المساعدة "ليعقوب بيك" فقد وقعت تركستان الشرقية تحت الاحتلال المانشوري مرة آخرى ١٨٧٧م[٢].

وبناءً على ذلك انتهت دولة "يعقوب بيك" بانتحارهُ في ١٦ أيار ١٨٧٧ في مدينة "اورومجي" بعد أن حاصرته القوات الصينية، ثم قتلوا زوجته وثلاثة من أولاده وأحفاده جميعهم في يوم واحد[٣] فقضت الامبراطورية المانشورية على تلك الحكومة وإعادة السيطرة على كاشغر وضمتها إلى الصين رسمياً واطلقت عليها إقليم (سينجيانج أو شينجيانج) عام ١٨٧٧ وتعني "المستعمرة الجديدة" أو "السيادة الجديدة"، وجعلت مدينة اورومجي عاصمه للبلاد بدلاً من كاشغر التي تقع في اقصى جنوب البلاد[٤] وبقيت تحت سيطرة الصين حتى عام ١٩١١ أثر سقوط امبراطورية المانشو وقيام الجمهورية في الصين[٥].

ومن خلال ما تقدم نجد أن التكوين السياسي للايغور كان قائماً على المطالبة بالحقوق القومية الدينية وتتبعها السياسية، ولا سيما بعد اعتناقهم الإسلام، إذ وفر لهم ذلك التحول دفعة إضافية في أسلوب طرح المطالب ورفضهم للأسر المتعاقبة على حكم الصين ومن بين أبرزها اسرة المانشو، كما وإن هذا التحول – اعتناقهم الدين الإسلامي – قد رسم محددات مطالبهم السياسية، الأمر الذي دفع الأنظمة السياسية ان تتعامل معهم بجدية وفي بعض الاحيان القسوة والبطش.

---

(١) اركين البتكين، المصدر السابق، ص١٤.

(٢) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٤٣.

(٣) محمود شاكر، التاريخ المعاصر الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٥، ص١٤٠.

(٤) اياد جبر المولى، المصدر السابق، ص٣٣.

(5) Human Rights Watch, Devastating Blows Religious Repression of Uighurs in Xinjiang, Hric Special Report, Vol. 17, No. 2, 2005, p. 11.

المبحث الثالث

التنافس السوفيتي الصيني على تركستان الشرقية (١٩١١-١٩٤٩)

تمكن "**صن يات صن**"[١] من الإطاحة بإمبراطورية المانشو وتكوين حكومة جمهورية في الصين[٢] فقد أعلن منذ توليه السلطة إن لكل مواطن صيني يولد بحقوق متساوية سواء كان من "الهان" أو "الهوي" أو الايغور[٣] وكان يرى بإن الصين تتكون من خمس عناصر أساسية هم العنصر الصيني والعنصر المانشوري – سكان جمهورية منشوريا – والمغول والمسلمين والتبت ثم عمل العلم الصيني من خمس الوان هي اللون الأحمر والأزرق والأصفر والأسود والأبيض وكان اللون الأبيض يمثل المسلمين ونتيجة للظلم والاضطهاد الذي لحق بالايغور على يد حكام المانشو جعلهم يؤيدون قيام الجمهورية في الصين[٤].

ونتيجة لذلك فقد كان حاكم تركستان الشرقية عند قيام الجمهورية في الصين مانشوري متعصب ومؤيد لاستمرار الامبراطورية، فاستبدله صن يات صن "بيانغ شنغ هسين"[٥].

---

(١) **صن يات صن:** (١٨٦٦-١٩٢٥) ساسي صيني ولد بأقليم كوانغ من اسرة مسيحية فلاحية تنتمي للتايبينغ، درس في المدارس التبشيرية الامريكية والبريطانية وتخرج من كلية الطب ١٨٩٢ في مدينة هومغ كونغ ثم اسس جمعية احياء الصين ١٨٩٤، وبعد ذلك قام بثورة ضد امبراطورية المانشو ١٩١١ وقام بتأسيس جمهورية الصين، وكان يلقب بابو الصين، وبسبب الخلاف مع قادة الثورة قام بالتخلي عن السلطة للواء يوان شيكاي، ثم توفي بمرض السرطان ١٩٢٥. ينظر: ستار حامد عبد الله العماري، الزعيم الصيني سن يات سن (١٨٨٦-١٩٢٥) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١١؛ صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص١٤.

(٢) اركين البتكين، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) علاء عبد الرزاق مطلك الفهد، مسلمو تركستان الشرقية (الايغور) والعلاقة مع السلطات الصينية، دراسة في اليات الاندماج والاستيعاب، مجلة حمورابي، ع٤٠، ٢٠٢١، ص٣٠٠.

(٤) محمود شاكر، التاريخ الاسلامي ٢٢ التاريخ المعاصر – الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٢٥، ص١٥٣.

(٥) **يانغ شنغ هسين:** (١٨٦٧-١٩٢٨) ولد بمنطقة يوان نان الصينية وهو من عرق الهان،وهو يعد الحاكم الاول في تركستان الشرقية حكم خلال المدة (١٩١١-١٩٢٨) اذ حكم حكما فرديا وفي عام ١٩٠٨ ارسل الى تركستان الشرقية ليعمل حاكما لولاية قانصو ثم عين قاضيا ووزيراً للعدل في اورومجي ابان حكم امبراطورية المانشو، وفي عام ١٩١٢ حل محل يوان دا هوا ليصبح الحاكم العام لتركستان الشرقية، وضل في منصبه حتى اغتيل عام ١٩٢٨ ينظر:
Yazan: Andrew D.W, ForbesDoğu Türkistan'daki Harp Beyleri (Doğu Türkistan'ın 1911-1949 arası Siyasi Tarihi), Enver Can, Munih ،1990, p.472.

الذي كان موالٌ للجمهورية ورفع العلم الصيني المؤلف من خمس ألوان في جميع مناطق تركستان بما فيها العاصمة اورومجي وأصبح صاحب السلطة في تركستان الشرقية[١] فقد حكم تركستان الشرقية ولمدة (١٦) سنة إي حتى ١٩٢٨ حكماً فردياً وقام بتعيين اقربائه الصينيين في المناصب المهمة[٢] ولكي يمنع الايغور من الاتحاد ضده عمل على جعلهم منقسمين على أنفسهم ويعادي بعضهم البعض، إذ اضطهد المثقفين وأغلق المدارس التي فتحتها الدولة العثمانية وأمر بترحيل كل من جاء من الدولة العثمانية بحجة انهم يقومون بتحريض الايغور على التمرد عليهم[٣] كما اعتبر الايغور متمردين على الحكم الصيني إذ قام بسن مجموعة من القوانين التي تقوم بتقييد الحريات ونشر بذور التفرقة والحقد بين الايغور إضافة إلى تغيير اسماء المدن والقرى والارياف إلى أسماء صينية[٤].

توفى "صن يات صن" في ١٢ اذار١٩٢٥ وانتقلت السلطة إلى "**شيانغ كاي شك**"[٥] إذ قام بإلغاء الفقرة التي نصت على إن لكل الشعوب التي تعيش في الصين بما فيهم المسلمون في تركستان من حقهم التمتع بحق تقرير المصير وعمل على تفريق الشعوب لتحقيق دولة صينية عظمى[٦].

---

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٠٥.

(2) CIA, the Chinese Population Of Sinkiang, China,1966, Vol.25X1, p. 2-3.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤) اركين البتكين، تركستان الشرقية في ضل الحكم الشيوعي، مجلة الحج، مج ١٢، ع٤٩،السعودية، ١٩٩٤، ص٧٣.

(٥) **شيانغ كاي شك:** (١٨٨٦-١٩٧٥) وهو قائد سياسي وعسكري صيني من عائلة متوسطة الحال تخرج من الكلية العسكرية اليابانية ١٩٠٧ ثم عاد الى الصين وشارك مع صن يات صن في الاطاحة بإمبراطورية المانشو وترأس بعده حزب الكومنتانغ ثم تولى حكم الصين ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٤٩ اي بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين هرب الى جزيرة تايوان واسس جمهورية الصين الوطنية نالت اعتراف الولايات المتحدة الامريكية واصبح لها مقعداً في هيئة الامم المتحدة وبقي فيها حتى وفاته ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد محسن بديوي الكلابي، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٨؛

Jay Taylor, The Generalissimo Chiang Kai-shek and, the Struggle for Modern China, the Belknap prees of London, England, 2009.

(٦) اركين البتكين، المصدر السابق، ص١٧.

حتى أنه قام بتأليف كتاب بعنوان مستقبل الصين حيث أدعى فيه إن جميع القوميات التي تعيش في الصين هي جميعها من أصل صيني وينحدرون من سلالة صينية واحدة على الرغم من اختلاف العادات والتقاليد والدين وحتى الحدود الجغرافية[١].

وفي ٧ تموز ١٩٢٨ اغتيل الحاكم العام الصيني على تركستان الشرقية على يد احد اتباعه الذي وبأمر من الحكومة الصينية بعد ان اصبح مستبداً ولم يعر اي اهتمام لتوجيهات الحكومة الصينية حتى انه قام بعزل معظم الموظفين الصينيين وتعيين اقربائه فقررت الحكمة الصينية اغتياله وتعيين "**جين شو رين**"[٢] الذي حكم تركستان الشرقية حكماً فردياً ايضاً، والذي كان رافضاً لأي تدخل سوفيتي او صيني في شؤونها حتى انه كان يتخذ القرارات دون الرجوع للحكومة الصينية[٣] وذلك لبعد حكومة بكين عن تركستان الشرقية وعدم وجود سكك حديدية وطرق تربط الصين بتركستان إلا بعض الطرق غير المعبدة، فاستغل الحكام الصينيين ذلك الامر واعتمدوا على اقاربهم والمقربين لهم في ادارة الاقليم، كما سيطروا على طرق التجارة كتجارة التوابل والشاي والقطن والحرير، وما لبثوا ان اصبحوا يسيطرون بشكل رئيسي على التجارة واصبحوا رجال أعمال واصحاب متاجر، وأما الايغور فقد غرقوا في الفقر والجهل وأصبح اغلبية الشباب الايغوري ضحية للإدمان نتيجة الفقر والبطالة[٤].

---

(١) اركين البتكين، المصدر السابق، ص١٧.

(٢) **جين شو رين**: (١٨٧٩-١٩٤١): وهو سياسي صيني من عرق الهان ولد في مقاطعة قانسو، تم تعيينه حاكما عاما على تركستان الشرقية عام ١٩٢٨ بعد اغتيال الحاكم السابق، كانت مدة حكمه تعرف بالفساد والرشوة وحدثت في عهده عدة الصراعات وتمردات، اضافة الى قضايا فساد واختلاس اموال فهرب الى الاتحاد السوفيتي وبعدها عاد الى الصين، والقي القبض عليه من قبل حكومة الكومنتانغ، وحكم عليه بالسجن عام ١٩٣٥ لمدة خمس سنوات. ينظر:

Andrew D. W. Forbes ،Warlords and Muslims in Chinese Central Asia: A Political History of Republican Sinkiang 1911-1949 Cambridge University Press, 1986, p.106.

(3) FCO371 \75800, Chronological Summary Of Sino – Sovity Relations in the Border Province Of Sinkiang, sinkiang, No. (11\1040\49), 1949, p.48.

(4) CIA, the Chinese Population Of Sinkiang, Op Cit, p.3.

وبناءً على ذلك حدثت انتفاضة كبيرة في مدينة قامول في عام ١٩٣١ لأن قائد الشرطة الصيني في قامول أراد الزواج من ابنة رجل ايغوري الذي رفض الزواج ألا أن قائد الشرطة أصر على طلبه فتظاهر ذلك الرجل بالقبول ونصب له فخا وقتله[١].

فكانت تلك الحادثة الشرارة الأولى للانتفاضة بعد إن قام الايغور بالهجوم على مراكز الشرطة واستولوا على الأسلحة والذخيرة التي كانت بحوزة الصينيين وسرعان ما عمت تلك الانتفاضة في جميع أنحاء تركستان الشرقية فحدثت في "تورفان" بقيادة "**محمود محيطي**"[٢] وفي "خوتن" بقيادة "**محمد امين بوغرا**"[٣] وقام الايغور بمبايعة "**الحاج خوجة نياز**"[٤] واعلنوا استقلال تركستان الشرقية وقيام جمهورية اسلامية في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٣ يرأسها "الحاج خوجة نياز" إلا أن الجمهورية الوليدة لم تنل اعتراف أي من الدول ما عدا حكومة افغانستان التي تعاطفت معها وأرسلت لها ممثلاً، إلا إنها لم يكتب لها عمراً طويلاً، وذلك لتعاون القوات

---

(1) CIA, Military Information: Sinkiang Rebellione 1931-1937, Vol. 25X1A, China, p.2.

(٢) **محمود محيطي**: (١٨٨٧-١٩٤٦) ولد في مدينة طرفان من اسرة غنية ميسورة الحال انظم الى الثوار الايغور مع اخوته مسعود وموصول ومقصود محيطي فقد شارك في عدة معارك ضد شين شي تساي وكذلك اسس قي مدينة كاشغر (هيئة اصلاح المدارس والمساجد) انسحب الى الهند عام ١٩٣٧ ثم الى تركيا ثم عاد الى الهند وبقي فيها حتى توفي سنة ١٩٤٦. ينظر: محمد قاسم امين، تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، دار تكلماكان الايغوري للنشر والتوزيع، ط١، اسطنبول، ٢٠٠٠، ص٢٦٨.

(٣) **محمد امين بوغرا**: (١٩٠١-١٩٦٥) ولد في مدينة خوتن من اسرة متوسطة الحال ودرس في خوتن واكمل دراسته فيها وعمل مدرساً وقام ١٩٣١ بانتفاضة في مدينة خوتن وبعد ان قضت السلطات الصينية على الانتفاضة غادر تركستان الى الهند ومنها الى افغانستان والف كتابا بعنوان شرقي تركستان تاريخي ثم عاد الى تركستان بدعوه من عيسى يوسف البتكين ثم انتقل الى تركيا بعد سيطرة الشيوعيين على تركستان وعمل استاذا جامعيا بمادة التاريخ وبقي فيها حتى وفاته. ينظر محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٧٦.

(٤) **خوجة نياز**: (١٨٨٩-١٩٤١) ولد في مدينة قامول من اسرة ميسورة الحال تعمل بالتجارة ورشحه الايغور كرئيس للجمهورية عام ١٩٣٣ وذلك لأنه كان من زعماء حركة الاستقلال الايغورية، ثم تولى منصب نائب الرئيس في حكومة تركستان وبهذا يكون اول رئيس لأول جمهورية في تركستان. ينظر: محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٦٥؛ امين عباس نذير، انس يونس عبد، مشكلة تركستان الشرقية وأثرها على العالقات التركية – الصينية ١٩٣١-١٩٩٨، مجلة جامعة كرميان، مج ٥، ع٣، ٢٠١٨، ص٦٧.

السوفيتية والصينية على إسقاطها مقابل تمتع السوفييت بنفوذ كبير في تركستان الشرقية في جميع المجالات والتي سقطت بعد عام واحد من تأسيسها أي في عام ١٩٣٤[١].

بينما كانت الصين تفكر في إعادة السيطرة على كامل تركستان الشرقية لم يقف السوفييت مكتوفي الأيدي فقد كانت تقلقهم قيام جمهورية إسلامية حدودية مع تركستان الغربية فأرسلوا طلباً إلى "**شنغ شي تساي**"[٢] عرضوا عليه إن تكون السلطة فيها بيده مقابل إعلان ولائه وتبعيته السرية للسوفييت، فوافق على الفور وأمدهُ السوفييت بالجنود وكذلك قدم السوفييت النصيحة "لشيانغ كاي شيك" بضرورة تعيين "شنغ شي تساي" حاكماً عاماً على تركستان لمنع حدوث إي انتفاضة ضد الحكومة الصينية، فهرب "جين شو رين"، وبذلك أصبح "شنغ شي تساي" حاكماً عاماً على تركستان الشرقية[٣] بأمر من "شيانغ كاي شيك"، وهكذا وقعت تركستان تحت السيطرة السوفيتية والصينية معاً[٤] وتحولت إلى جمهورية شبه سوفيتية يديرها الخبراء والمستشارون السوفييت[٥] ثم تمكنت القوات السوفيتية من القبض على "خوجة نياز" في اورومجي ومات اثناء التعذيب الذي تعرض له مع قادة الانتفاضة ومعهم مجموعة من رجال الحركة القومية ممن القى القبض عليهم[٦].

---

(١) شيماء فاضل مخيبر، العلاقات الصينية السوفيتية ١٩٤٩-١٩٧٦، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٥، ع١١، ٢٠٠٨، ص٤٩٠.

(٢) **شنغ شي تساي:** (١٨٩٥-١٩٧٠) ولد في مدينة كيبون في جمهورية منشوريا، وهو الحاكم الحادي عشر لتركستان الشرقية تولى المنصب بعد ذهاب جين شورين وكانت تربطه علاقات وثيقة مع السوفييت وذلك لان الصين كانت تمر بظروف نتيجة الحرب الصينية اليابانية عام ١٩٣٩ فقد ساء وضع تركستان الشرقية وقامت عده انتفاضات لكنه قضى عليها بمساعدة السوفييت. ينظر: تركستان الاسلامية مجلة تصدر باللغة العربية، ع١٣، السنة الخامسة، تركستان، ٢٠١٣، ص٤٨-٥٢؛

Owen Lattimore, Pivot of Asia Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and RussiaAn, Atlantic Monthly Press Book, Boston, 1950, p.67.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١١١.

(٤) شيماء فاضل مخيبر، المصدر السابق، ص٤٩٠.

(٥) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٦) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٥٠.

وبطبيعة الحال فقد كان السوفييت شديدي الاهتمام بتركستان الشرقية منذ عهدها القيصري ولم تكتفي بالامتيازات التي حصلت عليها حتى جاءتها الفرصة عندما طلب حاكم تركستان الشرقية تساي المساعد السوفيتية للقضاء على الحركة الإسلامية التي حدثت عام ١٩٣٣ لتوسع نفوذها بالمنطقة[١].

ولهذا فقد شنَّ تساي حملة على التجار البريطانيين طالت ممتلكاتهم بالنهب والتخريب وقطع الاتصالات مع الهند بأمر من السوفييت خوفاً من مساعدة الايغور ضد الصين والاتحاد السوفيتي فانخفضت التجارة بين تركستان والهند بشكل كبير وتأثر التجار الايغور بذلك الأمر أشد التأثير إذ لم يبقى إلا عدد قليل من الايغور يعملون بالتجارة مع الهند وكانوا يتعرضون إلى مضايقات شديدة من قبل السلطات الصينية والاتحاد السوفيتي[٢] ونتيجة لذلك حكم تساي تركستان الشرقية لمدة عشر سنوات كانت بين عام (١٩٣٣-١٩٤٣) تحت الإدارة والاشراف السوفيتي[٣] وبالرغم من إنها كانت عشر سنوات عجاف على الايغور من الناحية السياسية والاقتصادية الا أنه قام ببناء الطرق والمواصلات بين اورومجي وغولجا وقام ببناء بشبكة من الطرق والمواصلات بين مدنها وربطها بالصين والاتحاد السوفيتي اذ قام بتشغيل ما يقارب (٦٠٠،٠٠٠) عامل وبدون أجور ولا مأوى ولا حتى توفير الرعاية الصحية وبالمقابل كان اكثر المهندسين والمستشارين هم من السوفييت والصينيين[٤] كما كان السوفييت يرون تركستان مركزا للمواد الخام الرئيسية للصناعات السوفيتية الثقيلة[٥].

---

(١) توخي اخوان اركين، تركستان الشرقية البلد الاسلامي المنسي، دار الاندلس الخضراء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠، المملكة العربية السعودية، ص١٥.

(2) FCO.371 \75800,Chronological Summary Of Sino – Sovity Relations in the Border Province Of Sinkiang, sinkiang, Op. Cit, p.48.

(3) Foreign Relations OF The United States, Memorandum by the Director of the Office of Far Eastern Affairs (Ballantine) to the Acting Secretary of State, Diplomatic Papers, 1945, The Far East, China, Vol. VII, 7 March, 1945.

(٤) محمد قاسم امين، تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، دار تلكماكان الايغورية، ط١، اسطنبول، ٢٠٠٠، ص١٠٤-١٠٥.

(5) CIA,Soviet Policy Toward Sinkiang Province, 1954, USSR (Far East)\China, Vol. 25X1, p.2.

لم يكتف تساي بصلاته الاقتصادية المعروفة مع الصينيين والسوفييت إذ سرعان ما اقدم عام ١٩٣٥ على عقد اتفاقاً سرياً مع السوفييت سمح وبموجبه للجيولوجيين والفنيين بالقدوم إلى تركستان الشرقية لبناء الطرق والجسور كما قدم تنازلات اقتصادية كبيرة للسوفييت مما أدى إلى تغلغل الخبراء السوفييت في كافة مجالات الحياة في تركستان الشرقية وحلت اللغة السوفيتية محل اللغة الإنجليزية في المدارس كلغة اجنبية، كما قامت بحملة كبيرة للدعاية والترويج للشيوعية[١] وكان للخطر الياباني على الصين على أثر اندلاع الحرب اليابانية الصينية في تموز ١٩٣٧ عمل "شيانغ كاي شك" للبحث عن دعم خارجي فاتجه لسوفييت ووقع اتفاقاً بعدم الاعتداء وتعهدوا بمقتضاه بتقديم المساعدة والعون والدعم العسكري الصيني في مواجهه اليابانيين[٢].

في عام ١٩٣٩ عقدت اتفاقية صينية سوفيتية أخرى تقرر بموجبها السماح للطائرات الصينية والسوفيتية فقط الطيران فوق شمال غرب الصين اي في سماء تركستان الشرقية[٣] وفي عام ١٩٤٠ أضافت إليها ملحقاً سرياً تتيح للسوفييت الغاء التعريفة الجمركية عن البضائع السوفيتية كما أصبح لهم الحق امتلاك والتنقيب عن الثروات المعدنية في تركستان الشرقية كما تأسس مصانع للطائرات على طول نهر تورون بالقرب من اورومجي كما حصلوا على امتياز التنقيب عن النفط[٤].

وعلى أثر تزايد النفوذ الصيني والسوفيتي في تركستان وسيطرتهم على جميع المؤسسات الحكومية وسوء معاملتهم للايغور حدثت انتفاضة اخرى في عام١٩٤١ بقياده "**عثمان باتور**"[٥] وقد

---

(1) CIA, The Rybachye-Frzhevalak Bailway/ Tsáchizistan's Road Network/ Kazakhstan- Chinese Sinkiang Transportation Linke, Vol. 25X1, USSR, 1954.

(2) Morris Rossabi, Chine and Inhere Asia from 1398 the Present Day, Pica Press, London, 1975, p.23.

(3) F.R.U.S, Memorandum by the Minister-Counselor of Embassy in China (Clark) To The Secretary of State, 1949 The Far East: China, August 24, China, Vol. 1X, p.737.

(٤) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٥٠.

(٥) **عثمان باتور**: (١٨٩٩-١٩٥١) واسمه الكامل عثمان اسلام اوغلوو ولد في مدينة التاي من عائلة متوسطة الحال ولقب ب (باتور) وتعني البطل فقد اطلقت عليه لأنه كان شجاعاً يجيد القنص وشارك عام ١٩٣١ مع الحاج خوجة نياز في الانتفاضة التي اندلعت في قامول وكذلك شارك في تأسيس الجمهورية الاسلامية عام ١٩٤٤، فقد اعدم برصاص الجنود الشيوعيين في العاصمة اورومجي في نيسان ١٩٥١. ينظر: محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٧١-٢٧٠.

وضعت تلك الانتفاضة الحكومة الصينية في مازق كبير وذلك لان الإحزاب الشيوعية قد استفحلت وكانت الهجوم الياباني قد سيطرة على معظم الاراضي الصينية ، فلم تستطيع الصين من البداية التصدي للانتفاضة، إلا إن قلق السوفييت من تشكيل حكومة إسلامية فيها الأمر الذي سيشكل خطراً على تركستان الغربية، إضافة إلى الجشع السوفيتي في السيطرة على خيراتها دفعها لتقديم العون للقوات الصينية لإخماد الانتفاضة والقضاء على الحركة من أجل الحصول على المزيد من الامتيازات[١] إذ كانت مساعي السوفييت لربطها بتركستان الغربية وجعلها جمهورية اشتراكية سادسة تابعة لهم، لاسيما بعد الاهتمام المتزايد بتطوير الصناعات فيها، كما انشأت سكة حديدية تربط تركستان الشرقية بالاتحاد السوفيتي[٢].

وبناءً على ذلك تمكنت القوات الحليفة من القضاء على الانتفاضة عام ١٩٤١ والسيطرة على الأوضاع في المنطقة، فكانت القوات السوفيتية قد حصلت على نفوذ أكبر مما كانت تتمتع به فيها وتمكنوا من التدخلات في كل المجالات[٣] كما أصبحت القوات السوفيتية تشرف على الحدود والعلاقات الخارجية ثم استولوا على الدوائر الحكومية وقاموا بتعيين على كل دائرة مستشار سوفيتي وأصبح الضباط السوفييت يشغلون المناصب المهمة في المدارس الحربية والدوائر العسكرية في العاصمة اورومجي[٤].

وبطبيعة الحال كان الاتحاد السوفيتي شديد الاهتمام بمواصلة علاقاتها التجارية مع تركستان الشرقية أكثر من اهتمامها بتطوير تجارتها مع الصين، بينما كانت أكثر مخاوف الصين من ان تصبح تركستان تابعة للسوفييت بشكل رسمي[٥].

---

(١) محمد امين بوغرا، التركستان الشرقية، ماضيها وحاضرها، دار الانوار للطباعة والنشر، مصر، د.ت، ص٩.

(2) FCO.371\105208, China, and Korea, Department, No. C1101110 \2\53,1953, p. 2.

(٣) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤) محمد امين بوغرا، المصدر السابق، ص١١.

(5) F.R.U.S, The Ambassador in China (Gauss) to the Secretary of State, Diplomatic Papers,1942,China Chungking, 25 August, 1942.

ومن جانب أخر أدى دخول الجيوش الألمانية للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ خلال الحرب العالمية الثانية أدى الى وقف المساعدات التي كانت ترُسل للصين، وذلك يعني تقليص الدعم لنظام تساي الذي بات يعلم بان السوفت لم يعد حليفاً قوياً له، مما دفع به للتفكير بضرورة أعلان ولائه للصين وبدأ في التفاوض مع "شيانغ كاي شك"، وفي عام ١٩٤٢ تم الاتفاق على ضرورة انهاء النفود السوفيتي في تركستان الشرقية وان يحول ولائه للصين فطلب تساي من القنصل السوفيتي العام في اورومجي سحب العناصر السوفيتية في غضون ثلاثة أشهر، وحاول السوفييت بقاء الامتيازات التي حصلوا عليها وبالذات امتياز النفط إلا إن الأمر لم ينجح، وبدأت الصين تمد نفوذها من جديد و خصصت الخزانة الصينية مبلغ (١٠) مليون دولار لإعادة بناء تركستان الشرقية بينما كانت حكومة الكومنتانغ متخوفة وبشكل كبير من تساي ومن عودة ولائه للسوفييت فقامت بخلعه وتعيين حاكم صيني موالي للصين[١].

جاء الانسحاب السوفيتي من تركستان الشرقية نتيجة لطلب من الحكومة الصينية عام ١٩٤٢ إلا إن الانسحاب لم يكن بشكل كامل إذ إن هناك فوج كامل بقي موجوداً فيها إضافة إلى بعض الطائرات السوفيتية كما بقيت التجارة قائمة بينهم[٢].

وتجدر الاشارة إلى إن السوفييت كانوا مهتمين بمواصلة علاقاتهم التجارية مع تركستان الشرقية لأنها ترتبط بشريط حدودي طويل معهم[٣] كما جاء الانسحاب بسبب الحاجة، اليهم إذ كانت بحاجة إلى هؤلاء لإدارة دوائر الدولة لاسيما بعد الاحتلال الالماني للسوفييت[٤] ثم أكتمل

(١) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٨٣.

(2) F.R.U.S,The Ambassador in China (Gouss) To The Secretary Of State, Diplomatic Papers, 1943, China, Vol.VI., 5 October, 1943.

(3) Wilson Digital Archive Center, March 23, 1944 Letter No. 93 from L.D. Wilgress, Canadian Embassy, Moscow, to the Secretary of State for External Affairs, W.L. Mackenzie King.

(4) F.R.U.S,Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Chinese Affairs (Meyer), Diplomatic Papers, 1945, The Far East, China, Vol.Vll Washington, 20 January, 1945.

الانسحاب عام ١٩٤٣ ودخلتها قوات "**الكومنتانغ**"[١] بعد إن اعادت الصين سيطرتها الفعلية عليها بأنهاء حكم تساي[٢] وفي غضون ذلك قامت حكومة الكومنتانغ بتعيين "**اوجو شين**"[٣] عام ١٩٤٤ حاكماً عاماً عليها وكانت مدة حكمه استمراراً لممارسات القمع والاضطهاد ضد الايغور، إضافة الى تفشي الرشوة والفساد وتبنيه لسياسات تهدف إلى إذابة الفروق بين الايغور الصينيين بهدف القضاء على الاختلافات العرقية والحضارية والدينية ومن أجل ادماج الايغور في المجتمع الصيني[٤].

وبناءً على ذلك اندلعت حركة إسلامية في الولايات الشمالية الثلاث (ايلي والتاي والتاريادي) عام ١٩٤٤ المتاخمات للجمهوريات الاشتراكية للاتحاد السوفيتي ضدّ السلطات الصينية، فقد كانت الصين تعتقد إن هناك تدخل من السوفييت لأثارة ذلك التمرد إضافة إلى إنهم كانوا يعتقدون بانها قدمت السلاح والذخيرة للايغور[٥] وذلك لأنها كانت تريد إعادة نفوذها

---

(١) **الكومنتانغ:** وهو حزب وطني صيني انهى عهد الامبراطورية المناشورية، اسسه صن يات صن في اب عام ١٩١٢ ونجح في تأسيس جمهورية وطنية في الصين وبعد وفاة صن يات صن عام١٩٢٥ ترأس الحزب شيانغ كاي شيك وفي عام ١٩٢٤ سمح للشيوعيين الانضمام للكومنتانغ وفي عام ١٩٢٥ حدث انقسام داخل الحزب بين الشيوعيين والوطنيين بسبب سياسة شيانغ المعادية للشيوعيين وبعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ وهروب اغلب قادة الكومنتانغ الى تايوان قامت هناك حكومة وطنية بزعامة شيانغ كاي شيع زعيم حزب الكومنتانغ نالت اعتراف امريكا واغلب الدول الرأسمالية . للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح حسن ربيح الربيعي، الرأسمالية الوطني الصيني (الكومنتانج) ودوره الساسي في الصين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥؛ انتصار علي حسين عبود، الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين (١٩١٢-١٩٣٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص١٠.

(٢) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص٩٢.

(٣) **اوجو شين:** وهو حاكم صيني تم تعيينه من قبل الحكومة الصينية حاكماً على تركستان الشرقية عام ١٩٤٣ بدلا من شنغ شي تساي الموالي للسوفييت فقد كان الوضع في تركستان الشرقية ملتهباً بعد ان اسس الايغور الجمهورية الاسلامية الثانية ١٩٤١ واستمر حكمه حتى ايلول عام ١٩٤٤. ينظر: محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٨٢-٢٨٣.

(4) F.R.U.S, The Appointed Ambassador in China (Hurley) to the Secretary of State, Diplomatic Papers, 1945, The Far East, China, Vol.VII,No 58, 6 January, p.987.

(5) F.R.U,S,The Ambassador in the Soviet Union (Bullitt) to the Secretary of State, 1948 The Far East: China,Vol. lll, p.283.

في تركستان الشرقية، كما إن الكثير من الكازاخ كانت تربطهم علاقات تجارية وثيقة مع السوفييت[١] ثم ما لبثت إن اندلعت في اورومجي وتمكنت من هزيمة القوات الصينية التي عجزت عن مواجهة الحركة الأمر الذي دفعها إلى طلب وقف القتال والتفاوض مع الايغور إلا إن الأمر لم ينجح بسبب رفض قادة الحركة التفاوض مع الصينيين[٢].

ونتيجة لذلك تشكلت حكومة تركستان الشرقية عام ١٩٤٥ تحت قياده "**علي خان تورة**"[٣] رئيساً للجمهورية والسيد حكيم خوجة نائب الرئيس والسيد عبد الرؤوف السكرتير العام ، وأصدرت مجموعة من القرارات والاجراءات كان الهدف منها القضاء على الكومنتانغ وإقامة حكومة ديمقراطية وتأسيس جيش وطني وأصدرت عملتها الخاصة بها وإقامة بنك ونظام ضرائبي خاص وتكوين جيش يتكون من سبع فرق فلم يستطيع الصينيين الصمود في مواجهة قوات الحركة الوطنية[٤].

فحاولوا التفاوض مع قادة الجمهورية لمساعدة حاكم تركستان الشرقية "او جون شين" الذي توجه إلى القنصلية السوفيتية في اورومجي وطلب منه المساعدة من أجل التدخل ووقف القتال فتوجه القنصل السوفيتي عام ١٩٤٥ إلى قادة المقاومة من أجل اقناعهم بوقف اطلاق النار[٥].

---

(1) F.R.U.S, Memorandum by Mr. O. Edmund Clubb of the Division of Chinese Affairs, Diplomatic Papers, 1944, China, VOL. VI,25 March, 1944, p. 41.

(٢) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣) **علي حان تورة:** (١٨٨٥-١٩٧٦) من مواليد مدينة مرغولان التي تقع اليوم بجمهورية قرغيزستان من اصول اوزبكية من اسرة ذات علم وادب، سافر الى مدينة غولجا وعمل بالتجارة والتدريس، قاد انتفاضة عام ١٩٤٣ من اجل التخلص من السيطرة السوفيتية الصينية، وتمكن من تاسيس جمهورية في عام ١٩٤٤ فحكم تركستان لمدة سنتان وتسعة اشهر حتى تم اختطافه من قبل السوفييت واجباره على الاقامة في اوزبكستان حتى وفاته ١٩٧٦، ينظر: محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٤) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٠.

وربما كان السوفييت فعلاً قد قدموا المساعدة للايغور وذلك من أجل الانتقام من الصينيين الذين طردوهم من تركستان الشرقية، لكن خوفهم من اعتماد الصين على الولايات المتحدة الأمريكية مما يؤدي إلى زيادة النفوذ الامريكي في المنطقة الأمر الذي كان يخشاه السوفييت ولذلك رأوا وجوب ايقاف الحركة الإسلامية في المنطقة حتى لا تصبح مثالاً يُحتذى به في تركستان الغربية لذا اوصى السوفييت "علي خان تورة" بضرورة ايقاف الانتفاضة والتفاوض مع الصين والا انهم سوف يتدخلون عسكرياً الأمر الذي دفع قادة الحركة للتفاوض وتسويه النزاع(١).

ومن أجل إعطاء الشرعية لتلك الانتفاضة والاعتراف بحكومتهم الجديدة حاول قادتها تكوين علاقات عام ١٩٤٦ مع حكومة أفغانستان وتشكيل قوة للضغط على الحكومة الصينية، إلا إن الأمر لم ينجح فلم يتمكنوا من إقامة علاقات معهم لأن الحكومة الجديدة لم تنل الاعتراف من تلك الدول(٢) ولهذا ضم وفد تركستان الشرقية للتفاوض مع القوات الصينية كل من "محمد امين بوغرا" و"**مسعود صبري**"(٣) و"**عيسى يوسف البتكين**"(٤) وترأس الوفد

---

(١) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٦-١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١٠١.

(2) F.R.U.S,The Secretary of State to the Consul at Tihwa (Paxton)., The Far East: China, 1948,Vol.Vll, January 9, 1948.

(٣) **مسعود صبري:** ولد في مدينة غولجا ودرس فيها ثم انتقل الى تركيا عام ١٩١١ واتم تحصيلها العالي فيها وبقي فيها حتى عام ١٩٢٥ ونشر العديد من المقالات التي تشرح قضية تركستان الشرقية وثم عاد الى تركستان الشرقية وقام بفتح مجموعة من المدارس من ماله الخاص واغلقت السلطات الصينية هذه المدارس مرات عدة كما القي عليه القبض، وشارك في انتفاضة قامول ١٩٣١، ثم تولى رئاسة جمهورية تركستان الشرقية بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٩. ينظر، محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٤) **عيسى يوسف البتكين:** (١٩٠١-١٩٩٥) من مواليد مدينة كاشغر درس فيها وتخرج منها ثم انتقل الى بكين وعمل في القنصلية الصينية ثم انتقل الى اورومجي وانظم الى الوطنيين الايغور ثم اضطر الى السفر الى تركيا بعد الاحتلال الشيوعي لتركستان ١٩٤٩ وبقي فيها واسس جمعية لاجئي تركستان الشرقية واصدر مجلة باسم صوت تركستان، كما الف كتابا باسم قضية تركستان الشرقية. ينظر:

Wilson Center Digital Archive, Isa Yusuf ALPtekin-Defender Of Freedom Hon. John M. Murphy Of New York In The House Of Representatives Tuesday, March 3, 1970.

"**أحمد جان قاسمي**"[١] وتم الصلح والاعتراف باستقلال الحكومة الجديدة وإجراء انتخابات لاختيار أعضاء الحكومة وإحلال إلايغور بدل الصينيين فأجريت انتخابات في اوائل عام ١٩٤٧ وساند السوفييت "**برهان شهيدي**"[٢] الموالي للشيوعيين والذي تربطه علاقات وثيقة مع السوفييت بدلاً من مسعود صبري، وذلك لانهم كانوا يعملون على نشر الشيوعية في المنطقة تمهيداً للسيطرة الشيوعية على الصين، فاصبح "برهان شهيدي" رئيساً للجمهورية في كانون الاول عام ١٩٤٨ إلا إن لم يمض وقت طويل حتى سيطر الشيوعيون على دفة الحكم في الصين ومني الجنرال شيانغ كاي شك بالهزيمة عام ١٩٤٩ وقام بتأسيس حكومة وطنية في تايوان[٣].

وبذلك أعلن "برهان شهيدي" حاكماً عاماً على تركستان الشرقية كحل وسط كونُ يحضِ بقبول من الصين والاتحاد السوفيتي معا اكثر من مسعود صبري[٤].

---

(١) **احمد جان قاسمي**: (١٩١٣-١٩٤٩) ولد في مدينة غواجا وانتقل مع اسرته الى اوزبكستان ودرس فيها وتخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٩، ثم عاد الى تركستان الشرقية وانظم الى الثوار الايغور مما دفع بشين شي تساي القاء القبض علية وسجن في اورومجي لمدة سنتين، ثم اصبح قائدا عاما للجيش في جمهورية تركستان الشرقية عام ١٩٤٣ثم عين رئيسا لجمهورية تركستان الشرقية، وتوفي عام ١٩٤٩ اثر سقوط الطائرة مع اربعة من رفقاءه. ينظر: محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٩٨.

(٢) **برهان شهيدي**: (١٨٩٤-١٩٨٩) ولد في مدينة قازان الروسية بعد ان انتقلت عائلته من تركستان الى روسيا، ثم عاد الى تركستان ١٩١٢ بعد سقوط اسرة المانشو وحصل على الجنسية الصينية بعد ان عمل مترجما ليانج شين حاكم تركستان في ذلك الوقت، ثم ارسل الى برلين ١٩٢٩ ودرس الاقتصاد فيها وكان معروف بحبه للماركسية، ثم عاد الى تركستان واصبح نائب رئيس الحكومة الائتلافية التي تشكلت بين الصين والايغور وانظم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٩ بعد ان كان احد اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي، وهو يعد المسؤول الاول عن تسليم تركستان الشرقية الى الحكومة الصينية وهو ليس من الايغور بل ينتمي الى القرى التتارية في جنوب تركستان الشرقية. ينظر:

Michael Dillon, Xinjiang – China's Muslim Far Northwest, Routledge Curzon, LONDON, 2004, p.78-79.

(3) Mark Dickens,the Soviets in Xinjiang 1911-1949, London, 1999, p.24.

(4) FCO371\75800 Sinkiang Bituatio Nanking dispatches of January-April etc.,No 20/0 205. (21/19/49), 1949, p.29.

ومن الجدير بالذكر إن القادة الصينيين اللذين تعاقبوا على حكمها قد جلبوا الكثير من المعاناة للايغور ولم يعملوا أي اصلاح للأوضاع الداخلية او الاحوال المعيشية بل ازداد الوضع سوءً فقد كان سعيهم لجعل الايغور جاهلين وغير مطلعين على أي نوع من الحكم حتى لا يشكلوا خطرا عليهم[١].

ونستنتج مما تقدم أن التنافس السوفييتي والصيني من أجل السيطرة على ثروات تركستان دفع بهم إلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات دون الرجوع للايغور واغفال حقوقهم كشعب مسلم مما أدى بالايغور إلى القيام بالانتفاضات والحركات القومية الاستقلالية من أجل التخلص من سيطرتهم واقامة حكومة اسلامية يرأسها حاكم مسلم وليس صينياً او سوفيتياً شيوعياً، الا ان سرعان ما خابت امالهم بعد السيطرة الشيوعية على الصين.

(1) FCO731\15800, New Developments In Sinkiang as Revealed In local Documents BY Linyen, NO72\1040\48, China, 1949, p. 9-10.

الفصل الثاني

تركستان الشرقية تحت الحكم الصيني ١٩٤٩-١٩٦٦

- المبحث الاول: السيطرة الصينية على تركستان الشرقية ١٩٤٩-١٩٥٥
- المبحث الثاني: الخلافات السوفيتية الصينية وأثرها على الايغور
- المبحث الثالث: موقف الايغور من السيطرة الصينية ١٩٤٩-١٩٦٦

المبحث الأول

السيطرة الصينية على تركستان الشرقية ١٩٤٩-١٩٥٥

كان انهيار اليابان في الحرب العالمية الثانية في أب ١٩٤٥ أثره على زيادة الصراع بين حكومة الكومنتانغ والشيوعيين، إذ كانوا في سباق من أجل السيطرة على المناطق الصينية التي كانت تحتلها اليابان[١] فقامت قوات "**ماوتسي تونغ**"[٢] بالهجوم على المناطق التي كانت تحت السيطرة اليابانية ثم اخذوا بالهجوم على مناطق نفوذ شيانغ كاي شك وتمكنوا من القضاء عليهم وزحفوا نحو بكين[٣] وسرعان ما تحول الصراع إلى "حرب أهلية" انتهت بمعارك حاسمة لصالح الشيوعيين في عام ١٩٤٩[٤] مما أدى إلى هروب "كاي شيك" إلى جزيرة "**فرموزا**"[٥].

---

(١) فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، ط٣، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٨-١٧٩.

(٢) **ماوتسي تونغ:** (١٨٩٣-١٩٧٦) سياسي صيني ولد في قرية شاوشان من اسرة فلاحية تدين بالبوذية واتسم والده بالقساوة مع الفلاحين وكانت لنشأته اثر في تعلقه بالفلاحين وانظم عام ١٩١١ الى مجموعة مسلحة معادية لأمبراطورية المانشو، وانظم عام ١٩١٥ الى حزب الكومنتانغ، ١٩٣٠ وتزوج من ابنة استاذهُ تشين تو هسيو المتبني للفكر الماركسي واثر فيه حتى انظم للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ وترأس الحزب في المدة (١٩٣١-١٩٦٦) ثم اسس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩وحتى وفاته للمزيد من التفاصيل ينظر: كلودروا، حياة ماوتسي تونغ، ترجمة: ظريف عبد الله، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٧٠؛ نادية كاظم محمد العبودي، علي محمد زكي رسن، الزعيم دنغ شياو بينغ رائد النهضة الصينية المعاصرة (١٩٧٨-١٩٩٢) في دعوته لتحرير الفكر والاصلاحات الاقتصادية، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ع٢، ٢٠٢٠، ص١١٣.

(٣) محمد امين بوغرا، محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، ط١، مطبعة الانوار للنشر، القاهرة، ١٩٥٩، ص٨.

(٤) رأفت غنيمي الشيخ واخرون،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط١، مؤسسة عين للنشر والتوزيع د.م، ٢٠٠٤، ص٢٥.

(٥) **جزيرة فرموزا:** وهي جزيرة اطلق عليها البرتغاليين هذه التسمية وتعني الارض الجميلة بعد ان استولوا عليها، ثم قامت اليابان بالسيطرة عليها اثناء الحرب اليابانية الصينية وبقيت تحت السيطرة اليابانية حتى عام ١٩٤٥، وسميت فيما بعد بتايوان. ينظر: سها عادل عثمان البياتي، المصدر السابق، ص١١.

فتم تنصيب "**لي تسونغ**"[١] رئيساً مؤقتاً وكان يأمل تقسيم الصين إلى شمالي شيوعي وجنوبي وطني مثل كوريا إلا إن "ماوتسي تونغ" أصر على السيطرة على كامل الصين فعبرت قواته نهر اليانغسي[٢] وذلك في ٢١ نيسان ١٩٤٩م ودخلوا نان كينج ومن ثم كانتون واستمر في التقدم حتى دخلوا بكين واعلنوا تأسيس جمهورية الصين الشعبية في ١ تشرين الاول ١٩٤٩[٣].

وتجدر الاشارة إلى إن الشيوعيين قبل توليهم الحكم مؤيدون لحركات التحرر التي كانت تقام من قبل الايغور ضد حكومة "الكومنتانغ"، وكانوا يظهرون تعاطفهم مع الايغور وباقي الاقليات لانهم ارادوا تعزيز مراكزهم وسعوا إلى كسب الاقليات إلى جانبهم في حربهم مع حكومة "الكومنتانغ" استعداداً لتأسيس النظام الشيوعي في الصين وضمهم إلى جانبهم فقدموا قائمة من الوعود المغرية والكاذبة للايغور لكسب تأييدهم لهم[٤].

بات الوضع في تركستان الشرقية "مضطرباً" بعد انتصارات الشيوعيين على "الكومنتانغ" ومن الممكن أن تستولي قوات "ماوتسي تونغ" على كامل تركستان الشرقية بعد أن سيطرت على المناطق الشمالية بمساعدة السوفييت[٥].

---

(١) **لي تسونغ:** (١٨٩١-١٩٦٩) ويلقب بلين ده لين وتعني بطل الجيش لشجاعته في الحرب اليابانية الصينية وهو رجل دولة عسكري ولد في منطقة قوانغشي الصينية وتخرج من مدرسة قوانغشي العسكرية عام ١٩١٣ وانظم الى حزب الكومنتانغ وقاد قوات الكونتانغ في الحرب مع اليابان ونجح في مهمته، ثم عينه شيانغ كاي شيك رئيسا لجمهورية الصين محاولةً لمنع وصول الشيوعيين للسلطة الا ان الامر لم ينجح فتنازل لماوتسي تونغ عن السلطة وانتقل للعيش في امريكا ثم عاد الى بكين عام ١٩٦٩. ينظر:
https://ar.swewe.net/word_show.htm/?359609_1&%D9%84%D9%89_%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%BA_%D8%AC%D9%8A%D9%86

(٢) ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ٢٠٠٨، ص١٢٢-١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٢.

(٤) بدر الدين. د. ل. جي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(5) F.R.U.S, The Vice Consul at Tihwa (Mackiernan) to the Secretary of State, The Far East: China, Vol. IX, August 31, 1949.

وقد لعبت الجواسيس السوفيتية دوراً مهماً في نشر الأخبار والإشاعات ضد حكومة "الكومنتانغ" ويرهبون السكان ضد الاستقلاليين وعملوا على تجميل صورة الشيوعيين والحكم الشيوعي[١] مما دفع بحكومة "برهان شهيد" بقطع جميع العلاقات مع حكومة "الكومنتانغ" تمهيدا للحكم الشيوعي والانضمام إلى جمهورية الصين الشعبية كما أعلنوا إن جميع المقيمين الأجانب في تركستان الشرقية سيتم حمايتهم جميعاً[٢] وأعلن "برهان شهيدي" ان تركستان الشرقية مؤيدة لإقامة جمهورية الصين الشعبية[٣] ففي ١٩٤٩ قاموا باحتلال ولاية اقسو وبات من المتوقع وقوع كامل تركستان الشرقية بيد الشيوعيين[٤].

انقسم الراي العام الايغوري إلى ثلاثة أقسام قسم كان يريد الاستقلال الكامل عن الصين والقسم الآخر يريد الاتحاد مع الجمهوريات السوفيتية (تركستان الغربية)، أما القسم الثالث فكان يريد إقامة حكم ذاتي وعدم الانفصال الكامل عن الصين[٥] ومن جانب اخر أخذت القوات الصينية بالتقدم للسيطرة على كامل تركستان فقرر الزعماء القيام بانقلاب عسكري واسقاط حكومة "برهان شهيدي" الموالي للشيوعية، وتم كتابه القرار وجمع التواقيع عليه حتى إن "برهان شهيدي" ومن معه من الموالين له هربوا إلى القنصلية السوفيتية في اورومجي إلا إن علم القائد العام الصيني بتلك المهمة، إضافة إلى ذلك كانت نسبة نجاحها ضئيلة فتم التخلي عن الفكرة مما أدى إلى فشلها وهروب كل من "محمد امين بوغرا" و"عيسى يوسف البتكين" وبعض القادة البارزين إلى الهند في٢٠ كانون الاول ١٩٤٩ ومنها إلى كشمير ومن ثم إلى تركيا خوفاً من بطش الشيوعيين[٦].

---

(١) محمد امين بوغرا، محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، المصدر السابق، ص٩.

(2) F.R.U.S, The Chargé in India (Donovan) to the Secretary of State, The Far East: China, Vol. IX, October 28, 1949.

(3) F.R.U.S, The Secretary of State to the Embassy in France top secret priority, East Asia And The Pacific, Vol. VI, February 11, 1950. .

(٤) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٤٥.

(5) CIA,Cinese Communist Regime in Sinkiang Province, China,,Vol.25XI 1953 p.1.

(6) CIA, Contemplated Ahti – Commits Coupin Sinkiang Province, China, Vol.25X1X6, 1949.

بينما كانت قوات "ماوتسي تونغ" تتقدم حتى دخلت قواته اورومجي في ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٩ دون إي مقاومة تذكر، فأقروا "برهان شهيدي" رئيساً للحكومة وعينت "**سيف الدين عزيزي**"[١] نائباً للرئيس وتشكيل الحكومة موحدة تحت قيادة الحكومة المركزية في بكين مع تعيين قائد عام صيني[٢].

وبتشكيل الحكومة وإقرار "برهان شهيدي" اكتملت السيطرة الصينية على تركستان الشرقية واستولى الجيش الصيني على كامل المؤسسات العسكرية والإدارية فيها إذ دخلت القوات الصينية مجهزة بالبنادق والدبابات[٣] وتم تعيين ضباط صينيين بدلاً من المسؤولين الايغور السابقين كما عينوا مسؤولين جدد لإدارة الدوائر واعطاء الأفضلية في توزيع الوظائف للصينيين والايغور المؤيدين لهم كما وضعوا مسؤولاً صينياً على رأس كل مؤسسة أو دائرة أو وحدة عسكرية لمراقبة سير الاعمال ومراقبة ما إذا كان هناك أعمال تدل على نشاط سياسي معادٍ للحكم الصيني[٤] ولهذا فقد غادر أعضاء القنصلية الأمريكية اورومجي واغلقت القنصلية الامريكية[٥] كما اغلقت القنصليات العامة لباكستان والهند في ١٧ كانون الاول ١٩٤٩ اي بعد وقت قصير من اغلاق القنصلية الامريكية ومن سيطرة الصينيين على تركستان الشرقية[٦].

---

(١) **سيف الدين عزيزي:** (١٩١٦– ٢٠٠٣) ويسمى بالصينية سيبدين، ولد في مدينة غولجا، وهو من عائلة ثرية، درس في البداية في مدارس تركستان ثم انتقل الى موسو لإكمال تعليمه الجامعي وتخرج من كلية العلوم السياسية عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٤ انضم الى الحزب الشيوعي في موسكو، ثم عاد الى غولجا، و تولى وزارة التعليم في تركستان عام ١٩٤٤، وكان تعيينه بضغط من الاتحاد السوفيتي، وانضم عام ١٩٥٠ الى الحزب الشيوعي الصيني ثم عين رئيساً ايغورياً عام ١٩٥٢، وبقي بمنصبه حتى عام ١٩٧٨. ينظر:
Michael Dillon, Op. Cit, p.79.

(٢) عز الدين الورداني فرج, تطور قضية تركستان الشرقية (١٧٦٠–١٩٤٩)، المصدر السابق، ص١١٩.

(3) CIA, Conditions in Sinkiang Province under the Chinese Communist Regime, China, Vol. 25X1.

(4) CIA, Chinese Communist Regime in Sinkiang Province, Op. Cit, p.3.

(5) F.R.U.S, The Chargé in India (Donovan) to the Secretary of State, The Far East: China, Vol. IX, October 28, 1949.

(6) CIA,Chinese Communist Regime in Sinkiang Province, Op. Cit, p.4.

ومن الجدير بالذكر أن الدستور الصيني قد نصَّ على أنّ يحق للقوميات المستوطنة في أقاليم "**منغوليا**"[١] "**والتبت**"[٢] ومنشوريا وتركستان الشرقية أما الانضمام إلى جمهورية الصين الشعبية أو قيام دولة مستقلة لهم أو تبقى أقاليم ذات حكم ذاتي في ظل جمهورية الصين[٣] كما أعلن الدستور الصيني بأن الصين دولة متعددة القوميات[٤] وبموجب قرار "برهان شهيدي" أصبحت تركستان الشرقية جزءاً من جمهورية الصين الشعبية، حتى ان ماوتسي تونغ أشرك المسلمين بما فيهم الايغور في البرلمان الصيني وأصبح عددهم ١٧ عضواً واحداً منهم فقط يمثل الايغور[٥].

---

(١) **منغوليا:** تقع بين الصين والاتحاد السوفييتي، حكمت الصين منغوليا للمدة من (١٦٨٠-١٩١١)، وحصلت منغوليا على استقلالها عام ١٩١١ بعد إعلان صن يات الجمهورية الصينية في العام نفسه بمساعدة روسيا ومنحت حكم ذاتي، على ان تكون علاقاتها الخارجية تحت إشراف الصين، وبعد قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ أجبرت الصين المنغوليين على الانضمام إلى الحكومة الصينية والتخلي عن استقلالهم، وفي عام ١٩٢٤ توصل الطرفان إلى عقد معاهدة تنص على استقلال منغوليا ومنحها حكم ذاتي، للمزيد ينظر:

Sergey S. Radchenko, The Soviet Best Friend in Asia: the Mongolian Dimension fo the Sino-Soviet Splity, in Cold War International History Project, No. 42, Washington, 2003, P. 3.

(٢) **التبت:** تقع التبت في غرب الصين وتحدها الهند من الجنوب والاتحاد السوفيتي من الشمال وأفغانستان وباكستان من الغرب وتقدر مساحتها بحدود ١,٢ مليون كم٢ ، أعلنت التبت في تموز ١٩١٣ استقلالها عن الصين الا أن الحكومة الصينية لم تعترف بذلك وبقيت تعدها جزءاً من الصين، وفي عام ١٩١٤ منحت الاستقلال الذاتي فيما بقيت المناطق الداخلية تحت السيطرة الصينية، وعند قيام جمهورية الصين الشعبية اعلنت أن إحدى المهام الرئيسة للحكومة هي توحيد منغوليا والتبت وتركستان الشرقية في جمهورية الصين الموحدة. ينظر: نادية كاظم محمد العبودي، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنغ حتى سقوط يوان شي كاي بغداد ٢٠٠٨، ص٢٤؛ منتصر حسن دهيرب الربيعي، أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩-١٩٦٣)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، مج٥، ع٢، ص٩٩-٩٨.

(٣) عبد الجليل طوران، محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، دار تلكماكان الايغورية، اسطنبول، ٢٠٠٦، ص١١.

(٤) غزلان محمد عبد العزيز، الحركات الانفصالية في اقليم سينجيانج: دراسة الصين تجاه مسلمي الايغور مجلة دراسات، مج١٩، ع١، ٢٠١٨، ص١٧٨.

(٥) نور عالم خليل الاثيني، المسلمين الايغور وما يواجهونه من الاضطهاد من قبل الحكومة الصينية الشيوعية، مجلة الجامعة الاسلامية، مج ٤٥، ع ٨، ٢٠٢١، ص٦.

كما اعتبرهم جزءاً من مسلمين الصين المتمثلين "**بأقلية الهوي**"[١] واحدى الاقليات الخمس في الصين إلا إن ذلك الأمر لم يستمر طويلاً فبعد إن ثبتوا إقدام حكمهم أخذوا يبعدون المسلمين ولم يبقى ايغوري واحد في البرلمان الصيني[٢].

ولهذا القدر من الأهمية استخدم الصينيين في تركستان الدعاية أداة لنشر أفكارهم وقد قسموا الدعاية إلى قسمين، هي الدعاية الداخلية الموجهة للمواطنين الصينيين والشعوب الراسخة تحت الحكم الصيني لا سيما الايغور لنشر افكارهم، والدعاية الخارجية التي تهدف إلى تجميل صورة الصين عند العالم الخارجي عن طريق الترويج للسياسة الخارجية الصينية[٣].

وبناءً على ذلك يمكن القول إن "**الحزب الشيوعي الصيني**"[٤] هو الحزب الوحيد المسموح له بالدعاية والاعلام وكان على رأس كل منطقة مسؤول صيني لمراقبة اعمال وتحركات الشعب الايغوري ثم يرفع مذكرة إلى الحاكم الصيني العام في تركسان الشرقية وبدورها ترفع الى حكومة بكين لمراقبة أعمال وتحركات الايغور وفي حال اشتبه بأشخاص لديهم نشاط سياسي معادٍ للشيوعية أو حتى من قبل الصينيين انفسهم الذين يظهرون تعاطفهم مع الايغور أو الرافضين

---

(١) الهوي: او الخوي، وهي احدى القوميات الستة والخمسون الصينية ويتمتعون بالحكم الذاتي ويبلغ عددهم حوالي ١٠ مليون نسمة ويسكنون منطقة ننغيشيا وشنسي وقانسو وهم من عرق الهان ويتحدثون اللغة الصينية وكان دخولهم للاسلام عن طريق اختلاطهم بالتجار المسلمين العرب وهم يختلفون عن الايغور شكلاً وثقافة وذلك كونهم اندمجوا مع المجتمع الصيني. ينظر: تشو لينغ القوميات المسلمة في الصين، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٨٨، ص٧-٩.

(2) Donald H. McMillen, Chinese Communist Power and Policy in Xinjiang, 1949-1977, Westview Press,Folkestone, England p. 160-162.

(٣) حليم عبد الامير خماش، تأطير الايغور في جريدة China Dailly الصينية الدولية بعد احداث الحادي عشر من ايلول، مجلة آداب الكوفة، مج ٢،ع ٤٨، ٢٠٢١، ص٤١٧.

(٤) **الحزب الشيوعي الصيني:** يعد ذلك الحزب الذي تأسس في ٣٢ تموز ١٩٢١ وهو الحزب الحاكم والمهيمن على جمهورية الصين الشعبية أسسه ماوتسي تونغ وشو ان لاي ومجموعة من الشخصيات الشيوعية الصينية وكان في بداياته جزء من الحزب الشيوعي السوفيتي عقد مؤتمره الاول في مدرسة للبنات بمدينة شنغهاي وبصورة سرية ثم خاض حرباً مع حكومة الكومنتانغ واستطاع الوصول الى السلطة عام ١٩٤٩ بزعامة ماوتسي تونغ، ينظر فاطمة حسين المفرجي، المصدر السابق، ص٧٥.

للحكم الشيوعي فقد يتم القبض عليهم والحكم عليهم بالسجن لمدة طويلة بحجة الطائفية المفرطة او الاخلال بالأمن[١].

فعلى الرغم من إن تركستان كانت خاضعة للسيطرة الصينية وتشكل جزءاً منها، الا انها كانت تخضع لأشراف السوفييت[٢] فقد احتفظ الاتحاد السوفيتي بالامتيازات التجارية التي كانت تتمتع بها في ظل حكومة الكومنتانغ بموجب الاتفاقية التجارية المنعقدة عام ١٩٤٤، كما ازداد تدخل السوفييت في اقتصادها أكثر من ذي قبل نتيجة لعقد التحالف الصيني السوفيتي المشترك عام ١٩٥٠ من أجل السيطرة على البترول والمعادن الموجودة فيها فقد أرسلت موسكو خبراء وفنيين واداريين من أجل التنقيب عن النفط والمعادن الأخرى بينما قدمت الصين اليد العاملة وكانوا أغلبهم من عنصر الهان[٣].

وفي عام ١٩٥٠ إضافت الحكومتين الصينية والسوفيتية ملحقاً إلى الاتفاقية الصينية السوفيتية تقرر فيها انشاء شركتين مشتركتين أحداهما لإنتاج النفط وتكريره والأخرى لإنتاج المعادن غير الحديدية[٤] وبموجب تلك الاتفاقية احتكر السوفييت الطيران فيها من خلال شركة طيران سوفيتية صينية مشتركة على إن تضع تحت تصرف شركة الطيران طاقم من الموظفين والمهندسين والفنيين للتخطيط والأعمال الإنشائية المرتبطة بشركة الطيران[٥] ولهذا أرسل السوفييت المهندسين للأشراف على المشاريع المتمثلة بالطرق والجسور التي كانت تربط المنطقة بالاتحاد السوفيتي والصين حتى تسهل نقل البترول والمعادن الاخرى فقد كانت منطقة "**ايلي**"[٦] الخصبة خاضعة بشكل مباشر للسوفييت[٧].

---

(1) CIA,Chinese Communist Regimein Khoton Sinkiang Provin Vol. 50XI China, 1935, p.3-4.

(2) CIA, Soviet Aotivities in Sinkiang Conditions in Southern Sinkiang, Vol 25XI,China, 1953, p.1.

(3) Donald H. McMillen, Op. Cit. , p. 163.

(4) FCO 371 \110205, Report on Conditions in Sinkiang During 1953, No. 10110\4\54,1954.

(5) FCO 371 \15800, Soviet Russia and Sinkiang, No. 71(11\1040\49), 1949, p.17.

(٦) **ايلي**: وهي محافظة تقع شمال تركستان تحدها من الغرب كازاخستان ويقطنها اغلبية من القازاق وتضم منطقتين وثمان مقاطعات وتعد من اكبر المحافظات التركستانية وتعد من المناطق الزراعية الرئيسية ومنطقة استراتيجية مهمة ومعبرا للتجارة كونها تربط تركستان الشرقية باسيا حتى ان الحكومة الصينية اولتها اهتماما كبيرا كونها تعتبر نافذة الصين على اسيا. ينظر: يي يان المصدر السابق، ص١٠-١١.

(7) CIA, Chinese Installations in Houth Sinkiang, Vol. 25X1A6a, China, 1949.

إضافة إلى منطقة "**التاي**"[١] هي الاخرى كانت خاضعة لإشراف السوفييت حتى إنها قامت بأنشاء عدد من المراكز العسكرية فيها ثم قامت في عام ١٩٥٢ ببناء طرق وبمساعدة الصين من "**قرغيزستان**"[٢] إلى "خوتن"، فقد كان يعمل فيها حوالي (٤٥،٠٠٠) من السجناء يعملون بالسخرة ليلاً ونهاراً لأنشاء[٣] ذلك الجسر إضافة إلى عدد كبير من العمال الذين يعملون بأجور قليلة ولساعات طوال كما قام السوفييت بأنشاء منجماً للذهب في منطقة "التاي" كما عثروا على أبار للبترول وكذلك اكتشفوا اليورانيوم في منطقه ارزون[٤].

وفي غضون ذلك قاموا باكتشاف موقعين للإبار النفطية في منطقة يارقند التي تبعد حوالي (٣١٤) كم عن كاشغر فبعد التنقيبات التي قام بها السوفييت وجلب الآلات والمعدات إضافة إلى عدد إضافي من المستشارين والفنيين للعمل في تلك الابار، وكان النفط ينقل بشاحنات كبيرة إلى السوفييت والصين مباشرة وكان العمال الذين يعملون في تشغيل الآلات والمعدات من الصينيين وتحت ادارة واشراف المستشارين السوفييت[٥].

سَنت السلطات الصينية قانون الاصلاح الزراعي عام ١٩٥٢ وكان الهدف منه هو الاستيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة والصالحة للزراعة والتي تمثل مساحات شاسعة

---

(١) **التاي**: وهي محافظة تركستانية تقع على الحافة الشمالية من تركستان وعلى المنحدر الجنوبي من جبال التاي كما تحدها منغوليا وكازاخستان وروسيا اذ تمثل شريط حدودي يمتد طوله حوالي ١١٧٥ كم٢ ومنها ٥٤ كم٢ مع الصين وروسيا وهي المنطقة الوحيدة التي ترتبط باطول شريط حدودي مع روسيا كما تعتبر قاعدة رئيسية لتربية المواشي في تركستان الشرقية. يي يان، المصدر السابق، ص١١-١٢.

(٢) **قرغيزستان**: هي دولة من دول جمهوريات اسيا الوسطى تقع وسط اسيا تحدها كازاخستان من الشمال واوزبكستان من الغرب والجنوب الغربي وطاجيكستان من الشرق والجنوب الشرقي، وتبلغ مساحتها ١٩٨،٠٠٠ كيو متر مربع وعدد سكانها حوالي ٦ مليون نسمه يمثل المسلمون فيها حوال ٧٧% والسوفييت حوالي ١٥% وعاصمتها هي بيشكيك. ينظر: محمد علي رجب السيد، تاريخ دول اسيا الوسطى، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص١٨١.

(3) CIA, Soviet Aotivities in Sinkiang Conditions in Southern Sinkiang, Op. Cit, p.3-4.

(4) CIA, Chinese Installations in Houth Sinkiang, OP. Cit.

(5) CIA, Chinese Communist Regimein Khoton Sinkiang Provin, Op. Cit, p.4.

وتشغيل الايغور فيها كفلاحين وبأجور قليلة[١] والذي عمل ذلك القانون على مصادرة الاراضي الزراعية وجعلها ملكاً عاماً للحزب الشيوعي[٢].

وفي نفس الصدد قامت بإلغاء العملة النقدية التي كانت متبعة في تركستان واستبدالها بـ **(اليوان)**[٣] الصيني وتم توحيدها في الصين والاقاليم التابعة لها، إضافة إلى اهتمام الصينيين بتطوير التجارة في تركستان الشرقية لا سيما مع الاتحاد السوفيتي التي استولت على الشركات التجارية الكبرى وجعلها شركات احتكارية مملوكة للحزب الشيوعي، كما عملت على أستيراد الآلات الصناعية الثقيلة والمعدات الحربية وجعلها تحت سيطرة الصينيين[٤] إذ كان لتطور التجارة مع الاتحاد السوفيتي أثرت سلباً على التجار الايغور فقد سببت الغاء التعريفة الجمركية على البضائع السوفيتية الى زيادة الطلب عليها وقلة الطلب على البضائع المحلية[٥].

ومن جانب اخر قامت الحكومة الصينية باحتجاز ما يقارب الـ(٢٠٠) ايغوري عادوا من الحج إلى تركستان الشرقية عام ١٩٥٠ اذ رفضت الحكومة الصينية السماح لهم بالدخول وبقوا محتجزين في موقع شهيد الله الحدودي بين تركستان وكشمير حتى مات اغلبهم من الجوع، وبعد مفوضات قام بيها "برهان شهدي" مع الحكومة الصينية

---

(١) عبد القادر طاش، مجلة العربي قضايا حيوية – تركستان وليس سينكيانج، ع٢٤٠، ١٩٧١، ص٦١.

(2) Dovid Curtis,wright the History Of China, Second Ediction Library Of Congress Cotaloging in Publication Data,united States America, 1960, p.149.

(٣) **اليوان:** هي العملة الأساسية والحالية التي تستخدم في جمهورية الصين الشعبية، وصدرت قبل قيام جمهورية الصين الشعبية بعام واحد، وحلت محل العملات اليوان الذهبي والفضي التي كانت قد صدرت في بداية العهد الجمهوري عام ١٩١٢ وبقيت مستخدمة حتى قيام جمهورية الصين الشعبية في الصين وتنقسم العملة الجديدة إلى الأصناف اذ ينقسم اليوان الواحد إلى ١٠ جياو فإن مصطلح "يوان عادة ما يشير إلى وحدة الحساب الرنمينبي (RMB)، وطبعت على ظهر العملة جملة بنك الشعب الصيني باللغات القومية التي ينتمي لها سكان الصين وهي المنغولية والتبتية وأيضاً الأويغورية، أما المجموعة الثالثة صدرت في عام ١٩٦٢ والمجموعة الرابعة: صدرت بين عامي ١٩٨٧ – ١٩٩٧. للمزيد ينظر:

Peter G. Zhang, Chinese Yuan Renminbi Derivative Products, World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd. Usa, 2004.

(4) Donald H. McMillen, Op. Cit, p.63.

(5) FCO 371 \110205, Report on Conditions in Sinkiang during 1953, Op. Cit, p. 5.

سمح لهم بالدخول[١] وفي عام ١٩٥٢ تم تعيين "سيف الدين عزيزي" رئيسا للحكومة في تركستان الشرقية بدلاً من "برهان شهيدي" وامیناً للحزب الشيوعي الصيني وذلك يعني بقاء الوضع على ما هو عليه في ضل حكومة "برهان شهيدي"[٢].

وبحلول عام ١٩٥٣ أصبحت جميع الاعمال التجارية المربحة وبما فيها صناعة الحرير والمنسوجات تحت سيطرة وإدارة الحكومة الصينية وحولت جميع المتاجر إلى متاجر حكومية تابعة لهم يعمل فيها الايغور كعمال وبأجور تكاد لا تكفي لتغطية نفقات معيشتهم، كما صُودرت حلي النساء فأثناء عملية تفتيش المنازل إي منزل يجدون فيه ذهب وفضة يتم استجواب أفراده بحجة تورطهم في السوق السوداء ومصادرة الذهب والفضة إضافة إلى وضع صورة "ماوتسي تونغ" و"**ستالين**"[٣] في كل دائرة حكومية في تركستان الشرقية[٤].

فقد كان المسؤولين الصينيين والمستشارين السوفييت يخبرون الشعب بان وجودهم يهدف إلى تعليم الايغور طرق الحكم وطرق التعدين واستخراج المعادن حتى يتسنى لهم إدارة مقاطعتهم بموجب القانون الصيني الذي يمنحهم الحكم الذاتي[٥].

---

(1) CIA, Chinese Commmist Exploitation of Sinkiang Pilgrims,Vol. 25X1, India/China, 1950.

(٢) محمد قاسم امين، الصدر السابق، ص٣٤٣.

(٣) **جوزيف ستالين:** (١٨٧٨-١٩٥٣) سياسي ورجل دولة سوفيتي ولد في جورجيا التابعة لروسيا ولقب بستالين وتعني الرجل الفولاذي، انظم عام ١٩١٢ الى الحزب الشيوعي السوفيتي شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ثم اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي، وبعد وفاة لينين اصبح عام ١٩٢٤ تولى رئاسة الاتحاد السوفيتي ودخل الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء وخرج من الحرب قوة عسكرية عظمى ينظر يوسف طه حسين، العلاقات البريطانية –السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠، ص١٨؛ سها عادل عثمان البياتي، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٤، ص٥٦.

(4) CIA,Chinese Communist Regime in Southwestern Sinkiang Provinos,Vol. 25X1A, China, 1953.

(5) Ibid.

ومن زاوية أخرى قامت الصين بأنشاء وسائل اتصال داخل تركستان الشرقية كما قامت بأنشاء اذاعة تلفزيون واذاعة راديو[١] وأنشأت جريدة يومية بأسم "**سينجيانج ديلي**"[٢] وأنشأت دار للسينما لعرض الافلام الوثائقية التي تصور النضال الشيوعي، كما إن الصين كانت تعلم بأن وسائل النقل تعد عاملاً مهماً من عوامل النهوض الاقتصادي إذ عمدت على الاهتمام بها ولاسيما الطرق السريعة التي تربط تركستان الشرقية بالتبت والصين وتربط مناطق تركستان بعضها ببعض[٣]ومن جانب اخر أسست الصين "**الجمعية الاسلامية الصينية**"[٤] عام ١٩٥٣ كأول جمعية إسلامية وممثلة لجميع المسلمين في الصين فأرسلت أول بعثه لها للحج إلا إن تلك البعثة لن تصل

---

(١) استخدم الحزب الشيوعي الصيني الراديو لأول مرة في آذار ١٩٤٠ بمدينة ينان بجهاز إرسال مستورد من موسكو، وتم تأسيس إذاعة شينخوا الصينية الجديدة في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٠ التي اخذت تبث الأخبار ونشرات الحرب، وبرامج اخرى وفي ١٩٥٠ سميت راديو بكين وكانت تبث باللغة التبتية والايغورية والصينية، وخلال المدة ما بين ١٩٤٩-١٩٧٦ بلغت عدد المحطات الإذاعية أكثر من ٥٠ محطة مزودة بمختلف الاجهزة اللاسلكية ومكبرات الصوت، والتي تم تركيبها في المدارس والمصانع والمكاتب والمباني الحكومية؛

Wei Lei, Radio and Social Transformation in China, New York, Routledge, 2019, p.28-39.

(٢) **سينجيانج ديلي**: وهي جريدة يومية تصدرها الحكومة الصينية في اورومجي وكانت تلك الصحيفة تصدر باللغة الاليغورية والصينية، والتي كانت تتضمن اخبار الحكومة الصينية، واخبار تركستان والاعمال، وكانت بداية تأسيسها عام ١٩١٥ والتي كانت باسم جريدة شينجيانج ثم تغير اسمها الى اخبار شينجيانج، الا ان عام ١٩٤٩ اصبحت لسان حال الحزب الشيوعي الصيني، وكانت تصدر بأربع صفحات. ينظر:

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Xinjiang_Daily

(3) FCO 371 \110205,Report on Conditions in Sinkiang during 1953, Op. Cit, p. 7.

(٤) **الجمعية الاسلامية الصينية**: وهي مؤسسة تابعة للحكومة الصينية تأسست عام ١٩٥٣ كأول جمعية اسلامية للصين وممثلة لجميع المسلمين في الصين والاقاليم التي تحت حكمهم وتشرف على التواحي الدينية ومراقبة تحركاتهم واجتماعاتهم وتهدف إلى كسب تأييد المسلمين للشيوعية وتظم في عضويتها ٢٠٠ عضواً في مختلف الأقاليم ويترأسها الحاج محمد على جانجي وللجمعية ٥٠ فرعاً في مختلف مناطق الصين بما فيها اورومجي، ينظر: عبد القادر طاش، تركستان المسلمة واهلها المنسيون، ط١، دار الفتى الاعلامي العرربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤.

اذ لم تحصل على تأشيرة الدخول إلى السعودية، وفي مؤتمر "**عدم الانحياز**"[١] الذي عقد في في مدينة "باندونج" فقد تباحث كل من "**شواين لاي**"[٢] رئيس وزراء الصين والأمير "**فيصل بن عبد العزيز**"[٣] وزير خارجية السعودية اذ وافق الامير السماح لعدد محدود من المسلمين الصينيين الذهاب للحج على ان لا يتجاوز العشرون شخصا كل عام[٤].

---

(١) **مؤتمر عدم الانحياز:** وهو المؤتمر الذي انعقد بناء على دعوة بورما وسيلان والهند وباكستان وقد انعقد في مدينة باندونغ بأندنوسيا من ١٨ الى ٢٤ نيسان ١٩٥٥ وكان يضم في عضويته ٢٩ دولة اسيوية وافريقية لمناقشة موضوع السلام العالمي ويعد المؤتمر الاول من نوعه للتعاون بين الدول الافريقية والاسيوية، وناقش العديد من القضايا منها حق الشعوب في تقرير المصير وعدم التدخل في شؤون الدول. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد الخالق حسون، المؤتمر الاسيوي الافريقي الاول المنعقد في باندونج باندونيسيا (١٩-٢٤ ابريل سنة ١٩٥٥)، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٥؛ نجاة قرفي، فاطمة الزهراء حمبلي، دور المؤتمرات الافرو آسيوية في تدويل القضية الجزائرية (١٩٥٥-١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية التربية، ٢٠٢٢، ص١٥-٢٣.

(٢) **شو اين لاي:** (١٨٩٨-١٩٧٦) ولد في مدينة كيانغسي من اسرة مثقفة وثرية ودرس قي المدارس الصينية ذات نمط التعليم الحديث والمتطور ثم اكمل دراسته الجامعية في اوربا، وبعد ذلك التحق بالحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣١ م وسرعان ما اصبح احد الاعضاء البارزين في الحزب وكسب ثقة ماو فيه واصبح وزيرا للخارجية في جمهورية الصين الشعبية حتى عام ١٩٧٦، للمزيد من التفاصيل ينظر احمد علي منصور، شو آن لاي وأثره في السياسة الصينية (١٨٩٨-١٩٧٦) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية؛ محيي الدين فوزي، ابراهيم عارف كيره، شو اين لاي وقفزة الصين للأمام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦.

(٣) **فيصل بن عبد العزيز:** (١٩٠٦-١٩٧٥) وهو الابن الثالث للعاهل السعودي عبد العزيز ال سعود ولد في مدينة الرياض درس الحقوق في لندن ثم عاد الى السعودية فقد كان سياسي بارع ومؤثر في عهد والده فقد شارك في معركة الشعيبة ١٩٢٠ وقمع ثورة عسير ١٩٢٢، واصبح وزيرا للخارجية ١٩٣٠ وترأس وفود بلاده في مؤتمرات عدة منها مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، وبعد تدهور حالة والده اصبح وليا للعهد وبعد وفاة والدة ترأس حكم بلاده عام ١٩٥٣. ينظر محمد علي محمد تميم العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢، ص٨١-٨٦؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سلمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز ال سعود وجهوده في القضايا العربية والاسلامية (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م/ هـ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ط١ مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠١.

(٤) عبد العزيز عبد الرحمن المسند، الصين يأجوج ومأجوج عالم مجهول، مطابع الفردوس التجارية للطباعة والنشر، الرياض, ١٩٩٩، ص١٧٣.

وفي عام ١٩٥٤ أقدمت الحكومة الصينية على تأسيس ما يسمى بفرق الانتاج والبناء (البنجتوان) (Bingtuan)[١] في تركستان الشرقية عام ١٩٥٤ إذ قامت بتحديد عدد كبير من العسكريين الايغور وما يقارب (٦٠٠،٠٠٠) ونقلهم للإصلاح الزراعي وكانت بذلك تهدف إلى تحويل الايغور من شعب محارب إلى شعب فلاح مزارع وبهذا تحقق هدفين وهو هدف امني وهدف اقتصادي فقد قامت بمصادرة جميع الاراضي الزراعية الكبيرة منها والصغيرة وبما فيها أراضي الاوقاف وجعلها ملكا للحزب الشيوعي[٢] ثم قامت بتوزيعها على الايغور وجعلها تعاونيات صغيرة وعينت على رأس كل تعاونية مسؤولاً صينياً لإدارتها ومراقبة الزراعة والحصاد وسمحت لكل تعاونية بزراعة نوع معين من المواد الزراعية وبذلك اصبحت الزراعة والصناعة بيد الحزب الشيوعي لتحقيق اقتصاد جيد إضافة إلى تشغيل الشعب الايغور بها كعمال يعملون عند الصينيين وبأجور قليلة[٣] ثم أنشأت بعد ذلك ما يعرف بالكوميونات الشعبية[٤] وتعميمها

---

(١) **البنجتوان:** وهي منظمة شبه عسكرية اسستها جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٥٤ لحماية الاقاليم التابعة لها ولاسيما تركستان والتبت اذ خصصت الحكومة الصينية اكثر من مائة الف من العسكريين الايغور وارسالهم الى المناطق الحدودية لإصلاح وزراعة الاراضي الصالحة للزراعة بغية تقليل عدد العسكريين وتحويلهم الى قوة فلاحية عاملة لدى السلطة الصينية وقد شكلت هذه المنظمة العنصر الثالث في ادارة تركستان الشرقية. ينظر:

Thomas Matthew James Cliff, Neo Oasis: The Xinjiang Bingtuan in the Twenty-first Century, The Australian National University, Vol. 2, 2009, p.33, Asian Studies Review; Yajun Bao; The Xinjiang Production and Construction Corps: An Insider's Perspective, Development Research Center of the State Council, Beijing, China, University of Oxford The, 2018.

(2) CIA, Sociological; Political, Vol.50X1, China,1950.

(3) CIA, Military; Economic Agriculture,No vol. Chins, 1950.

(٤) **الكوميونات الشعبية:** هي منظمة اجتماعية واسعة النطاق اسسها ماوتسي تونغ عام ١٩٥٨ تجمع بين الزراعة والصناعة والتجارة والثقافة والشؤون العسكرية وتتمثل فيها المصالح الحكومية والأهلية على حد سواء، وهي تطور للتعاونيات الزراعية وقد حاولت الجمع بين النظام القديم والحديث لتطوير الاقتصاد والتكنلوجيا واستمرت لمدة عشرين سنة، وتأسست أول كيمونة في مقاطعة هونان وهي إحدى الملامح البارزة لسياسة ماوتسي تونغ ومراحلة البناء الاشتراكي في الصين، للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد حسون فريد، الجماعيات "الكميونات الشعبية "في الصين الجديدة، مجلة الاقتصاد،ع٧، ١٩٧١، ص٣١-٦٠؛ عمار ناصر عليوي الجميلي، مسيرة الاصلاح والتحديث في الصين (١٩٦٧-١٩٤٩) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٢، ص٤٨.

على الصين والاقاليم التابعة لها فكانت تهدف إلى احكام هيمنتها على النشاط الاقتصادي ولا سيما مقدرات تركستان حتى إن ذلك النظام أحدث هزة كبيرة في الاقتصاد الصيني ألا أنها كانت نتائجها سلبية على الشعب الايغوري، فقد عملت على زج رجال الدين بالعمل في المزارع ومنعهم من نشر التعاليم الدينية إضافة إلى أن الصحف الصينية اخذت تنشر مقالات حول ما فائدة المساجد الكثيرة المنتشرة في تركستان الشرقية وعلى السلطات الصينية وضرورة استغلال مثل هكذا منشئات استغلالاً اقتصادياً[١].

وفي عام ١٩٥٥ صدر نظام الحكم الذاتي في تركستان الشرقية مع تولي السلطة الصينية الفعلية في إدارة الإقليم إلا إن ذلك الحكم كان صورياً فقط ويهدف إلى تقسيم المنطقة إلى مناطق ووحدات إدارية صغيرة تشرف عليها الصين باعتبارها القومية الرئيسية التي تدير السلطة بيدها[٢] ولقد استلهم "ماوتسي تونغ" فكرة الحكم الذاتي تلك من "ستالين" الذي كان مثله الأعلى في ذلك الوقت فقد كان يرى ضرورة إعطائهم الحكم الذاتي الشكلي وإقناعهم باستقلالهم فتصبح مرحلة انتقالية تبدأ بالاعتراف بهم ثم دمجهم مع المجتمع حتى يصبح شعباً واحداً ويصلوا الى اعلى مراحل الشيوعية فقد منُحوا الحكم الذاتي إلا إن الحزب الشيوعي هو المسيطر والمهيمن على جميع المؤسسات السياسية والادارية والتجارية والاقتصادية في تركستان الشرقية[٣].

ومن خلال ما تقدم يتضح بإن الصين والاتحاد السوفيتي نجحوا في الاستيلاء على تركستان الشرقية من خلال محاولة تطبيق النظام الشيوعي داخل تركستان الشرقية ومصادرة الأملاك الفردية وجعلها ملكاً للحزب الشيوعي، إضافة إلى تقليص عدد الجيش بشكل كبير خوفاً من قيام ثورة أو انقلاب ضدهم، كما عملوا على تضييق الحريات على الأفراد بشكل كبير، إلا ان ذلك الامر لم يلغِ الروح القومية لدى الايغور.

---

(١) عبد العزيز عبد الرحمن المسند، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٩.

(2) CIA,Reaction in Southwestern Sinkiang to Announcement of Granting of Autonomy to Sinkiang, Vol. 15X1,China, 1955.

(٣) شناز بن قانة، لطفي خياري، المصدر السابق، ص٥٤٠.

المبحث الثاني

الخلافات السوفيتية الصينية وأثرها على الايغور

عند اندلاع الحرب "**الاهلية الكورية**"[١] في عام ١٩٥٠ دعمت الصين والاتحاد السوفيتي كوريا الشمالية بينما ساندت الولايات المتحدة الأمريكية الرأسماليين في كوريا الجنوبية[٢] حتى أن الرئيس الامريكي "**دوايت ايزنهاور**"(Dwight David Eisenhower)[٣] تشاور مع القادة العسكريين في ٢ نيسان ١٩٥٣ بشأن الحرب الكورية والحرب مع القوات الصينية والسوفيتية وصرح فيما اذا استمرت القوات الصينية بدعم الشيوعيين في كوريا الشمالية ستلجأ إلى استخدام الأسلحة النووية لدحر القوات الصينية وبالفعل تم نقل الأسلحة النووية إلى جزيرة "أوكيناو" حتى إن وزي الخارجية الامريكي "**جون فوستر دالاس**" (John Foster Dulles)[٤] أرسل تهديداً

---

(١) **الحرب الاهلية الكورية:** (١٩٥٣-١٩٥٠) وهي حرب اندلعت في ١٩٥٠ حين اجتازت قوات كورية الشمالية بزعامة كيم أيل سونغ حدود كورية الجنوبية، من أجل اعادة توحيد الكوريتين، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية مساندة حليفتها كورية الجنوبية، بالمقابل ساند الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية كوريا الشمالية وكاد الأمر يتطور لقيام حرب عالمية جديدة. ينظر: حيدر عبد الرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٣-١٩٥٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨؛ محمود شاكر حميد الموقف الأمريكي من الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة البصرة، ١٩٩٧.

(٢) مجلة السياسة الدولية، ع١٤٥، مصر، ٢٠٠، ص٧٥.

(٣) **دوايت ايزنهاور:** (١٨٩٠-١٩٦٩) سياسي وجنرال امريكي ولد في ولاية تكساس التحق بالأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩١١، تخرج منها عام ١٩١٥ خلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب القائد الأعلى لقوات التحالف في أوربا والذي قاد هجوم الحلفاء الذي ادى لهزيمة المانيا، وتولى عام ١٩٥١ منصب القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي. أصبح الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٥٣-١٩٦١). ينظر: حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ط٣، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩، ص٥٥٤-٥٥٥؛ نجلاء عدنان حسين، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦١، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ٢٧، ع١١٠، ٢٠٢١.

(٤) **جون فوستر دالاس:** (١٨٨٨-١٩٥٩) سياسي امريكي ولد في واشنطن، حصل على شهادة القانون من جامعة جورج واشنطن، عين في عام ١٩١٨ كمستشار قانوني لوفد الولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر فرساي للسلام عام ١٩١٩ وشارك في وضع ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، أنتخب عام ١٩٤٩ عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، عمل مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية ثم عين وزير للخارجية عام ١٩٥٣ في عهد الرئيس دوايت ايزنهاور. ينظر: لقوارة جوهر، واخرون سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية في عهد ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٥٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص٧.

إلى وزير خارجية الصيني "شوان لاي" وعن طريق رئيس الوزير الهندي "**جواهر لال نهرو**"[١] اوضح فيه إن الولايات المتحدة الامريكية ستلجأ إلى استخدام الأسلحة النووية إذا لم يتم التوصل إلى حل بشان المسالة الكورية[٢] وإن بريطانيا وقفت إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية وهددت باستخدام الأسلحة النووية ضد الصين اذا اندلعت الحرب في الشرق الاقصى وهددت مصالحها في الهند كما اعدت خطة للهجوم على الصين أذا لزم الأمر[٣].

ومن جانبها نددت وكالة الأنباء الصينية الرسمية بالتهديد الامريكي والبريطاني باللجوء إلى استخدام الأسلحة النووية، ثم توصلت الأطراف إلى حل بعقد هدنة في ٢٧ تموز ١٩٥٣ لأنهاء الحرب الكورية الأمر الذي دفع "ماوتسي تونغ" بالتفكير لأنشاء المشروع النووي الصيني وطلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي الذي وعده بالمساعدة للحصول على القنبلة النووية فدعا العلماء المختصين في الفيزياء الكيميائية لعقد اجتماع حول القضايا المتعلقة بمجال الأسلحة النووية، فعقد الطرفان مجموعة من الاتفاقيات لتطوير برنامج العلوم وصناعة الأسلحة النووية فقد كان البحث عن اليورانيوم وتعدينه ومعالجته من أولى المهام التي واجهت الصين، فكونت فريقان أحدهما توجه إلى مقاطعة "هونان" وعرف بالرمز (٣٠٩) والآخر إلى تركستان الشرقية ورمز له بالرمز (٥١٩) وكان بصحبة كل فريق اكثر من (١٠٠) عضو، واكتشف فريق (٥١٩) ثلاثة أماكن غنية باليورانيوم غرب تركستان

---

(١) **جواهر لال نهرو**: (١٨٨٩-١٩٦٤) هو احد زعماء حركة استقلال الهند واول رئيس وزراء للهند كان أبوه محامياً ثرياً ، ولد في مدينة الله آباد، وتلقى دراسته الثانوية في كلية هارولد بجامعة كامبردج، عاد إلى الهند عام ١٩١٢ ومارس مهنة المحاماة ثم مارس العمل السياسي إلى جانب غاندي وأصبح زعيماً لحزب المؤتمر الوطني عام ١٩٣٦ وتأثر بالأفكار الاشتراكية ودخل السجن مرات عدة وهو من زعماء حركة عدم الانحياز، تقلد منصب رئيس وزراء الهند بعد استقلال الهند حتى وفاته عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٢؛ محمد يونس عبد الله الياسري، العلاقات الهندية الصينية (١٩٦٤-١٩٧٦) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٥، ص٧.

(٢) الان تُد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩، ترجمة: مروان ابو حبيب، الحوار الثقافي للنشر، بيروت ٢٠٠٤، ص٤١١-٤١٣.

(٣) مجلة السياسة الدولية، ع١٤٥، مصر، ٢٠٠، ص٧٥.

الشرقية، ثم بعد ذلك واجهت الصين مشكلة وهي تنصل الاتحاد السوفيتي عن الايفاء بوعوده التي قطعها للصين ومبادرة موسكو لحظر التجارب النووية[١] وذلك لان الاتحاد السوفيتي كان متخوفاً إلى حد كبير من ظهور الصين كقوة نووية ليس لقيادة المعسكر الشيوعي فحسب، بل كقوة اقليمية في منطقة آسيا تهدد المصالح السوفياتية بالمنطقة خاصة بعد اعلان الصين عن قدرتها لامتلاك السلاح النووي لتوفير اليورانيوم بكثرة في تركستان الشرقية وثبتت ذلك بوضوح عند قيام السوفييت بتوقيع مع امريكا اتفاقية حظر التجارب النووية كخطوة لأغلاق الطريق أمام الصين حتى لا تصبح قوة إقليمية تتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فقد اعتبرت الصين تلك الاتفاقية مؤامرة للقضاء على قوتها وتحجيم نموها الاقتصادي، ومن جانبها اتهمت الصين الاتحاد السوفيتي بالخيانة للقضية "الماركسية الليليين"[٢] بتوقيعها اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية[٣] وفي غضون ذلك طالب عشرات الألاف من الايغور عام ١٩٦٢ السماح لهم بمغادرة تركستان الشرقية إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية هرباً من قمع وبطش الحكومة الصينية في تركستان الشرقية وكذلك من سيطرة البنجتوان على الاراضي الزراعية والمزارع ومن كثرة الاعتقالات فمنحت السلطات السوفيتية في غولجا التأشيرات للايغور ومنحت حوالي (٦٠،٠٠٠) تأشيره دخول للايغور كما فتحت منطقة ايلي العبور فعبرت إعداد كبيرة من الايغور إلى الاتحاد السوفيتي وجمهوريات الاشتراكية الامر الذي رفضته السلطات

---

(١) ظفار محمد يحيى البزوني، البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاهه (١٩٥٥-١٩٦٤) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مج ١٣، ع٣، ٢٠٢٣، ص٤٢٩-٤٤١.

(٢) **الماركسية اللينينية:** وهو مصطلح يشار به الى الجمع بين افكار ماركس و لينين ويؤكد على قدرة وابداع لينين في تطوير الماركسية مما يجعله المؤسس الثاني للماركسية وشاع استخدام هذا التعبير بعد وفاة لينين و ورت الاشارة الاولى للتسمية عام ١٩٣٧ عندما تحدث تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي عن المذهب الثوري الماركسي اللينيني، وفي خمسينيات القرن العشرين ظهرت التسمية في المعاجم وليقترن في كثير من الاحيان بأسم ستالين باعتباره المؤسس الثالث. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، ج٥، المصدر السابق، ص٦٤٩-٦٥٠.

(٣) مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٦٨، ص١٤٥-١٤٦.

الصينية[١] بينما هاجرت أعداد كبيرة من منطقة التاي إلى جمهورية منغوليا حتى إن السلطات الصينية طاردتهم وقصفت مخيماتهم بالطائرات[٢].

ثم بعد ذلك حدثت اضطرابات كبيرة في غولجا إذ كانت أعداد كبيرة من المهاجرين الايغور يريدون الذهاب إلى "**كازاخستان**"[٣] وسرعان ما انتشرت الاضطرابات إلى منطقه ايلي فبعد ان رفضت السلطات الصينية التأشيرة لهم والسماح لهم بالهجرة هاجم المتظاهرون المكاتب الحكومية ومكاتب الحزب الشيوعي الصيني واستولوا على الاسلحة التي كانت بحوزتهم واصيب عدد كبير من السلطات الصينية بالضرب ورفعوا شعاراً (تركستان لنا)، (تركستان حرة)، (الهان يحتلون ارضنا)، اذ شهدت مظاهرات كبيرة الأمر الذي دفع حكومة بكين إرسال عدد كبير من الجنود الصينيين واطلقوا النار على المتظاهرين وقتل حوالي (٥٠٠) من الايغور واعتقال الألاف منهم وحكم عليهم بالسجن بين (١٠) إلى (٢٠) عاماً وقدر الذين هاجروا من تركستان الشرقية عام ١٩٦٢ حوالي (٦٥،٠٠٠) من الايغور بمختلف الاعمار[٤].

---

(١) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(2) Wilson Digital Archive Center, April 3, 1944 Cyper No. 105 the Canadian Ambassador to the U.S.S.R. to the Secretary of State for External Affairs, Ottawa, p. 2.

(٣) **كازاخستان**: تحدها من الشمال روسيا ومن الجنوب قرغيز ستان وتركستان الشرقية واوزبكستان وتركمانستان، اذ يبلغ طول حدودها البرية مع الدول المجاورة حوالي ١٢ الف كم منها ١٨٩٤ كلم على بحر قزوين وهذا يشكل لها خلافات مع تركمانستان، فهي اكبر دول المجموعة اذ تبلغ مساحتها حوالي ٢،٧١٧،٣٠٠ مليون كم٢ تمثل مساحة المياه فيها حوالي ٤٧،٥٠٠ الف كم٢، واللغة الرسمية فيها هي اللغة الروسية والكازاخية، وتشتهر بوجود مركز الفضاء السوفياتي فيها وكذلك مركزاً للتجارب النووية في سيميبالاتنسك. ينظر: سعد احمد سلطان، محنة المسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ، الدار الثقافية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٣٦؛ محمد علي رجب السيد، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

(٤) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٣.

بعد ذلك تمركزت اقلية الكازاخ في جبال التاي وقامت بالتمرد على السلطات الصينية بدعوا أنهم ليس من الايغور وطالبوا بالانضمام إلى "كازاخستان" او "**طاجيكستان**"[١] إلا إن السلطات الصينية رفضت طلبهم واعتبرتهم تابعين لجمهوريه الصين الشعبية وقمع تمردهم بقوة[٢].

اتهمت الصين الاتحاد السوفيتي في أثارة تلك التمردات واغلقت حدود تركستان الشرقية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي وانتشرت القوات الصينية على الحدود مع الاتحاد السوفيتي وقامت بأنشاء مجموعة من الطرق التي تربط مناطق تركستان ببعضها، كما قامت باصلاح وتعبيد الطرق القديمة، وطلبت من الايغور تخصيص على كل شخص يوم واحد للمشاركة بإصلاح الطرق بالمجان وكانت تلك الطرق تربط المناطق ببعضها ثم قامت بشبكة من الطرق التي تربط الصين بتركستان الشرقية، وفي عام ١٩٦٣ قامت بإصلاح طريق كاشغر الذي يربط شمال تركستان بجنوبها وهو خط سريع ورئيسي ثم قامت بربطه بطريق التبت محاولة منها لربط الاقاليم الواقعة تحت السيطرة الصينية ببعضها البعض ودمج الشعوب جميعها مع المجتمع الصيني ثم أنشأت طريقاً يربط تركستان الشرقية "**بشنغهاي**"[٣] الصينية[٤] فقد كانت وسائل النقل من العوامل المهمة في النهوض الاقتصادي وكذلك اجل احكام السيطرة الصينية على تركستان الشرقية اذ اولت الحكومة الصينية اهتماماً كبيراً بوسائل النقل لا سيما الطريق السريع الذي كان

---

(١) **طاجيكستان:** وهي ارض حبيسة تقع على الطرف الجنوبي الغربي لمجموعة دول اسيا الوسطى وهي اصغر دولة في هذه الدول اذ تبلغ مساحتها ١٤٣،١٠٠ كم٢ الا انها تعد من اغنى دول اسيا الوسطى، تحدها من الشمال قرغيزستان ومن الجنوب افغانستان ومن الشرق تركستان الشرقية، واللغة الرسمية فيها هي اللغة الروسية وسكانها من العرق الطاجيكي ويشكلون حوالي ٥٨%، والبقية من عرقيات مختلفة كالاوزبك ويشكلون حوالي ٢٣% والروس والايرانيين اللذين يشكلون حوالي ١٥% ويدينون بالديانة الاسلامية. ينظر: سعد احمد سلطان، المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٥.

(2) CIA, Highway Construotion and Motor Transportin Sinkiang Province, Vol.25Xa1, China, 1953.

(٣) **شنغهاي:** هي مدينة صينية تقع عند مصب نهر اليانغسي على الساحل الشرقي للصين وتبلغ مساحتها ٦,٣٤٠ كم٢، تأسست في القرن الحادي عشر تتسم بموقعها الجغرافي المهم الذي جعلها موقعاً تجارياً ومحطاً للامتيازات الاجنبية بعد حوب الافيون الاولى (١٨٣٨-١٨٤٢) والثانية (١٨٥٨-١٨٦٠) وانشأت فيها العديد من المصانع حتى تحولت الى عاصمة اقتصادية للصين ومركزا للحركة العمالية. ينظر: سها عادل عثمان البياتي، المصدر السابق، ص٣٥.

(4) CIA, Highway Construotion and Motor Transportin Sinkiang Province,Op. Cit.

يربط تركستان الشرقية بالصين[١] ومن الجدير بالذكر إن الصين والسوفييت كانا يشكلان جبهة موحدة حتى إن الاتحاد السوفيتي قدم مساعدات كبيرة للصين وان قادة الصين الكبار كانوا يعلنون ولائهم "للماركسية اللينينية "، حتى أن الاقتصاد الصيني في البداية كان معتمداً بشكل كبير على الاتحاد السوفيتي، لأن السوفييت كانوا يريدون بقاء الصين معتمدة اقتصادياً وعسكرياً عليهم وذلك لانهم يمتلكون قوى بشرية هائلة وكانوا يمدون الاتحاد السوفيتي بالنفط الخام الضروري للصناعات السوفيتية الثقيلة والذي كان يشحن من تركستان الشرقية مباشرةً إلى الاتحاد السوفيتي[٢] إلا إن الصين كانت تريد التخلص من ذلك الوضع والاعتماد على نفسها مع ان الصين كانت تعلم إن ذلك الامر يؤدي الى وقف المساعدات السوفيتية وربما حتى الانقسام في المعسكر الشيوعي[٣].

فلم يدم التحالف الصيني – السوفيتي طويلاً فبدأ صراع عقائدي بسبب سياسة "**خروتشوف**"[٤] الذي اتبع الانفتاح على العالم [٥] ومما زاد الوضع توتراً كانت الصحافة الصينية تركز على الجهود التي يبذلها الصينيين ولم تذكر أي جهد للمستشارين والفنيين السوفييت حتى أنها اوقفت النقل بالشاحنات السوفيتية وتم استبدالها بشاحنات صينية كانت تعمل ليلاً ونهاراً[٦].

---

(1) FCO 371\110205, Report on Condition in Sinkiang during, 1953, Op. Cit, p.4.

(2) CIA, Scientific ;Milltary, China _USSR,1950,Vol.50X1, p.1.

(3) F.R.U.S, National Intelligence Estimate, 1952–1954, China and Japan, Volume XIV, Part 1, No. 50, 1952, Vol.X1V, p.100-102.

(٤) **خروتشوف:** (١٨٩٤– ١٩٧١) اسمه الكامل نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف سياسي ورجل دولة سوفيتي وزعيم شيوعي ولد في كالينكوفا بمقاطعة كورسك ، انظم الى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩١٨ دخل الى جانب الحرس الاحمر اثناء الحرب الاهلية، حكم الاتحاد السوفيتي للمدة بين (١٩٥٣–١٩٦٤) اذ تميز حكمه بمعاداته للستالينية والانفراج الدولي والتي تعد ضد قواعد اللينينية، وفي عهده حدث الخلاف السوفيتي الصيني ثم تم تنحيته من منصبة بتهمة الانفراد بالسلطة والاضرار بهيبة الاتحاد السوفيتي اثناء ازمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢. ينظر: عمر ناصر عليوي الجميلي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) اياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦–١٩٦٤ دراسة تاريخية، ط١، دار سردم للنشر، بغداد، ٢٠١٦، ص٢١٠.

(6) CIA, Political and Economic information on Sinkiang Province,Vol. 25X1, China, 1953, NO. 579.

ومما زاد الأمر تعقيداً عند حدوث مناوشات مسلحة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في جزيرة تايوان طلبت الصين المساعدة بالأسلحة النووية من الاتحاد السوفيتي كردع لتهديدات الولايات المتحدة الامريكية باستخدام الأسلحة النووية إلا إن الاتحاد السوفيتي رفض المساعدة النووية محاولة من "**الكرملين**"(١) بفرض الشيوعية السوفيتية على المعسكر الشيوعي لاسيما بعد امتلاكها للسلاح الذري(٢) وهكذا بدأت الخلافات بالكتلة الشيوعية حول ترأس المعسكر الشيوعي فقد كان "**الحزب الشيوعي السوفيتي**"(٣) يتراس المعسكر الشيوعي ويعتبر الحزب الشيوعي الصيني جزءاً منه وذلك الأمر لا يعجب الصينيين الذين كانوا يرون وجوب تطبيق مبدأ المساواة بين الاحزاب الشيوعية الشقيقة وليس للحزب الشيوعي السوفيتي أي حق في السيطرة على الأحزاب الشقيقة الأخرى(٤) ومن الجدير بالذكر إن جوهر الخلافات كان حول النظرية الاشتراكية اللينينية(٥).

---

(١) **الكرملين:** وهو صرح معماري محصن وسط العاصمة موسكو، يرتبط بتاريخ الدولة الروسية، وهو المقر الرسمي لرئيس البلاد والرمز الأساسي لروسيا الاتحادية، وتعني كلمة "الكرملين" القلعة أو الحصن، وهو من الأماكن المهمة لروسيا، ويطل على نهر موسكفا من الجنوب وكاتدرائية القديس باسيل والميدان الأحمر من الشرق، وحديقة ألكسندر من الغرب، وهو محاط بجدار ضخم طوله نحو ميلين ونصف الميل وارتفاعه نحو ٢٥ متراً واستخدم الكرملين كإقامة رسمية للقياصرة، ثم لقادة الاتحاد السوفياتي سابقاً، وتحول لاحقا إلى مركز سياسي للفدرالية الروسية، وأيضا مقر عمل رئيس البلاد، وهو يرمز الى الحكومة الروسية والسلطة بشكل عام. ينظر:

Москва: Лихачев, Юному, художнику, Издательство Художеств Академии Cccp, 1963, p.291-292;

شيماء فنجان حسناوي، موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٢، ص١١٠.

(٢) مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٦٥، ص٧٦.

(٣) **الحزب الشيوعي السوفيتي:** تأسس عام ١٨٩٨ باسم الحزب الاشتراكي الروسي من قبل البلاشفة وهو قوة سياسية يسارية وفي عام ١٩٠٥ سمي حزب العمال الاجتماعي الديمقراطي الروسي، وهو اول حزب شيوعي يصل الى الحكم عام ١٩١٧ وفي عام ١٩١٨ تم تغيير اسمه الى الحزب الشيوعي السوفياتي وان هذا الحزب لم يؤيد الدخول في الحرب العالمية الاولى عكس غالبية الاحزاب الاشتراكية في أوروبا. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٠-٦٢.

(٤) جورج طرابيش، النزاع السوفياتي الصيني دراسة إيديولوجية نقدية، ط١، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨، ص١٦.

(٥) مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٧١، ص١١٩.

ولذلك بذلت كل من الصين والاتحاد السوفيتي جهداً من أجل قيادة الشيوعية العالمية وأخذت كل دولة منها اظهار قدرتها على السيطرة على الأحزاب الشيوعية الأخرى وقيادة المعسكر الشيوعي فان الصينيين كانوا يرون بان ماوتسي تونغ قد طور الشيوعية من طابعها الاوروبي الى طابعها الآسيوي ومستقلا عن الفكر السوفياتي القديم(١).

ونتيجة للتهديدات التي تلقتها الصين من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية باستخدام الأسلحة النووية ضدها، وحتى الاتحاد السوفيتي عمدَ على تهديد الصين باستخدام أسلحتها النووية ضدها عام ١٩٦٥ عند حدوث الاشتباكات الحدودية بينهما، الإمر الذي دفع الصين وبشكل حثيث للعمل على امتلاك السلاح النووي وبأقصى سرعة لردع التهديدات، لذلك فان مساعي الصين لامتلاك السلاح النووي نابع من الخوف من قيام أحد الدول الكبرى باستخدام هذا السلاح ضدها، لا سيما بعد أن أصبحت القوة البشرية لا تجدي نفعا أمام ذلك السلاح، كما انها اوضحت بان امتلاكها لهذا السلاح هو مجرد الدفاع وردعاً للتهديدات التي تلقتها من الدول الغربية والاتحاد السوفيتي(٢).

ففي ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤ فجرت الصين اول قنبلة نووية لها في منطقة لوب نور غرب تركستان الشرقية وأعقبتها تجربه اخرى في ٢٤ ايار ١٩٦٥ فجرت قنبلة ثانية فكانت من اليورانيوم الخالص(٣).

كما رصدت الاقمار الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية انفجاراً نووياً هائلاً في شمال غرب الصين فقد كانت منطقة لوب نور قبيل حدوث الانقلاب تحت المراقبة الشديدة من

(1) Herber Syee, Three world theory and Post-moo China's Global Strategy, Vol. 59, NO.2-1, International, 1983, p.244.

(٢) صهيب سيف الدين شرباتي، التحول في العلاقات الامريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق ١٩٤٥-١٩٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية، فلسطين، ٢٠٠٧، ص٥٠-٥١.

(٣) مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٧١، ص١٦٧.

قبل القوات الصينية وشهدت نشاط طيران مكثف قبل حدوث الانفجار وتوقف هذا النشاط في ١٩٦٤ اي بعد حدوث الانفجار النووي الاول[١].

ونتج عن تلك التجارب النووية اثاراً خطيرة ومدمرة ليس على البيئة فحسب بل على الإنسان فقد شهدت المنطقة تلوث الهواء والمياه وتزايد انتشار أمراض السرطان وكثرة حالات الإجهاض وتشوه في الولادات وازدادت ارتفاع نسبة الامراض في تلك المنطقة إلى (٨٠٥،٠٠٠)عن باقي مناطق تركستان كما أن الأطفال باتوا يعانون من اضطرابات الأعصاب وقصور في القلب بسبب ارتفاع مستوى الاشعاع حتى الانتاج الزراعي تدهور بشكل كبير فقد فسدت المحاصيل الزراعية وتلوثت المياه وكثرت حالات التسمم في المنطقة[٢].

ويتضح مما تقدم أن الخلافات السوفيتية الصينية قد اثرت بشكل سلبي على الايغور فتدهورت تجارتهم التي كانت مرتبطة بشكل اساسي مع الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاشتراكية كما أن الصين متخوفة من زيادة نفوذ الاتحاد السوفيتي في تركستان الشرقية وضمها إلى جانب الجمهوريات الاشتراكية ولا سيما بعد لجوء اعداداً كبيرة من الايغور إلى كازاخستان.

(1) F.R.U.S,China,memorandum From TheAssistant Director For scientific in tellligence of the central in telligence Agency (chamberlain) to the Deputy Director of central in teligency (earter) 1964, 1964–1968, Volume XXX, China, Vol.XXX,No 56, October 15, 1964, p.108.

(٢) محمد رضا بكين المسلمون في تركستان الشرقية، منشورات وقف تركستان الشرقية، اسطنبول، ٢٠٠٦، ص١١٠.

المبحث الثالث

موقف الايغور من السيطرة الصينية ١٩٤٩-١٩٦٦

في تموز ١٩٤٩ حدثت مظاهرات في اورومجي جراء السيطرة الصينية على تركستان الشرقية فطلبت السلطات الصينية من قادة المظاهرات كتابة مطالبهم فقدموا قائمة تتضمن إقامة نظام حكم اشبه بنظام جمهوريات الاتحاد السوفيتي ويطلق عليها جمهورية تركستان الشرفية أو "ايغورستان" بدلاً من مقاطعة سينجانج ورفعت المذكرة إلى قادة الحزب الشيوعي فقامت السلطات الصينية بألقاء القبض على كل المثقفين والكتاب وقادة المظاهرات وممن شارك فيها بحجة المطالب القومية والتحريض ضد الشيوعية العالمية(١).

وتجدر الإشارة إلى إن جيش تركستان الشرقية كان يتراوح ما بين (٢٠،٠٠٠) الى (٣٠،٠٠٠) جندي يترأسهم "علي خان تورة" الذي اغُتيل من قبل السلطات الصينية(٢) والتي تمكنت من دمج وحدات ذلك الجيش ووزعته على مراكز نائية وبعيدة واحلال القوات الصينية محله، وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٥٤ أصدر قرار جمهوري بتحويل (١١٠،٠٠٠) جندي ايغوري إلى وحدات جيش الإنتاج والبناء (البنجتوان) وتعيين قائداً صينياً لهم وتم ربطهم مباشرة بوزارة الزراعة واستصلاح الاراضي الزراعية(٣).

وبعد فشل الانقلاب العسكري الذي حاول القيام به كل من "عيسى يوسف البتكين" و"محمد امين بوغرا" وبعض القادة الايغور على حكومة "برهان شهيدي" واتخذت المقاومة الايغورية شكلان الأول هو المقاومة الخارجية المتمثلة بالدعاية التي قام بها "عيسى يوسف البتكين" و"محمد امين بوغرا" بعد أن استطاعوا الهروب إلى تركيا واتخذوا المقاومة الخارجية عن طريق اقامة الندوات والمؤتمرات لتعريف العالم بقضيتهم حتى أن "عيسى يوسف البتكين" أصدر جريدة يومية باسم "صوت تركستان الشرقية" والتي كانت تصدر

(١) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٦٧-٦٨.

(٢) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

(3) CIA, Militory, Enformation Sinkiang Province, VoI 25X1,China, 1953, p.3

بثلاث لغات هي العربية والتركية والانكليزية، وأخذ بنشر البحوث والمقالات التي تعرف العالم بالقضية الايغورية والمظالم التي يتعرضون لها وكانت بداية تأسيسها في تركيا ثم اصبح لها فرعاً في مصر(١).

أما المقاومة الداخلية فهي كانت منقسمة فالبعض كان يريد التفاوض مع السلطات الصينية مباشرة ودون قتال وكانت متمثلة بالمثقفين والموظفين والعاملين في المؤسسات والدوائر الحكومية، وأما النوع الثاني فكانت مقاومة مسلحة متمثلة بالمقاومة الإسلامية وبعض القادة المقاومين للسيطرة الصينية، والتي كانت بقيادة "**عثمان باتور**"(٢) الذي كان محافظاً على ولاية "التاي" التي كان يسكنها أغلبية من الكازاخ والايغور والمعروف بعدائه للحكم الصيني فرفع "برهان شهيدي" مذكرة الى الحكومة الصينية في بكين بعزل "عثمان باتور" فوراً حتى لا تجتمع اقلية الكازاخ والايغور حوله لاسيما بعد هرب "محمد امين بوغرا" و"عيسى يوسف البتكين" إلى خارج تركستان، إضافة إلى "أن برهان شهيدي" أراد التقرب من الصينيين وكسب تأييدهم له، وهكذا تم عزل "عثمان باتور" من منصبه فأرسلت قوة للقبض علية فهرب الى الجبال(٣).

---

(1) Andrew Forbes, Warlord and Muslims in Chinese Central, London, Combridge University Press, p.222.

(٢) **عثمان باتور**: (١٨٩٩-١٩٥١) من مواليد منطقة التاي من اسرة متوسطة الحال وهو من اقلية الكازاخ، لم يكمل تعليمه الا انه كان يجيد القنص والقتال وكانت لبيئته الجبلية دورا في تنشئته كمقاتل، فقد رفض الحكم الصيني منذ عام ١٩٣١، وكان يلجأ اليه الكثير من الهاربين من الحكم الصيني، وفي عام ١٩٤٩ اتخذ من جبال التاي مقراً له واخذ يحارب الصينين، الا ان السلطات الصينية نصبت له فخاً بزرع جاسوسا بينهم حتى تمنت من القبض عليه وحكم عليه بالإعدام عام ١٩٥١. ينظر:

Godfrey Lias, Kazak Exodus, Evans Brothers Limited, London, 1956, p.61-62

(3) Ömer kul, Osman Batur ve Doğu Türkistan Millî Mücadelesi (1941-1951) Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim DALI, 2009, p.364-365.

ومن هناك نظم "عثمان باتور" حرب عصابات واتخذ من الجبال مقراً له وأنضم إليه "**يلباس خان**"[١] وهو من أقلية الكازاخ أيضاً الذي قاد المقاومة في باركول الذي بلغت تعداد قواتهم حوالي (٨٠٠) رجلاً من الايغور والكازاخ والصينيين المسلمين الرافضين للحكم الشيوعي في الصين وحتى بعض الصينيين الهان المؤيدين لحكومة الكومنتانغ وحوالي (٢٠٠) من الروس البيض الذين هربوا عند قيام "**الثورة البلشفية**"[٢] وحكومة "**لينين**"[٣] الى تركستان الشرقية وعند وقوع تركستان تحت سيطرة الشيوعين انضموا الى المقاومة التركستانية ،كما أنه اتصل سراً بالقنصلية الامريكية في اورومجي قبل مغادرتها اورومجي طلبا للمساعدة، إلا إن مغادرة القنصلية الامريكية اورومجي لم يتلق

---

(١) **يلباس خان:** (١٨٨٨-١٩٧١) هو كازاخي كان زعيم حزب الكومنتانغ في تركستان الشرقية ومن المؤيدين لحومة الكومنتانغ، وعند قيام جمهورية الصين الشعبية رفض الاعتراف بالحزب الشيوعي الصيني واصبح معارضا فالتفت حوله مجموعة من الايغور والكازاخ الرافضين للحكم الصيني، فأصدرت السلطات الصينية امرا بألقاء القبض عليه وهرب الى الجبال وانظم الى قوات عثمان باتو، واخذ من هناك يحارب السلطات الصينية حتى تم القبض عليه مع عثمان باتور. ينظر:

Ömer Kul, OP. Cit, p.366.

(٢) **الثورة البلشفية:** وهي حصيلة معتقدات واساليب للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي اليساري الذي كان تحت قيادة فلاديمير لينين منذ عام ١٩٠٣ والبلشفية مشتقة من كلمة (بولشفيك) وتعني الاكثرية وتمكنوا من قيام الثورة عام ١٩١٧ وتعد اول ثورة شيوعية في القرن العشرين وكان لها الاثر البارز في تغيير مسارات العديد من الدول اذ لعبت الصحافة البلشفية دورا مهما في نشر العقيدة الشيوعية في روسيا بوجه خاص والعالم بوجه عام. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ط١، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ن بيروت، د. ت، ص٦٠٨-٦٠٩ الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص١٢١.

(٣) **لينين:** (١٨٧٠- ١٩٢٤) قائد وسياسي شيوعي روسي ولد في مدينة سيميرسك الروسية واسمه الحقيقي فلاديمير اليتش اوليانوف لينين تخرج من كلية القانون وتحول الى ثوري بعد اعدام شقيقه الاكبر وتأثر بالفكر الماركسي حتى تولى قيادة الحزب البلشفي وقاد الثورة البلشفية التي اطاحت بالحكم القيصري في روسيا وكان شعاره الارض والخبز والسلام. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ط٢، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٦٠٣-٦٠٧؛ الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٠٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، ج٢، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص٤٢-٤٤.

"يلباس خان" اي مساعدة امريكية[١] فقد اخذو بشن حرب العصابات بين الحين والآخر على السلطات الصينية الأمر الذي اقلق السلطات الصينية والسوفيتية معاً لا سيما بعد أن ازداد عددهم نتيجة لحملة الاعتقالات التي شنتها القوات الصينية على الايغور خوفاً من استفحال المقاومة فأرسلت حكومة بكين وفداً لمعرفة مطالبهم فكانت مطالبهم الكف عن الاعتقالات وتقييد الحريات واطلاق سراح الزعماء الوطنيين وايقاف مصادرة الاملاك الا ان السلطات الصينية رفضت هذه المطالب فأخذت الحركة الوطنية بتشكيل حكومة وطنية برئاسة "عثمان باتور" في ٢٨ تشرين الاول١٩٥٠[٢] مما دفع الحكومة الصينية بأرسال قوة فاشتبكوا مع قوات "عثمان باتور" وقتل عدد من قواته حتى انهم تراجعوا إلى الجبال، وفي فجر اليوم الثاني شنوا هجوماً على القوات الصينية من ثلاثة محاور وتمكنوا من التغلب عليهم وفشلت تلك الحملة وبقيت قوات "عثمان باتور" متمركزين في الجبال[٣].

ونتيجة لذلك استطاعت القوات الصينية من زرع أحد الاشخاص الايغور من الذين قامت باعتقالهم وإطلاق سراحه وإغرائه بالأموال ليصبح جاسوساً، وقد استطاع إن يجمع المعلومات الهامة حتى تمكنت عن طريق جواسيسها بنشر الشائعات المعادية للمقاومين وأعلنت أن من يسلم نفسه ستخفف عنه العقوبة، وأجبرت الذين تم إطلاق سراحهم على التوقيع بالشكر والعرفان للسلطات الصينية[٤] فبعد أن تمكنوا من معرفة عددهم وأماكن تواجدهم، شنت الحكومة الصينية حملة مجهزة من بكين للقضاء على حكومة "عثمان باتور" والتي سرعان ما انهارت المقاومة الايغورية والكازاخية امام القوات الصينية المجهزة بأحدث الاسلحة والمزودة من قبل الاتحاد السوفيتي[٥] كما قدم ستالين عام ١٩٥٠ جيشاً قوامه (١٣٥،٠٠٠) لقمع تلك المقاومة إضافة إلى الاسلحة والذخيرة خوفاً من امتدادها إلى تركستان الغربية[٦].

---

(1) Ömer Kul, Op. Cit, p.557.

(٢) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(3) Ömer Kul, Op Cit, p.370 .

(4) FC.O 371\127272:Far Eastern Department Foreign Office, Urumchi Sinkiang Jih Pao, September 23, 1956.

(5) Wilson Digital Archive Center, Memorandum to Mr. B. Kuniholm from Enver Shakul, 'News from Sinkiang, 1950.

(٦) محمد امين بوغرا، محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، المصدر السابق، ص٨-٩.

وبناءً على ذلك ألقي القبض عليهم وأسر ما تبقى منهم وحكم على "عثمان باتور" بالإعدام مع بعض قادة المقاومة البارزين في ٢٩ نيسان ١٩٥١ وأمام أنظار الناس وبقية جثمانهم لثلاثة أيام معلقة أمام أنظار الناس وأوضحت الحكومة الصينية أنها أعدمت عدداً من اللصوص وقطاعي الطرق المتمركزين في الجبال وأما "يلباس خان" فقد حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً[١].

وبطبيعة الحال أصدرت الحكومة الصينية قراراً في عام ١٩٥٢ بعدم السماح لأي أحد بالسفر خاج تركستان الشرقية أو التنقل داخلها خوفاً من تجمع القادة الهاربين وبعض القادة اللذين التحقوا بانتفاضة عام ١٩٤٤، كما يجب الحصول على موافقة السلطات الصينية إذا حاول أحد يغور السفر خارج مناطقهم أواستضافة أحد الاشخاص من خارج مناطقهم فيجب عليهم تقديم تقريراً عن الشخص من اين اتى؟ ولماذا جاء الى هنا؟ وكم يوم سيبقى؟ كما أمروا بهدم أسوار التحصين المحيطة بمدينه كاشغر[٢] ونتيجة للإهمال وسوء الادارة واهمال الجانب الصحي سادت الامراض والاوبئة حتى اصيب عدد كبير من الجنود الصينيين[٣] ولا سيما من الجنوب الذين طالبوا السلطات الصينية بتوفير لهم الادوية والمعقمات وتحسين الاحوال الصحية مما دفع بحكومة بكين إرسال عدداً من الاطباء والمستلزمات الطبية من وزارة الصحة الصينية وقامت بأنشاء عدداً من المراكز الصحية في اغلب مناطقها، وكذلك زودتهم الاتحاد السوفيتي بعدد من المستلزمات الطبية التي شحنت من الاتحاد السوفيتي مباشرة إلى تركستان التي ساعدت من الحد من انتشار الامراض والاوبئة بين الجنود[٤].

طالب الايغور وبصورة مستمرة بحقوقهم المشروعة ومنها مطالبة الحكومة الصينية بتخفيض أجور المحلات وزيادة أنشطة الإنتاج الزراعي[٥] كما طالبوا بمشاركتهم في الاعمال السياسية والثقافية[٦] فقد كانت السلطات الصينية شديدة الاهتمام بالدعاية والاعلام فامرت

(1) CIA, Guerrilla Actirtion Sinkiang, VOI. 25X1, China, 1950, p.1.
(2) CIA, Cinese Communist Regimein Southwestern Sinkiang Province, Op. Cit.
(3) FCO 371\110205, Report on Condition in Sinkiang during 1953, Op. Cit, p.7.
(4) CIA, Piseaso among Chinese Communist troops Sinkiang, Vol. 25X1, China, 1953.
(5) CIA, Chinese Communist Regimein Southwestern Sinkiang Province, Op. Cit.
(6) FCO 371\110205, Report on Condition in Sinkiang during 1953, Op. Cit, p.5 .

بتخفيض الأجور وزيادة الإنتاج الزراعي الذي يعود ربحه إلى بكين، كما زادت من أجور الفلاحين زيادة قليلة ونُشرت في الجرائد والاذاعات، وأمرت الطلاب الايغوريين في المدارس بإقامة اناشيد تمجيداً لشخصية "ماوتسي تونغ" وتمجيداً للشيوعية واظهارها بأنها متسامحة مع باقي الأديان الأخرى ونشر تلك الفعاليات في الاذاعات الرسمية وكذلك الصحف[١] وبالمقابل كانت حركة المقاومة الايغورية المناهضة للحكم الصيني نشطة على شكل حرب عصابات منتشرة في جميع انحائها وكانوا يقومون بالهجوم على القوات الصينية ومراكز الشرطة بين الحين والأخر، إلا إن نتائجها كانت ضئيلة وذلك لانهم كانوا يتعرضون للاعتقالات بين الحين والأخر بسبب اجهزة المخابرات الصينية المنتشرة في جميع أنحاء تركستان الشرقية[٢].

وتجدر الإشارة إلى إن في عام ١٩٥٥عاد "محمد امين بوغرا" إلى تركستان خفية وتجمع حوله بعض المجموعات من الايغور المتمركزين في جبال التاي واخذوا بالهجوم على السلطات الصينية بين الحين والآخر وهجموا على المعسكرات الصينية المتمركزة في "خوتن" وقتلوا ضابطاً صينياً وسبعة جنود وفي منطقه "**لوب نور**"[٣] وقامت احتجاجات كبيرة ضد السلطات الصينية المتمثلة بالإصلاح الزراعي وفي العاصمة اورومجي قام مسلحون بالهجوم على القوات الصينية مرتين وقتلوا عدداً من الجنود الصينيين المتمركزين هناك[٤].

---

(1) CIA, Improvement in Russian-Kazak Relations in Sinkiang,Vol. 25X China-USSR, 195٥, p.1-2.

(2) CIA, Political, Miltory, Economic, China, USSR, 195٣, Vol. 50X1, p.1-2.

(٣) **لوب نور**: وهي صحراء رملية كبيرة تبلغ مساحتها حوالي ٥٠ الف كم٢١، وهي من اكثر المناطق جفافا في تركستان الشرقية اذ تقع شرق قارة اسيا على حدود منطقة كوروكتاغ كورلا على طول حوض تاريم في منطقة تركستان الشرقية وعلى الرغم من جفافها الا انها تعيش فيها ما يقارب الـ (٣٦) نوعاً من النباتات و١٢٧ نوعا من الثديات التي تتحمل جفاف المنطقة، الا ان المنطقة شهدت انقراض اعداد كبيرة من النباتات والحيوانات اضافة الى حالات تسمم كثيرة نتيجة للتجارب النووية التي قامت بها السلطات الصينية على ارضها. ينظر:

https://anamusafer.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D9%88%D8%A8/

(٤) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٢.

وبناءً على ذلك اندلعت انتفاضة أخرى في "خوتن" عام ١٩٥٦ وتبعتها "ايلي" وقام الثوار الايغور بطرد الجنود الصينيين وقتلوا بعضاً منهما إلا إن حكومة بكين أرسلت لهم عدداً من الجنود الصينيين اللذين قاموا بحملة اعتقالات واسعة شهدتها المنطقتان وأوضحت السلطة في تركستان إن من يسلم نفسه ستخفف عنه العقوبة كما تمكن محمد امين بوغرا للهرب الى تركيا مرة أخرى(١).

وبطبيعة الحال حاولت السلطات الصينية عام ١٩٥٧ أحداث تغييرات في الحياة الاجتماعية والثقافية فاطلقت حملة تحت مسمى "**دع مئة زهره تتفتح**"(٢) ومئة مدرسة فكريه تتبارى وسمح بأطلاق النقد على النظام الشيوعي القائم في الصين حتى يتم ايجاد الحلول الصحيحة للمشكلات الفكرية فقد كانت ردة الفعل غير متوقعة عندما شهدت الصين سيلاً من الانتقادات التي وصفت النظام "بالدكتاتوري" فقد طلب "وانج إن ماو" حاكم تركستان الشرقية الصيني من الايغوريين التعبير عن افكارهم وآرائهم دون تردد أو خوف وبدون ذكر الأسماء فكانت الانتقادات حول تولِ الصينيين الوظائف الإدارية من دون الايغور(٣).

أضافة إلى أن الحكم الذاتي الذي منحته السلطات الصينية لم يكن الا حكماً صورياً بل ازدادت السيطرة الصينية عليها اكثر من ذي قبل، كما طالب البعض بالاستقلال عن

---

(1) FCO, 71\127272:Far Eastern Department Foreign Office, Britsh Embassy, Peking, 1957.

(٢) **حركة المئة زهرة:** هي حملة سياسية أطلقها ماوتسي تونغ في ٢ آيار ١٩٥٧، عبر شعار دعوا مئة زهرة تزهر جنب بعضها مع بعض اتركوا مئة مدرسة فكرية تتنافس بعضها مع بعض محاولة منه لكسب واستخدام الطبقة المثقفة في الصين لصالحه في صراعه داخل الحزب وخارجه من أجل تشجيع تعدد الآراء والحلول للقضايا الوطنية، اذ طلب من المثقفين والطلاب توجيه النقد للحزب حتى وصلت الانتقادات إلى حد مهاجمة الحزب الشيوعي في التفرد بـ الحكم، مما أدى لاحقا الى تخوف ما وتسي تونغ الى أن يقوم بوضع حد لهذه الحملة والتحول لمهاجمة المثقفين وحكم عليهم بالإعدام والسجن والنفي عبر الحملة المضادة لليمين. ينظر: كونراد زايتس، الصين عودة قوة عالمية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ضبي، ٢٠٠١، ص٣٢.

(٣) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

الصين والبعض طالب بالانضمام إلى الجمهوريات الاشتراكية ونبذ البعض الآخر الشيوعية فكانت النتيجة إن قامت السلطات الصينية بحملة اعتقالات واسعة شهدتها الصين بوجه عام وتركستان الشرقية بوجه خاص اذ استجوب حوالي (١٠٠،٠٠٠) من الايغور ومحاكمة (٨٣٠) منهم بالأعمال الشاقة وأعدم حوالي (٥٣) من المثقفين والكتاب الذين ثبتت مشاركتهم في التمردات السابقة أو علاقاته مع الدول الإسلامية بحجة معاداتهم للشيوعية واخلالهم بالأمن وتأييدهم "**للطورانية التركية**" [١] كما زاد من تقييدهم للحريات واصبح اندماج الثقافة الايغورية بالثقافة الصينية امراً ضرورياً من وجهة نظر الصين[٢].

ولذلك شنت السلطات الصينية حملة دعائية واسعة النطاق لأقناع الايغور بواجبهم تجاه الصين والسلطات الصينية باعتبارهم أصبحوا جزءاً من الصين ويجب عليهم الابلاغ عن أي مشتبه به أو مطلوب أو أي شخص قدم من باكستان أو الهند بعد إن قامت بطرد جميع الرعايا الباكستانيين والهنود المسلمين خوفا من مساندتهم للأيغور في الانتفاضات وحركاتهم التحررية من اجل التخلص من حكم الصين أو القيام بعمل عدائي موجه ضد السلطات الصينية[٣].

وفي غضون ذلك دمجت السلطات الصينية اراضي الوقف بالجمعيات التعاونية عام ١٩٥٨ إلا إن الايغور رفضوا ذلك القرار واعتبروه تجاوزاً على الدين وحدثت اشتباكات مسلحة بين السلطات الصينية والايغور الذين رفضوا تسليم اراضي الوقف مما أدت بالسلطات الصينية إلى احتلال الجوامع ودمج جميع أراضي الأوقاف بالجمعيات التعاونية، ألا إنهم لم يستسلموا فقامت انتفاضة في "خوتن" في عام ١٩٥٩ وهجموا على أحد السجون واطلقوا سراح حوالي

---

(١) **الطورانية:** هي حركة سياسية قومية بدأت بالظهور بين الاتراك العثمانيين في اواخر القرن التاسع عشر والذي تميز بظهور الحركات القومية في اوربا ولا سيما في عام ١٩٠٨ والتي تهدف الى توحيد ابناء العرق التركي اللذين ينتمون الى لغة واحدة وثقافة واحدة ودين واحد وجاءت التسمية من طوران وهو اقليم في وسط اسيا اذ يعتبرونه مهداً للشعوب التركية التي نزحت من الغرب الى الأناضول. ينظر: خلف الجراد، تركيا بين الطورانية العثمانية الجديدة، منشورات مجلة الفكر السياسي، مج ١٧، ع٥٧، ٢٠١٦، ص٨٠-٨١.

(٢) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

(3) CIA,Chiese Communist Development of Airfields and Wilitary Betoblishments Sinkiang Province,Vol. 25X1A China \USSR, 1960.

(٦٠٠) سجين ايغوري وقتلوا حوالي (٥٠) من المسؤولين والجنود الصينيين وحراس السجن، كما استولوا على الحبوب الموجود في المخازن وقاموا بتوزيعها على الايغور، واستولوا على الاسلحة التي كانت بحوزة الصينيين وقاموا بتحرير المنطقة وبعض القرى والمناطق الصغيرة القريبة منها إلا إن السلطات الصينية أرسلت عدد كبير من الجنود مزودين باحث الأسلحة المزودة من قبل الاتحاد السوفيتي لقمع ذلك التمرد فحدثت اشتباكات بين الايغور والجنود الصينيين وبسبب عدم التكافؤ بين الطرفين من الناحية التسليح والمعدات والعدد قمع تمردهم[١].

وبناءً على ذلك وصل حوالي (٣٤٠) من الجنود السوفييت في كانون الثاني ١٩٦٠ منقولين بشاحنات كبيرة إلى تركستان الشرقية وحوالي (٤٠٠) جندي صيني متمركزين في المناطق الحدودية وبمنتصف عام ١٩٦٠ تمركزت القوات الصينية والسوفيتية بمختلف المناطق كما قاموا بفرض ضرائب إضافية على بيع الأراضي والمنازل وقاموا بزيادة الضرائب القديمة المفروض على الايغور[٢].

ونتيجة لتدفق القوات السوفيتية والصينية قامت السلطات الصينية بتسريح جميع العاملين في الخدمة العسكرية من الايغور عام ١٩٦٢ ونقلهم الى المشاريع الثقافية والمحلية بحجة انهم غير أكفاء من الناحية العسكرية وكانوا ينقلون الشباب غير المتزوجين إلى خارج تركستان ونقلهم ألى داخل المدن الصينية وذلك من أجل دمجهم في المجتمع الصيني والاندماج مع عاداتهم وتقاليدهم ، ومن ضمنها تلك التي تتعلق بالمأكل والمشرب حتى أنهم كانوا يقيمون ندوات خاصه تتعلق بفوائد لحم الخنزير والذبائح بصورة عامة وهي أمور أخلاقية ودينية كانت الحكومة الصينية تحاول إن تزرعها في المجتمع الايغوري المسلم والرافض لها[٣].

---

(١) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١١، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٣٧.

(2) CIA,Chinese Comunnist Aottrities in Sinkiang Province, Vol. 25X1, Chines, 1950, p.1.

(3) CIA, illitory and Political Information of Sinkiang Province, Vol.25X1A, China, 1960.

وتزامناً مع تلك الاحداث قامت في "غولجا" انتفاضة ضد السلطات الصينية عام ١٩٦٢ وتبعتها مدينة تاجين التي تبعد حوالي (٢٢٠) ميلاً عن "غولجا" ثم انتقلت إلى "كوشانجو" واضرب العمال عن العمل الذين كانوا يعملون في بناء الطرق والجسور والذين يبلغ عددهم حوالي (١٥٠٠٠) عامل لعدم تلقي أجورهم مما أدى إلى نقص بمعدلات الانتاج وبلغ النقص حوالي (٢٥%) وحدثت صدامات مسلحة بين المحتجين الايغور والسلطات الصينية واستمرت إلى أواخر عام ١٩٦٢ مما دفع الحكومة الصينية تقديم عدة تنازلات منها زيادة الدخل للعمال وتقليل ساعات العمل وزيادة وجبات الطعام وكذلك الغاء نظام الكوميونات الشعبية في تركستان الشرقية[١].

وفضلا عن ذلك قامت الحكومة الصينية في عام ١٩٦٣ بحملة اعتقالات على التجار بحجة جمع الضرائب المتراكمة عليهم واجبروهم على دفع مبالغ إضافية مقابل اطلاق سراحهم وتوقيعهم على عدم مشاركتهم في أي عمل عسكري أو ثوري وعدم دعم المتمردين من الايغور كما قامت باعتقالات ما يقارب لـ (٣٠٠) شخص من ملاك الاراضي وزعماء القبائل وغيرهم من الشخصيات البارزة كما قامت بإعدام عدد كبير من الايغور بما فيهم حاكم "كاشغر" وقاضي كاشغر السابقين لانهم كانوا مؤيدين لحركات التمرد التي حدثت سابقاً [٢].

وبناءً على ذلك تحركت ثلاثة فرق من الجيش الصيني عام ١٩٦٢ إلى الجنوب واحدة تمركزت في "كاشغر" والأخرى في "خوتن" و"يارقند"، وقاموا بالقضاء على حركات التمرد وقاموا بعمليات تفتيش واسعة بحثاً عن الاسلحة وشددوا حراستهم على الحدود لا سيما مع الاتحاد السوفيتي وجمهورياته الاشتراكية[٣].

إضافة إلى ذلك قامت السلطات الصينية بأحداث تغييرات على اللغة الايغورية عام ١٩٦٥ فقد حذفت الاحرف العربية المستخدمة في اللغة الايغورية واستبدلتها بأحرف اللاتينية مما أدى إلى سخط الشعب الايغوري من ذلك الإجراء واعتبروه موجهاً ضد الدين، وفي اليوم

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٨٧.

(2) CIA, Chinese Communist Regime in south western Sinkiang Province, Op. Cit.

(3) CIA, Militory information Sinkiang Province,Vol.25X1,China, 1962.

الأول من عيد الاضحى المبارك من العام نفسه إراد سكان "كاشغر" إداء صلاة العيد في جامع المدينة وهو أكبر جامع في كاشغر والذي تم اغلاقه من قبل السلطات الصينية منذ عام ١٩٤٩ عند استيلائهم على كاشغر وطالبت جموع المصلين بفتح الجامع للصلاة فيه الأمر الذي رفضته السلطات الصينية واخذت بتفريق المحتجين بالضرب فحدثت اشتباكات بينهم مما دفع الايغور بكسر قفل الجامع وارادوا دخوله فاطلقت السلطات الصينية النار وفرقت التجمع وجاءت قوة صينية إضافة لها واعادت اغلاق الجامع مرة اخرى(١).

يتضح مما تقدم أن الايغور ورغم السيطرة الصينية شبه المستمرة وسياسة البطش والتنكيل التي اتبعتها السلطات الصينية إلا إنهم مازالوا رافضين للحكم الصيني ومازالوا يقاومونه بغية الانفصال واقامة نظام حكم اشبه بالجمهوريات الاشتراكية الأمر الذي لن تسمح به الحكومة الصينية.

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٨٨.

الفصل الثالث

السياسات الصينية في تركستان الشرقية ١٩٦٦-١٩٧٨

- المبحث الاول: سياسة الاضطهاد الديني للايغور
- المبحث الثاني: سياسة التغيير الديمغرافي لتركستان الشرقية
- المبحث الثالث: سياسة التصيين الثقافي للايغور

المبحث الاول

سياسة الاضطهاد الديني للأيغور

بعد تفاقم الخلافات السوفيتية الصينية وسحب المستشارين والفنيين السوفييت من الصين كان "ماوتسي تونغ" يواجه ظهور تيارات برجوازية جديدة في الحزب الشيوعي الصيني متمثلة بشخصية "**ليو شاوشي**"[١] و"**دينغ شاوبينغ**"[٢] و"**بنغ تشن**"[٣] الذين كانوا يطالبون بالانفتاح وعدم التشدد ومناوئين "**للشيوعية الماوية**"[٤] فاراد "ماوتسي

---

(١) **ليو شاوشي:** (١٨٩٨-١٩٧٣) زعيم ورجل دولة شيوعي صيني ولد في مقاطعة هونان لأسرة ميسورة الحال، انظم الى الحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام ١٩٢١ وانتقل الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٦ ثم اصبح من اكبر المنظمين للحزب الشيوعي بعد ماوتسي تونغ وله مؤلفات عدة من اشهرها (كيف تكون شيوعياً جيداً) انتخب عام ١٩٤٣ اميناً عاماً للحزب الشيوعي ثم اصبح عام ١٩٤٥ الرجل الثاني في المكتب السياسي ثم اصبح نائب رئيس الجمهورية عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٩ عين رئيساً لجمهورية الصين الشعبية بعد استقالة ماوتسي تونغ بعد القفزة الكبرى الى الامام اختلف مع ماوتسي تونغ و جرد من جميع مناصبه واختفى عن العامة وقيل مات بمرض السرطان عام ١٩٧٣. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، ج٥، المصدر السابق، ص٦١٢.

(٢) **دنغ شياو بينغ:** (١٩٠٤-١٩٩٧) سياسي ورجل دولة صيني ولد في مقاطعة سيشوان درس في فرنسا وانظم الى رابطة الشباب الاشتراكي في فرنسا ثم انتقل الى الاتحاد السوفيتي ثم عاد الى الصين وشارك بأنشطة الحزب الشيوعي الصيني، تقلد مناصب عدة في جمهورية الصين الشعبية منها وزيراً للمالية واميناً عاماً للحزب، ثم اصبح نائباً لرئيس مجلس الدولة ثم واصبح نائبا للرئيس ماوتسي تونغ عام ١٩٧٣ ثم حكم الصين بعد وفاته بين عامي (١٩٧٨-١٩٩٢). ينظر: علي محمد زكي رسن التميمي، دنغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٩٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠؛
Ezra F. Vogel, Deng Xiao Ping and the Trans Formation China the Palknap Press Harvard, United States of America, 2011 pp.1-745.

(٣) **بنغ تشن:** (١٩٠٢-١٩٩٧) سياسي صيني شيوعي، كان عضوا بارزاً في الحزب الشيوعي الصيني وقاد التنظيم الحزبي في بكين بعد انتصار الشيوعيين على قوات الكومنتانغ في عام ١٩٤٩، ثم تم طرده خلال حقبة الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ لأرائه المتضاربة مع ما وتسي تونغ وعلى دور الأدب في ما يتعلق بالدولة. وتمت إعادته في عهد دنغ شياو بينغ في عام ١٩٨٢ جنباً إلى جنب مع المسؤولين الذين استبعدهم ماوتسي تونغ، فقد أصبح رئيس اللجنة المركزية السياسية والتشريعية للحزب الشيوعي الصيني، عام ١٩٨٣ وأصبح رئيساً للجنة الدائمة للمجلس الوطني. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج١، الدار العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٨٦-٥٨٧.

(٤) **الشيوعية الماوية:** هي منظومة افكار الثورة الشيوعية والمحصلة النهائية للثورة الشيوعية الصينية التي تستند الى افكار الزعيم ماوتسي تونغ ويعتبرها تطورا للماركسية اللينينية، اذ شهدت تطوراً كبيراً ابان الثورة=

تونغ" احداث تغييرات جذرية للنهوض بالاقتصاد الصيني والتخلص من اعدائه المناوئين له في الحكم، ولم يكن بوسعه انتظار المساعدة الخارجية فقد عمل على تعبئة الطاقة الجماهيرية الهائلة من اجل النهوض بالاقتصاد الصيني[١] فأحدث ما يسمى "**القفزة الكبرى إلى الأمام**"[٢] من أجل النهوض بالاقتصاد الصيني فقد قرر اجراء تأميم سريع للزراعة والصناعة معا ولم يأخذ برأي المستشارين الصينيين، وأطلق شعاراً "السير على قدمين" أي الصناعات الثقيلة والريف الصيني معاً وأمر بزيادة حجم التعاونيات الكبرى واعتمد على إرادة الإنسان في البناء والانتاج والتقدم وباستعمال الوسائل البدائية القديمة ودون الاعتماد على التقنيات الحديثة والتخطيط المسبق[٣] فقد ادى ذلك الأمر إلى حدوث صراع وانقسام داخل الحزب الشيوعي الذي دفع ماوتسي تونغ بإقالة وزير الدفاع الصيني "**بنغ ويهوي**"[٤]

=الثقافية اواخر الستينات والتي حاض اتباع هذا الفكر حربا مع شعبية ضد المناوئين لسياسة ماوتسي تونغ والامبرياليين عن طريق الترويج لأفكار ماوتسي تونغ التي جمعها في كتاب واحد الكتاب الاحمر الصغير ولزم الجميع بقراءته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، ج٥، المصدر السابق، ص٧٠٣-٧٠٧.

(١) حيدر علي طويان، نبراس كاظم بلاسم، صدى الثورة الثقافية الصينية في جريدة الاهرام المصرية ١٩٦٦، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع٢، ٢٠٢٢، ص٣٩٠.

(٢) **القفزة الكبرى الى الامام:** هو مشروع اطلقه ماوتسي تونغ عام ١٩٥٨ ويهدف الى النمو الاقتصادي السريع للصين ويتركز على تطوير الصناعة والزراعة في ان واحد وكان يهدف الى استخدام العدد السكاني الكبير للصين للانتقال وبشكل سريع بالبلد من بلد زراعي الى بلد زراعي وصناعي متطور وكان شعارها هو "ثلاثة اعوام من الكدح عشرة الاف عام من السعادة" الا انها فشلت عام ١٩٦١ وكانت اثارها سيئة على الصين اذ تسببت بمجاعة كبيرة للصين. ينظر: احمد حاشوش عليوي الحجامي، مشروع القفزة الكبرى الى الامام ١٩٥٨-١٩٦١، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار كلية التربية، مج ١١، ع٢، ٢٠٢١.

(٣) سها عادل عثمان البياتي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤) **بنغ دي هوي:** سياسي ثوري صيني ولد في مقاطعة هونان عاش طفولة بائسة وعمل في حرف عديدة قبل انضمامه الى الجيش الشيوعي الذي انظم اليه عام ١٩٢٨، ثم انظم الى قوات ماوتسي تونغ في حربهم مع حكومة الكومنتانغ ثم شارك في المسيرة الطويلة، وانظم الى الجيش الاحمر وقاد جيش المتطوعين الصينيين في الحرب الكورية الى جانب كوريا الشمالية عام ١٩٥٠، ثم اصبح وزيرا للدفاع وابان الثورة الثقافية تم عزله وتعيين لين بياو محله. ينظر: حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، الصراع السياسي في الصين ١٩٦٦-١٩٧٦ (الثورة الثقافية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص٤٥؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج١، المصدر السابق، ص٥٦٩.

من منصبه وتعيين "**لين بياو**"[١] محله[٢].

غير أن في عام ١٩٥٩ أفصح عن عجز ما أطلق عليه بالقفزة الكبرى التي أدت الى هجرة أعداد كبيرة من الريف إلى المدن ونتيجة للكوارث الطبيعية كالفيضانات أدت الى تناقص المحاصيل الزراعية بشكل كبير واستمرت لمدة ثلاث سنوات مما نتج عن ازمة في الغذاء وعمت المجاعة في الصين جميعها بما فيها تركستان الشرقية اذ تسببت تلك الحملة بموت ملايين الأشخاص جوعاً[٣] الأمر الذي دفع "ماوتسي تونغ" ترك الحكم وتعيين "ليوشاوشي" محله واكتفى بمنصب رئيس الحزب الشيوعي الصيني[٤].

وفي مقابل ذلك أراد "ما وتسي تونغ" إحداث تغييرات جذرية على الحياة الاجتماعية والثقافية في الصين فاطلق ما يسمى "**بالثورة الثقافية**"[٥] في عام

---

(١) **لين بياو:** (١٩٠٨-١٩٧١) قائد عسكري وشيوعي صيني ولد في هوانغ-كانغ من اسرة تعمل بالتجارة، التحق عام ١٩٢٤ بأكاديمية امبو العسكرية فتم تجنيده من قبل شو ان لاي وبعد تخرجه انظم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٦ وشارك في انتفاضة هونان عام ١٩٢٧ ثم عينه ماوتسي تونغ قائداً للجيش الصيني الاول عام ١٩٣٢ وخلال الاعوام ١٩٤٩-١٩٧٨ تقلد مناصب مهمة، وتوفي عام ١٩٧١ بحادث سقوط طائرة بعد ان زعمت السلطات الصينية وقتها ان لين بياو حاول القيام بانقلاب فاشل ضد الزعيم ماوتسي تونغ. ينظر:

Colin makerras and Donald H. Millen and anther Dictionary people of the Republic of China, Routlege, London, 1998, p.201-202.

(٢) جان دوبيه، تاريخ الثورة الثقافية البروليتارية في الصين ١٩٦٥-١٩٦٩، ترجمة: طلال الحسيني، بيروت ١٩٧١، ص٣٣.

(٣) محمد المنصوب، الصين القصة الكاملة للقوة العالمية الصاعدة، ط١، مطبعة الرياض، ٢٠١٥، ص١٠٣-١٠٤.

(٤) جان دوبيه، المصدر السابق، ص٨١.

(٥) **الثورة الثقافية:** (١٩٦٦-١٩٧٦): هي حركة ثقافية وسياسية شهدتها الصين اذ شهدت قلاقل واضطرابات سياسية استهدفت اعادة شباب الثورة الصينية ومنع ترهلها، أطلقها ماوتسي تونغ ضد من اسماهم البرجوازية الذين اخترقوا الحزب الشيوعي والتصدي لرواسب التفكير البرجوازي، ولتحويل البناء الأ يديولوجي التعليم والأدب والفن لكي يتطابق مع القاعدة الاقتصادية الاشتراكية. اذ جند جيش لهذه الثورة وأطلق عليهم الحرس الأحمر لمهاجمة كل من يعادي الشيوعية، وبدأ ماوتسي تونغ هذه الثورة بحملة شرسة ضد شخصيات سياسية بارزة في السلطة الذي كان يريد التخلص منها بأي لأنها تحول دون استفراده بالحكم من أبرزهم ليو شاو شي ولين بياو ودنغ شيا وبينغ وغيرهم، فقد شهدت الصين خلال هذه المرحلة الفوضى العارمة التي راح=

١٩٦٦[١] وكانت قوة تلك الثورة هم الفلاحون والعمال والتي كانت ترتكز على افكار "ماوتسي تونغ" الذي يعتبر المرشد والمحرك الرئيسي للثورة، هذا من جانب ومن جانب آخر أراد عن طريق تلك الثورة تصفية خصومه من البرجوازيين والرأسماليين المعاديين للشيوعية في جميع أنحاء الصين فانشأ ما يعرف "**بالحرس الاحمر**"[٢] اللذين كان لهم دوراً بارزاً من خلال القيام بمظاهرات ومطاردة العناصر المعادية للشيوعية، فكانت تلك الثورة اشبه بالحرب الأهلية فأحدثت فوضى عارمة في الصين، كما ظهرت "**عصابة الأربعة**"[٣] المتمثلة بزوجة "موتسي تونغ" الثالثة

=ضحيتها مئات الآلاف، اضافة الى تخريب جانب كبير من تراث الصين، وفي نهاية عام ١٩٦٨ وبداية ١٩٦٩ سرح ماوتسي تونغ الحرس الأحمر وأوقف عملياتهم في محاولة لوقف إعمال العنف وعلى الرغم من ذلك فان تأثير الثورة الثقافية استمر إلى وفاة ماوتسي تونغ عام ١٩٧٦. للمزيد ينظر: جان دوبية المصدر السابق، ص١٥-٣٠٨؛

Joseph w. Esherick and others, The Chinese cultural; Revolution as History; Studies Of The walter H. Shorenstein Asia-Pacific Research Centee, 2006, p.29-124.

(١) حيدر علي طويان، نبراس كاظم، المصدر السابق، ص٣٩١.

(٢) **الحرس الاحمر**: منظمة ثورية انشاها ماوتسي تونغ لمواجه خصومه السياسيين واكتسبت الشرعية بموجب قرار الدورة الحادية عشرة للجنة المركزية في آب عام ١٩٦٦ وتألف الحرس الأحمر من طلاب تتروح اعمارهم بين ١٥-٢٥ ويلتزم هذا الحرس بأفكار ماوتسي تونغ وتعاليمه واتخذ من الجامعات والمصانع ميادين يمارس فيها نشاطه على شكل ندوات دراسية لفكر ماوتسي تونغ وقراءات علنية للكتاب الأحمر الذي يضم مقتطفات من أقوال الزعيم ماوتسي تونغ. ينظر: عبد الرحيم أحمد حسين الثورة الثقافية في تاريخ الصين، مجلة عالم الفكر، مج ١٩، ع١، نيسان عام ١٩٨٨، ص ١٢٨-١٢٧؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت، ص٢١٨-٢١٩.

(٣) **عصابة الاربعة**: فصيل سياسي شيوعي صيني، تألف من اربعة مسؤولين في الحزب الشيوعي الصيني اذ كان لهم دور بارز في قمع وتصفية العناصر المعارضة لسياسة ماوتسي تونغ ابان الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ وتألف هذا الفصيل من زوجة ماوتسي تونغ الثالثة وتشانغ تشون تشياو ووانك هون كوين وبا ون يوان، اذ سيطر هؤلاء على جميع اجهزة الدولة وعلى الدعاية والاعلام واستمر نشاطهم لمدة عشرة اعوام حتى القي القبض عليهم بعد وفاة ماوتسي تونغ عام ١٩٧٦. ينظر: علاء عباس نعمة الصافي، الاصلاح والنهوض الاقتصادي في الصين (١٩٧٨-١٩٨٨)، مجلة الباحث، ع٢٧، ٢٠١٨، ص٤١٦.

"**جيانك كنك**"[١] و"**شانك جانكيو**"[٢] "**باو ون يوان**"[٣] و"**وانك هونكوين**"[٤] إذا لعب هؤلاء دوراً كبيراً في تلك الثورة[٥] ولا سيما زوجته الثالثة التي نظمت حملة انتقادات

---

(١) **جيانك كنك:** (١٩١٤-١٩٩١) شيوعية صينية ولدت في مقاطعة شاندونغ وعملت في بداية حياتها بالتمثيل وفي عام ١٩٣٣ انضمت إلى الحزب الشيوعي الصيني، وفي عام ١٩٣٩ تزوجت ماوتسي تونغ،و تم تعينها في عام ١٩٦٦ كمستشارة لجيش التحرير الشعبي في المسائل المتعلقة بالآداب والفنون وخلال الثورة الثقافية، اصبحت جيانغ احد أعضاء عصابة الأربعة وفي عام ١٩٧٦ تونغ تم اعتقالها مع عصابة الاربعة وفي كانون الثاني عام ١٩٨١ حكم عليها بالإعدام ثم تم تخفيفه ليصبح السجن مدى الحياة الا انها انتحرت للمزيد من التفاصيل ينظر:
Roxane Witke, Comrade Chiang Ching, Little Brown and Company, Boston, 1977, p20-50;

حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢) **شانك تشون تشياو:** (١٩١١-١٩٨١) سياسي شيوعي صيني ولد في مدينة شنغهاي وهو من احد اعضاء عصابة الاربعة وعمل عام ١٩٤٩ في الصحافة ثم مديراً للنشرة المحلية اذ برز نشاطه خلال حقبة الثورة الثقافية ودعم ماوتسي تونغ ضد ليو شاوشي، واصبح عام ١٩٦٩ عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، وفي عام ١٩٧٥ عين نائب لرئيس الوزراء ورئيساً للشعبة السياسية في الجيش، وفي عام ١٩٧٦ ابعد من المسرح السياسي، واتهم بانه العقل المدبر لعصابة الاربعة فاعتقل وحكم عليه بالإعدام مع وقف التنفيذ لمدة عامين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون ج٥، المصدر السابق، ص٤٣٥.

(٣) **باو ون يوان:** (١٩٣١-٢٠٠٥) سياسي شيوعي صيني ومسؤولاً للدعاية في الحزب الشيوعي الصيني وصحفي وعضواً في مجموعة الثورة الثقافية المركزية، وهو أحد أعضاء (عصابة الأربعة) و كان له دور كبير في دعم افكار ماوتسي تونغ، ومحاربة المناوئين له، وبعد وفاة ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦ ألقي القبض عليه، وحكم عليه بالاعدام ثم خفف الحكم بالسجن لمدة ٢٠ عاماً، وفي عام ١٩٩٦ عاد الى شنغهاي وبدأ بكتابة مذكراته، توفي في كانون الاول ٢٠٠٥. ينظر: حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٤) **وانك هون كوين:** (١٨٩٨-١٩٨٠) سياسي شيوعي صيني ولد في مدينة شاندونغ من عائلة ثرية انظم الى الحزب الشيوعي الصيني ١٩٢٥ واصبح مديراً لمكتب الاستخبارات ثم اصبح احد قادة الثورة الثقافية في شنغهاي وكسب ثقة ماوتسي تونغ، واصبح احد مسؤولين اللجنة الثورية المحلية ثم انتخب عام ١٩٦٩ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ثم اصبح مفوضا سياسياً لحامية شنغهاي في عام ١٩٧٢، اعتقل عام ١٩٧٦ باعتباره احد اعضاء عصابة الاربعة ثم توفي في عام ١٩٨٠ في السجن. ينظر: حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، المصدر السابق، ص٦٣؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٥٤.

(٥) علاء عباس نعمة الصافي، الاصلاح والنهوض الاقتصادي في الصين ١٩٧٨-١٩٨٨، مجلة الباحث، ع٢٨، ٢٠١٨، ص٤٠٨.

ضد الدراما التاريخية والمؤلفات والمثقفين وكانت شديدة الاهتمام بالنشاطات السياسية وحاربت بشكل اساسي الحجاب والملابس الإسلامية[١].

كانت جغرافية المجتمع الصيني الثقافية تتصف بعدم التوازن العرقي والثقافي إذ كان المثقفون والمتعلمون يتركزون في المدن بينما كان أغلب سكان الأرياف هم من الأميين والكسبة وأصحاب الحرف والأعمال اليدوية الذين يتميزون عادةً بالتخلف الثقافي فأراد "ماوتسي تونغ" توحيد المجتمع الصيني وإزالة تلك الفوارق فقرر من خلال تلك ثورة داخل المجتمع الصيني إيصال التعليم الى القرى والارياف والاندماج مع المجتمع الصيني وبذلك أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قراراً في ٨ اب ١٩٦٦ يقتضي بقيام الثورة الثقافية[٢] "**البروليتاريا**"[٣] ثم أصدرت بياناً بوقف المدارس والجامعات بشكل مؤقت وإعادة تشكيل المدارس وإعداد المناهج الدراسية لتتماشى مع أفكار الثورة الثقافية فقام بأرسال عدد من المثقفين والمعلمين والأطباء ولمدة معينة للعمل داخل الأرياف كما أُعيدت هيكلة الجامعات والدوائر الحكومية[٤].

وتجدر الإشارة الى إن الحرس الاحمر قام بعمليات تطهير وتقييد للحريات واسعة شملت الأدباء والمفكرين والكتاب وأساتذة الجامعات ومديري الإذاعات وحتى الفنانين المسرحيين إلا

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، القضاء على (عصابة الاربعة) في نهاية الثورة الثقافية (٣٠ نيسان –٢٤تشرين الاول عام ١٩٧٦)، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ع١٥، ٢٠١٨، ص١٠٨.

(٢) سها عادل عثمان البياتي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٣) **البرولتاريا:** هي كلمة يونانية الاصل وتعني ادنى طبقات الاحرار في روما القديمة ثم استخدم لوصف الطبقة الكادحة اي العمال، وفي عام ١٨٨٠ استخدمه المفكر الاشتراكي الفرنسي سان سيمون على اللذين لا يملكون ثروة عامة، اما كارل ماركس فقد استخدمه للتعبير عن الشعب العامل في ضل النظم الرأسمالية والتي تكسب رزقها عن طريق البيع ولا تجني اي رأس مال. ينظر: صفا كريم شكر، انتشار الفكر الماركسي في الولايات المتحدة الامريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٢١، ٢٠١٠، ص٥٧٦–٥٨٠؛ جنان جريدي، كارل "فلسفة في البروليتاريا مفهوم ماركس" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠٢٠، ص٣٨٣٩.

(٤) جان دوبيه، المصدر السابق، ص٨١.

إنها استثنت الضباط والجيش والشرطة من تلك الإجراءات بل منُحوا سلطات واسعة في القبض على كل من يشتبه به أو له نشاط معادٍ للشيوعية، كما جمعت جميع أقوال ماوتسي تونغ في كتاب أطلق عليه "**الكتاب الاحمر**"[١] وألزم الجميع بقراءته[٢].

ومن جانب الأهمية أراد "ماوتسي تونغ" من خلالها دخول مرحلة جديدة من الأفكار والمعتقدات التي أراد بها إن تسود في المجتمع الصيني إلا إن العقبة التي كانت تواجههم هي المعتقدات الدينية سواء كانت معتقدات إسلامية أو حتى بوذية التي كانت تعتبرها خرافات ومعتقدات بالية وقديمة ويجب التحرر منها[٣].

وفي غضون ذلك عدت مرحلة الثورة الثقافية مرحلة صعبة على المسلمين بصورة عامة وعلى الايغور بصورة خاصة فقد هدمت المساجد والمراكز الإسلامية وحتى الكنائس والمعابد البوذية وأحرقت الكتب المقدسة والقران الكريم والكتب الإسلامية ودمرت الكتب والمخطوطات الدينية[٤] وقد اعتبرت مرحلة حرجة للأقليات بصورة عامة والمسلمين بشكل خاص واعتبر الدين خارجاً عن القانون[٥].

---

(١) **الكتاب الاحمر**: وهو كتاب يتضمن مقتطفات مختارة من اقوال وكتابات الزعيم ماوتسي تونغ والمعروف بالنداء المشهور "يا عمال العالم اتحدوا"، تضمن محتويات هذا الكتاب من ثلاثة وثلاثون موضوعاً وكانت اغلبها تتناول الصراع الطبقي والاشتراكية والشيوعية والحرب والسلم والثقافة والجيش والشعب والتعليم واساليب العمل وتصحيح الافكار الخاطئة، وانتشر استخدامه بكثرة خلال حقبة الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٦٧) حتى اصبح في متناول الجميع الزم الكل بقراءته وترجم الى عدة لغات بعد وفاة ماوتسي تونغ ١٩٧٦ منها العربية، وكان السبب في طباعة هذا الكتب هو ان الصحافة والدعاية كانت تحت سيطرة المعارضين لماوتسي تونغ فاراد ان يوجه لهم ضربة عن طريق طبع هذه الكتاب وقام الجيش بتوزيعه على الشعب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، ج٥، المصدر السابق، ص٩٥.

(2) CIA, Economic Transportation, postal and telecommunication services,Vol. 50X1, China, 1953.

(3) Michael Pillon,Xinjiang,China Muslims Far north–West, New york, Rutledge Cruzon, 2004, p.21-20.

(4) Elizabeth ran wie Davis,Uyghur Muslim Ethnic Separatism in Xinjiang China Asia-Pacific Center For security Studies, 2008, p.2.

(5) Ibid, p.2.

وعلى الرغم من أن الدستور الصيني ينص في المادة (٣٦) على حرية المعتقد الديني وحرية التعبير عن الراي الا ان السلطات الصينية بدأت بفرض القيود عند استيلائهم على تركستان الشرقية وازدادت تشدد وهيمنه فبدأت بفرض قيود جديدة وفرض رقابة مشددة على الأنشطة الدينية واعتقال رجال الدين ومنع الخطب الدينية ومنع ارتداء الزي الاسلامي بجميع أشكاله وحضر التعليم الاسلامي لمن هم دون سن (١٨) عام[١].

وبطبيعة الحال كانت السلطات الصينية تسعى لتغيير السلوك الاجتماعي والعادات الثقافية في تركستان الشرقية وتعتبر تلك الإجراءات معركة ضد التطرف والتخلف فمنعت الصيام في شهر رمضان باعتبار ذلك نوعاً من أنواع التطرف وشجعت الشباب على شرب الخمر حتى يندمجوا مع المجتمع الصيني بعد أن قامت بفتح أماكن خاصة لبيع الخمر في اغلب مناطق تركستان[٢].

وفي إطار تلك التوجهات الزمت السلطات الصينية موظفيها في تركستان الشرقية بمنع النساء المنقبات من الدخول الى الدوائر الحكومية والرجال الملتحين يتم ابلاغ السلطات الصينية عنهم ويتم اعتقالهم بهدف إعادة تأهيلهم سياسياً وثقافياً اذ يتم إجبارهم على حلق لحاياهم، وأما النساء المعتقلات فيتم إجبارهن على التوقيع بعدم ارتداء النقاب أو الحجاب وإجبارهن على الانضمام إلى نوادي الفنون الترفيهية كالرقص والتمثيل والأعمال الفنية الأخرى والانضمام إلى المنظمات الشيوعية والثقافية كتلقين الفتيات الايغور العادات الثقافية التي تواكب تطور الحياة والتخلص من العادات القديمة كالحجاب والنقاب والثياب التقليدية القديمة[٣].

وفي نفس الصدد أصدرت السلطات الصينية أمراً بمنع النساء من ارتداء الجلباب الإسلامي ومنعت استيراد الثياب الإسلامية كما منعت المصانع الكبرى من صناعتها وأجبرت

(1) Congressional–Executive Commission On China One Hundred Eighth Congress Second Session, Practicing Islam In Todays China:Differing Realities For The Uighurs And The Hui, 2004, p.1.

(2) Dru C. Gladney,Islam in China: Accommodation or Separatism? Published By: Cambridge University Press, No.174, 2003, p.452.

(٣) اكلي صوالحي اسماء، المصدر السابق، ص١٤٢.

موظفيها–الذين أغلبهم من الصينيين– على صناعة الملابس على الطراز الصيني المخالفة للأزياء الإسلامية كما منعت تسمية حديثي الولادة بالأسماء الإسلامية القديمة ومن يرفض ذلك الاجراء يتم اعتقاله وأرساله إلى معسكرات أعادة التأهيل التي انشأتها السلطات الصينية عام ١٩٦٦ ويتم حبس فيها كل من يرفض إجراءات الثورة الثقافية سواء من الصينيين انفسهم أو المسلمين ويتعرضون فيها إلى الإعمال الشاقة والتي يعتبرها الصينيين مدارس ضد الافكار المتطرفة والقديمة ومؤسسات لإعادة التأهيل(١).

كما قامت بفتح مدارس ودراسات مختلفة لإعداد اشخاص أطلقت عليهم "مناضلين" وكانت مهمتهم القيام بمجموعة من المهام منها:

- التشجيع على إصدار كتب تحارب الدين الإسلامي لتدرس إجباراً في المدارس في تركستان الشرقية.
- تلقين الأطفال الايغور تربية الحادية بعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي.
- تنظيم الندوات والمحاضرات الإلحادية وبجميع مناطق تركستان الشرقية وعلى الجميع حضورها.
- إذاعة البرامج التي تحرض على الإلحاد في الاذاعات وقنوات الراديو.
- جمع جميع الكتب الدينية واتلافها ومطاردة رجال الدين من الايغور والهوي لإعادة تأهيلهم(٢).

وخلال تلك الحقبة منع التعليم الإسلامي في المدارس الإسلامية ومنع تدريس مادة التربية الإسلامية وأغلقت المدارس الدينية والجوامع واستخدمت كنوادٍ وقاعات للسينما وسكنات ومنازل للمهاجرين الصينيين وأماكن تسلية وعلقت على جدرانها صور "ماوتسي تونغ" وعبارات تمجد الشيوعية وشخصية "موتسي تونغ" وعبارات مضادة للدين كالدين أفيون الشعوب، ثم أخذت تعمل على إقامة مناظرات وندوات وأمام جموع من الناس وقامت ببثها على القنوات وإذاعات

(١) بدر رشاد الدوبي، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٧١–١٧٢.

الراديو وبين مروجي الدعاية الشيوعية وبين الدين الاسلامي حول وجود الله وعادة ما يتم اختيار رجال الدين من صنع الشيوعيين لأثبات عدم وجود الله والحث على الالحاد، وكذلك أجبرت الايغور على تربية الخنازير مع باقي الحيوانات بحجة تنمية الاقتصاد الصيني كما قامت بإلصاق الملصقات على جدران المدارس والمباني وفي الشوارع والجامعات المعادية للدين وتمجد الشيوعية الإلحادية وشخصية "ماوتسي تونغ"(١).

ولا يفوتنا إن ننوه بان المادة الثانية من قانون إصلاح الاراضي قد نصت على السماح بترك أراضي المؤسسات الدينية كالمساجد والمعابد والكنائس والمعابد البوذية مع فرض الضرائب على عائدات تلك المؤسسات ألا أن ذلك القانون لم يطبق بشكل صحيح، إذ استولت السلطات الصينية على المساجد الكبيرة حال استلائها على المنطقة وأغلقت بعضا منها(٢).

كان عدد المساجد في تركستان الشرقية حوالي (٢٩،٥٤٥) مسجداً صغيراً وكبيراً حسب إحصائيات الحكومة الصينية عام ١٩٥٨، وكانت نفقات المساجد تأتي من عدة مصادر منها أوقاف المسلمين من أراضي وعقارات وأموال الزكاة والتبرعات التي تجمع عند الضرورة ومن ميراث بعض الايغور الذين ليس لديهم من يرثهم ومن التجار اللذين يتبرعون بجزء يسير من اموالهم لتلك المساجد(٣).

كما كانت الأوقاف الإسلامية مصدر تمويل لكل المؤسسات الدينية والمدارس الإسلامية وإنشاء المساجد وصيانتها والصرف على أئمة المساجد والعاملين فيها والصرف على طلاب المدارس الاسلامية واليتامى وأن الغاء تلك الأوقاف قد أثر سلباً على كل المؤسسات الدينية وعلى أوضاع الايغور الاجتماعية والدينية(٤) كما اسفرت تلك الحملة بإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية كما قامت باستئجار بعضا منها الى فرق الانتاج والبناء كما حدث في "**مسجد عيد**

---

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٢.

(٢) نقلا عن: عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٣) محمود يوسف لي هواين، المساجد في الصين، دار النشر للغات الاجنبية، ط١، بكين، ١٩٨٩، ص٧٨-٧٩.

(٤) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٣٦.

كاه"[١] بمدينة كاشغر قامت باعتقال علماء الدين وائمة المساجد والحقتهم بمعسكرات العمل الاجباري وتوقيعهم على عدم العمل في المدارس الإسلامية[٢].

وبناءً على ذلك ادى اضعاف المؤسسات الدينية إلى الغاء المحاكم الدينية ونظام القضاء الاسلامي الذي كان يعمل على تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية الذي كان معمولاً به حتى عام ١٩٤٩ كما أدى إلى فصل مسائل الزواج والطلاق والمسائل الجنائية التي كانت تعمل بطريقه الشريعة الإسلامية، وقامت بالعمل فيها بالقانون الصيني المطبق في الصين اذ كان قبل ذلك يعمل القضاء الإسلامي موازياً مع النظام الصيني وبعد عام ١٩٤٩ قامت السلطات الصينية بتقليص مهام القضاء الإسلامي، إذ بات يشمل قضايا الزواج والطلاق والقضايا الجنائية الصغيرة والاحوال المدنية وأثناء حقبة الثورة الثقافية فقد ألغيت تلك المحاكم وأصبح القضاء الصيني الوحيد المعمول به في تركستان وسرح جميع العاملين في القضاء الإسلامي من الايغور[٣].

ونتيجة لذلك أصدرت السلطات الصينية عام ١٩٦٩ مجموعة من الإجراءات لمكافحه ما يسمى بالشرور"الثلاثة" وهي (الانفصاليين والمتطرفين والارهابيين) نتيجة للهجمات التي أخذ يشنها بعض الايغور نتج عن تفجير وهجمات على مراكز الشرطة وعلى مراكز الحزب الشيوعي الصيني والمؤسسات الحكومية التابعة للحكومة الصينية وإحراقها فقامت الحكومة الصينية بإجراءات شديدة منعت المظاهرات والمسيرات وقيدت

---

(١) **مسجد عيد كاه:** وهو مسجد يقع وسط مدينة كاشغر وتبلغ مساحته سبعة عشر الف متر مربع اذ يعتبر من اكبر المساجد في ترستان الشرقية والصين واقدمها ن ولمة عيد كاه هي كلمة مركبة من العربية والفارسية وتعني مكان الاجتماع في الاعياد وتم بناءه عام ١٤٢٦ وكان عبارة عن مسجد صغير، الا ان تم توسعته واعادة بناءه عام ١٧٨٨ ومرة اخرى في عام ١٨٠١، وكان جامع ومدرسة لتدريس القران الكريم وتعاليم الدين الاسلامي على المذهب الحنفي ويزين الجامع زخرفة منقوشة باللون الاخضر وايات من الذكر الحكيم. ينظر: محمود يوسف لي هوا ين، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

الحريات فقد كانت الحكومة الصينية شديدة الحذر من احتمال حدوث اضطرابات سياسية داخل تركستان الشرقية(١).

وفي نفس الصدد منعت السلطات الصينية الأذان بحجة "الازعاج" كما قاموا بإنشاء الندوات بمكبرات الصوت التي تحث على الالحاد وقامت بتفتيش المنازل وجمع اكبر عدد من نسخ من القران الكريم والكتب الإسلامية الدينية ومخطوطات إسلامية قديمة وتم حرقها في الميادين العامة وأمام أنظار الناس فقد تسببت تلك الحملات على الإسلام وحرق المصاحف بِردات فعل للايغور فقد كان الايغور بين الحين والآخر يقومون بأعمال "تحررية" كتفجير المباني الحكومية الصينية وإطلاق النار على الصينيين وتفجير السكك الحديدية حتى دفع بالسلطات الصينية بغلق جميع حدودها لا سيما مع البلدان الاسلامية لأنها كانت تعتقد بانهم يزودون الايغور بالأسلحة فمنعت سفر الايغور إلى إي دولة إسلامية، كما منعت السماح لأي مسلم الدخول إليها وإذا ما اثبت إن شخصاً لديه أخ أو أحد أقاربه في الخارج يتم اعتقاله واستجوابه ومراقبته مراقبة شديدة ومراقبة البريد وفي حال استلام مبلغ من المال من الخارج يتم اعتقاله والحكم عليه بالسجن بتهمة الجاسوسية كما منعوا إقامة صلاة الجماعة والصيام في شهر رمضان حتى عدت حقبة الثورة الثقافية هي الاكثر تشديدا على الايغور(٢).

فقد كانت مرحلة الثورة الثقافية مرحلة مظلمة على المسلمين الصينيين بصورة عامة وعلى الايغور بصورة خاصة فقد هدمت المساجد والمراكز الثقافية الاسلامية وحتى الكنائس والمعابد البوذية ولم يبقَ مسجدٌ في الصين كلها إلا مسجداً واحداً يصلي فيه الدبلوماسيون المسلمون(٣) فلم تتسم حركة الثورة الثقافية بأي خطة أو اهداف للنهوض بالثقافة أو تطوير الحياة الاجتماعية في الصين بوجه العموم وتركستان الشرقية بوجه الخصوص بل على العكس كانت لها أثاراً سلبية على الشعب الصيني والايغور معاً استمرت لمدة عشرة أعوام فقد أحدثت فوضى داخلية

(1) Jenny L. Phillips, Uyghurs in Xinigiang: United or Piriped a gaiust the PRC? Master of Arts in Studies Fareast Southeast Asia and the Pacific, Monterey, California, Naval Postgraduate School, 2012, p.25.

(٢) عبد الجليلي طوران، المصدر السابق، ص١٢-١٥.

(3) Michael Pillon, OP. Cit, p.80

كبيرة وانتهت بوفاة "ماوتسي تونغ" ١٩٧٦ واعتقال عصابة الأربعة الذين يعتبرون المحرك الاساسي لتلك الثورة [١] فألغيت اجراءات الثورة، كما قامت اللجنة الثورية بإقالة "سيف الدين عزيزي" من منصبة بسبب الجرائم التي ارتكباها وتعاونه مع عصابة الاربعة وتم تعيين مسؤول صيني بدلا منه لإدارة الأقليم، إلان إن الوضع بقي بحالة فوضى واضطرابات حتى عام ١٩٧٨ عند حكم "دنغ شياو بينغ" الحكم في الصين[٢].

واستخلاصاً لما سبق يتبين بأن الثورة الثقافية التي اطلقها ماوتسي تونغ لأعاده شباب الثورة الصينية والتي انتشر صداها في أرجاء العالم لم تكن إلا ردة فعل "لماوتسي تونغ" من أجل تشديد قبضته على الصين بصورة عامة والأقاليم التابعة لهم بصورة خاصة وضرب المناوئين له في الحكم، هذا من جانب ومن جانب آخر أراد بها ضرب المجموعات العرقية الانفصالية ولاسيما الايغور ففي حقبة الثورة الثقافية ازدادت هيمنة السلطات الصينية واستولت على المساجد والمعابد ومنعت تدريس الإسلام باعتباره خارجاً عن القانون إذ اعتبرت تلك المدة الأصعب على الايغور على وجه الخصوص والمسيحيين والمسلمين الصينيين على وجه العموم.

(١) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(2) Donald H. McMillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organization in a Non-Han Region, The Australian Journal of Chinese Affairs, p.83.

المبحث الثاني

سياسية التغير الديموغرافي لتركستان الشرقية ١٩٦٦-١٩٧٨

امتازت تركستان بخصائص جغرافية طبيعية جعلها محط أنظار السلطات الصينية ومنذ عقود من الزمن وبصورة لافتة للنظر فموقها الاستراتيجي المهم والذي يقع على الحدود الشمالية الغربية للصين والذي ربط الاخير بالعالم الغربي كل تلك الامور جعلت الصين تسعى دائماً لجعل المنطقة مرتبطة بها سياسياً واقتصادياً وإدارياً[١]، كما أولت الصين اهتماماً كبيراً بتركستان الشرقية وبشكل مستمر أكثر من اهتمامها بإقليم التبت أو باقي الأقاليم الأخرى لما لها من أهمية اقتصادية وتجارية واستراتيجية مهمة في تجارة الصين وصناعاتها الثقيلة، اذ تعد تركستان العمود الفقري للاقتصاد الصيني، لأنها تحتوي على النفط والغاز الطبيعي وجميع المعادن المهمة للاقتصاد الصيني، كما كانت محاولات الصين في السيطرة عليها قديمة قبل الثورة الصينية لأنها كانت تعلم اهميتها بالنسبة للصين[٢].

فقد كان من بين السياسات التي اتبعتها السلطات الصينية في تركستان الشرقية هي سياسة التغيير الديموغرافي للسكان، إذ قامت بتهجير أعداد كبيرة من الهان إلى داخل مدنها وقد قدم الحكام الصينيين مبررات كثيرة لتهجير الصينيين الواسعة، فقد كانت تدعي بان أعداد الايغور غير كافي لاستخراج الثروات الطبيعية والمعادن التي تتواجد فيها بكثرة وان هؤلاء المهاجرين يتم الاستفادة منهم في استخراج المعادن واستصلاح الأراضي الزراعية وتطوير الصناعات وتنمية اقتصاد المنطقة وكذلك لتخفيض العبء السكاني في المناطق الصينية المزدحمة وإن الهدف الحقيقي لوجود الهان سوف يدعم السيطرة الصينية على المنطقة ولتقليل من تمردات الايغور وعدم المطالبة بالانفصال[٣].

---

(١) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٣٣٧.

(٢) نهلة محمد احمد، طريق الحرير استراتيجية القوة الناعمة، مجلة شؤون عربية، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ع١٧١، ٢٠١٧، ص١٦١.

(٣) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٢٧.

وبطبيعة الحال لم تكن سياسة التهجير حديثة العهد على تركستان الشرقية بل حدثت منذ الاحتلال المنشوري، إذ قامت الامبراطورية المانشورية (١٦٤٤-١٩١١) بجلب عوائل وأسر الجنود الصينيين العاملين في مختلف مناطق تركستان الشرقية كما قامت بمنح امتيازات اقتصادية للتجار صينيين إضافة إلى أنشاء مراكز فيها لاستقبال المهاجرين الصينيين وتامين توطينهم داخلها، حتى أن في عام ١٨٩٧ كان عدد المهاجرين يتراوح من بين (١٠٠) إلى (٤٠٠) مهاجر صيني شهرياً فقد كان المهاجرين الصينيين يأتون حسب الولاة فاذا كان الوالي من مقاطعة "**هونان**"[١] يكون المهاجرين من مقاطعة "هونان" واذا كان من "**كانسو**"[٢] يكون المهاجرين من مقاطعة "كانسو" هكذا فقد كان المهاجرون الصينيون يستغلون نفوذهم السياسي والعسكري في مصادرة الاراضي الزراعية الخصبة والمناطق المهمة واعطائها للمهاجرين الصينيين من اقاربهم وذويهم[٣] حتى أنها قامت بإرسال أعداد كبيرة إلى تركستان الشرقية وكانوا يستغلون المناصب الإدارية والعسكرية المهمة وكذلك أرسلت أعداد كبيرة من الجنود والضباط ووضعتهم في الأماكن الاستراتيجية الهامة من أجل تعزيز سيطرتهم على المنطقة وإعطائهم مرتبات عالية ومناطق سكن مجانية[٤].

---

(١) **مقاطعة هونان:** هي مقاطعة صينية تقع جنوب وسط الصين وتقع على الروافد الوسطى لنهر اليانغسي وتحدها من الشمال مقاطعة هوبي ومن الجنوب جوانغدونغ وقوانغشي ومن الشرق جيانغسي ومن الغرب قويتشو ويحدها من الشمال الغربي تشونغتشينغ، وعاصمتها هي تشانغشا وهي اكبر مدنها والتي تقع على الشرق من نهر شيانغ، ويبلغ عدد سكانها ٦٧ مليون نسمة وتبلغ مساحتها حوالي ١٢٠،٠٠٠كم ، وتعد المقاطعة السابعة من حيث عدد السكان في جمهورية الصين الشعبية. ينظر: شيوى قوانغ، جغرافيا الصين، دار النشر باللغات الاجنبية، ط١، بكين، ١٩٨٧، ص١٤١.

(٢) **مقاطعة كانسو:** وهي مقاطعة صينية وتقع على ضفة نهر الاصفر وعاصمتها لانتشو والتي اغلب سكانها من قومية الهوي والهان والتي كانت تعتبر اهم ممر تجاري للصين على طريق الحرير من الشمال، وهي تقع في الشمال الغربي للصين وتحدها منغوليا من الشمال وشين جيانغ من الغرب اما من الجنوب فيحدها النهر الاصفر، وعاصمتها هي لانزو ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٦ مليون نسمة واغلبيتهم من الهوي. ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٠.

(٣) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٧٢.

(4) Dohald H. Mcmillen,Xinjiang and the Production and Construction Corps: a Han Organization in a no Han Region, the A Australian Journal Of Chinese Affairs, No. 6, 1981, p.75.

إلا إن الوجود الصيني في عهد الامبراطورية المانشورية كان وجوداً غير مستقر، فقد كانت تركستان الشرقية في نظر الصينيين ما هي إلا منطقة استثمار ثم العودة إلى وطنهم الاصلي وكانت تلك الإقامة أو الاستثمار مؤقتاً وكانوا يعودون الى وطنهم بسرعة فقد كان المنشوريين الصينيين ينظرون إليها على أنها بلاد إسلامية وشعب مسلم ويجب فرض السيادة الصينية عليها والسيطرة على خيرات بلادها(١).

وتجدر الإشارة إلى إن حقبة حكم" يعقوب بيك" (١٨٦٣-١٨٧٦) هاجر أعداد كبيرة من المسلمين الهوي إلى تركستان الشرقية نتيجة للاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له من قبل الحكم المانشوري وكان أغلبهم من مقاطعة كانسو و"**شنسي**"(٢) و"**تنغيشيا**"(٣) التي يكثر فيها المسلمين الهوي هرباً من البطش المانشوري(٤).

امّا خلال العهد الجمهوري (١٩١١-١٩٤٩) فقد أعتبر "شيانغ كاي شيك" أن القوميات داخل الصين ككل بما فيهم الايغور ترجع إلى أصل واحد وعرق واحد وهو العرق الصيني الكبير وتفرعت منه باقي الأعراق الأخرى وبهذا جمع القوميات جميعهم بأنهم من العرق

---

(١) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢) **شنسي**: وهو اقليم تابع لجمهورية الصين الشعبية وتقع على الشمال الغربي للصين في المجرى الاوسط للنهر الاصفر كما انها جزء من صحراء اوردوس وتقع هضبة اللوس في وسط هذا الاقليم وتحدها جبال كين من الشرق الى الغرب، وتعتبر مهداً للحضارة الصينية القديمة اذ اتخذها ثلاثة عشر اسرة ملكية عاصمة لها وتحدها هوبي من الجنوب وسيشوان من الجنوب الغربي ومنغوليا الداخلية من الشمال ونينغشيا من الشمال الغربي، ويتميز هذا الاقليم بالتنوع المناخي. ينظر: شيوى قوانغ، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٣) **نيغيشيا**: وهي مقاطعة صينية ذات حكم ذاتي واغلب سكانها من الهوي وتقع شمال الصين ويتدفق عبرها النهر الاصفر، ويمتد سور الصين العظيم على طول حدودها الشمالية والشمالية الشرقية، وعاصمتها هي ينشوان، وتحدها شنسي من الشرق ومنغوليا الداخلية من الشمال، وهي اصغر مناطق الصين اذ تبلغ مساحتها ٦٦٤٠٠ كم٢، وكانت ضمن مقاطعة قانسو ولكن تم فصلها واعطائها الحكم الذاتي عام ١٩٥٨، واغلب سكانها من الهوي والهان. ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٥.

(٤) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص١٩٢.

الصيني وألغى جميع الاعراق التي كانت موجودة في تركستان الشرقية بما فيهم الأتراك وقال بأنهم ينحدرون من أصل صيني من أجل اعطاء الشرعية للسيطرة الصينية عليها[١].

امّا "شنغ شي تساي" فقد قام بتقسيم تركستان الشرقية إلى اربع عشرة قومية وبهذا أعطى الشرعية للوجود الصيني داخل تركستان الشرقية ومنحهم الحقوق والواجبات المتساوية مع حقوق الايغور الاصليين وباقي الإعراق الأخرى إلا إنه أوقف التهجير داخلها[٢] وخلال الأعوام بين ١٩٣٣ –١٩٤٩ توقف التهجير الصيني بل عاد أغلبهم الى الصين نتيجة لتعرضهم للقتل والتهديد، وكذلك لانهم كانوا منبوذون من قبل السكان فيها فقد كانت تلك الأمور لا تتيح لهم فرصة الاستقرار، إلا ما ندر وذلك يعني ان الوجود الصيني فيها كان ينحصر على الموظفين والتجار الصينيين وأعدد الجيش حتى بلغ حسب احصائيات عام ١٩٤٠ (٢٠٢،٢٣٩) من اجمالي السكان البالغ عددهم (٣،٧٣٠،٠١٦) اي بنسبة (٥،٤٢%) من اجمالي سكان تركستان الشرقية[٣].

وفقاً للإحصائيات التي قامت بها حكومة الكومنتانغ عام ١٩٤١ فان نسبة الايغور كانت تمثل حوالي (٩٠%) من سكان تركستان الشرقية ويشكل الهان حوالي (٥%) الذين هاجروا من الصينيين أثناء حكم إمبراطورية المانشو وبعض الأقليات الأخرى كالكازاخ والقرغيز إلا أن نسبة الايغور بدأت بالانخفاض نتيجة للهجرات الايغورية إلى الخارج[٤].

وفي غضون ذلك كان دستور جمهورية الصين الشعبية ينص على إنها دولة متعددة القوميات وتتكون من (٥٦) قوميه أكبرها قومية الهان وتشكل حوالي (٩١,٦%) من اجمالي سكان الصين ويجب على القوميات الأخرى الراسخة تحت حكمها الانصهار مع المجتمع الصيني حتى تتكون دولة ذات ثقافة واحدة وعرق واحد، ومن اجل تحقيق ذلك شجعت على التهجير الى تركستان الشرقية[٥].

---

(1) Owen Latimor, Op. cit, p.108.

(2) Ibid, p.112-115.

(٣) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٧٤.

(4) Jenny L. Phillips, Uyghurs in Xinigiang: United or Piriped a gaiust the PRC ?, Master of Arts in Studies Fareast Southeast Asia and the Pacific, Monterey,California, Naval Postgraduate School, 2012, p.23-24.

(٥) نقلا عن: عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص١٨٤.

ومن أجل اضفاء طابع الشرعية على عمليات التهجير كانت ادعاءات الصينيين كثيرة منها إن أعداد الايغور قليلة وغير كافية لاستخراج المعادن والثروات الطبيعية المنتشرة وبكثرة في المنطقة ولا سيما بعد سحب المستشارين والفنيين السوفييت الذين كانوا يقيمون بالتنقيب واستخراج الثروات والمعادن وإن هؤلاء المهاجرين سوف يساعدون الايغور على الاستصلاح الزراعي وبالتالي تنمية الاقتصاد الصيني والاقتصاد التركستاني معاً، إضافة إلى تخفيف العبء عن المناطق الصينية الكثيفة المكتظة بالسكان عن طريق تهجيرهم إلى داخل تركستان الشرقية وإن وجود الهان فيها بكثرة سيؤدي الى التامين العسكري الصيني وتشديد سيطرة الصين على المنطقة سيؤدي إلى تخفيف الانتفاضات والثورات الايغورية بدعم من الوجود الصيني فيها واستمرار سيطرتهم على المنطقة والقضاء على الانتفاضات والتمردات المستمرة(١).

ومن الجدير بالذكر إن مع بداية السيطرة الصينية عملت الحكومة الصينية على ربط الاقتصاد الصيني بالاقتصاد التركستاني ولا سيما مع "شنغهاي"، إذ قامت عام ١٩٥١ بفتح فرع للبنك الصيني الشعبي والذي مركزه في مدينه "شنغهاي" فرعاً منه في مدينة اورومجي وفي عام ١٩٥٢ بلغت تجارة "شنغهاي" مع تركستان الشرقية(٤%)من مجموعة تجارة شنغهاي مع الصين مع إن نسبة سكان الصينيين فيها في ذلك العام هو(٠,٨%) وبالمقابل اهتمت شنغهاي بالمنتوجات التركستانية والمحاصيل الزراعية كما روجت بحملات دعائية مكثفة عن تطور وازدهار المنطقة وإنها اصبحت منطقة صينية مهمة ولم تقتصر تلك الدعاية على شنغهاي بل شملت أغلب المناطق الصينية ولاسيما الحدودية معها، وكان الهدف منها هو التمهيد للتهجير الصيني في تركستان الشرقية(٢).

وبطبيعة الحال فقد تدفقت أعداد كبيرة إذ شهدت هجرة كبيرة وبشكل واسع ومن جميع مناطق الصين فقد كانت تهدف إلى جعلها مقاطعة صينية بحته وأن تجعل منها ملجأ للصينيين فأخذوا يتوافدون وبشكل كبير وسط اغراءات وامتيازات وإعفاءات ضريبية واسعة وقد سهلت

(١) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.
(٢) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٩٣-٩٤.

الطرق التي أنشأتها الصين ولاسيما التي تربط الصين بتركستان والتي تربط مناطق تركسان مع بعضها البعض نقل المهاجرين اذ كانوا يتدفقون بشاحنات كبيرة كل يوم[١].

وأما أثناء حقبة القفزة الكبرى) إلى الأمام (١٩٥٨-١٩٦٥) فقد تعاونت وحدات "البنجتوان" في تركستان بشكل كبير مع وحدات "البنجتوان" في الصين ولاسيما في مدينة" شنغهاي" على تشجيع الهجرة مع تقديم المغريات المالية والسكن المجاني،اذ لعبت تلك الوحدات دوراً كبيراً في عمليات التهجير وتسهيل نقلهم إلى داخلها بحجة تشغيلهم في المعامل والمصانع والعمل في الحقول الزراعية[٢] وتزامناً مع تلك الحقبة ومع هجرة الألاف من الايغور إلى الخارج فقامت الحكومة الصينية بتكثيف التهجير الصيني إلى الريف من مقاطعة "**جيانغسي**"[٣] و"**هوبي**"[٤] وهونان و"**انهوي**"[٥] ثم قامت بتهجير الريف من "شنغهاي" وضواحيها، كما استولى

(1) Amnesty in tarnation, Gross vidation of Human Rights in the Xinjiang Uighur, 1995, Kashgar, p.5-6.

(2) Dohald H. Mcmillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: a Han Organization in a no Han Region, Op ,Cit , p.77.

(٣) **جيانغسي:** وهي احدى المقاطعات الداخلية للصين وتقى على واجهة بحر الصين الشرقية، وتحتل جيانغسي المرتبة الثانية بين المقاطعات الصينية من اجمالي الدخل المحلي، وعاصمتها مدينة نانجينغ وهي اكبر المدن الصناعية في الصين، وتعد منطقة جيانغسي ذات كثافة سانية عالية اذ يبلغ عدد سكانها حوالي ٨٥,١٥، اما مساحتها فتبلغ ١٠٧,٢ كم٢ واغلب سكانها من قومية الهان وتعد من اهم المناطق الزراعية في الصين اذ تكثر فيها رواسب بحر الصين مشكلة منطقة طبيعية جيدة للزراعة. ينظر: شيوى قوانغ، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤) **هوبي:** تقع هوبي شمال المجرى الاوسط لنهر اليانغسي وكانت تعرف بطريق المقاطعات التسع، وتعد الشريان المائي الرئيسي ومركز المواصلات في الصين فقد كانت هذه المنطقة موطناً للثقافات الصينية القديمة، ثم اصبحت جزءاً من ولاية تشو، وتشكل اقلية الهان الغالبية العظمى لهذه المقاطعة، وتكثر فيها صناعات السيارات والمعادن والآلات الثقيلة، وهي غنية بالفسفور والنحاس والحديد والصلب وتبلغ مساحتها حوالي ١٨٥٩٠٠ كم٢. ينظر: المصدر نفسه، ص١٣٨.

(٥) **انهوي:** وهي منطقة داخلية تقع شرق الصين، في جنوب المجرى الاوسط لنهر اليانغسي وتعد منطقة انتقالية بين المناطق الشرقية المتطورة والمناطق الغربية الريفية، وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٩،٠٠٠ كم٢ اما اجمالي عدد السكان فيبلغ حوالي ٦١،٠٢٧،١٧١، تعيش فيها غالبية الصينيين من الهان، وتبعد حوالي ٤٠٠ كم عن البحر ويعد نهر اليانغسي منفذها من البحر اذ يحدها من الشرق الى الغرب، وتعتبر من المناطق الزراعية المهمة في الصين اذ تبلغ مساحة الاراضي المزروعة فيها حوالي ٦٦،٦٩ وتشتهر بزراعة الارز والقمع والقطن. ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٢.

هؤلاء على ثلاثة أرباع المستوطنين واستولوا على وحدات الانتاج والبناء وعلى الأراضي الزراعية الشاسعة كما بذلت السلطات الصينية جهداً من أجل اقناع شباب "شنغهاي" وأباءهم بأن تركستان هي ليست مقاطعة غريبة بل هي جزءاً من الصين وإن هؤلاء الشباب الصينيين سيحسنون من وضع المنطقة حتى تدعم الثورة الشيوعية الصينية(١).

وبناءً على ذلك قامت جمهورية الصين في عام ١٩٦٤ بفتح مكاتب في مدينة "شنغهاي" وسائر المدن الصينية كما فتحت لها فروعاً في تركستان وكان ومهمتها هي تسهيل عملية التهجير واستقبال المهاجرين وسهولة نقلهم إلى باقي المقاطعات وتأمين سكنهم وكانت مناطق سكنهم في مناطق الوسط والشمال ذات الأرض الخصبة والمناطق المهمة ولم يتم إسكانهم في الجنوب ذات الطبيعة الصحراوية والمناخ الحار، كما كان التهجير اجبارياً على الصينيين(٢) كما ازدادت اهتمام السلطات الصينية بتركستان خلال عمليات التهجير فزار "شو ان لاي" عام ١٩٦٦ تركستان وقام بمقابلة الشباب الايغور في اورومجي وفرق الانتاج والبناء كما اجتمع بمجموعة من المهجرين وقامت الصحف الصينية بتصوير "شو ان لاي" ونشره في الصحف الصينية وهو يقابل ويتحدث مع المهاجرين ومعرفة مطالبهم وكيفية تقسيمهم على المقاطعات وتوفير لهم العمل الجيد والسكن المناسب والإعفاءات الضريبة، إلا إن بعضاً منهم فضلوا العودة إلى الصين فحدثت اشتباكات بين هؤلاء الصينيين المهجرين والسلطات الصينية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٧ تمكنوا خلالها ألاف من الرجوع إلى الصين ولاسيما إلى شنغهاي فأصدرت اللجنة الثورية الصينية قراراً في ٢ حزيران ١٩٦٧ تضمن بعدم إعطاء المهاجرين العائدين حق الإقامة والعيش في الصين ومنعهم من العودة إلى عملهم السابق محاولة منهم لإجبارهم إلى العودة إلى تركستان الشرقية(٣).

---

(1) Dohald H. Mcmillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: a Han Organization in a no Han Region,Op. Cit , p.77.

(٢) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(3) Henry G. Schwarz, Chinese Migration to North-West China and Inner Mongolia, 1949- 59, Published By: Cambridge University Press, no. 16, 1963, p.71.

كما قامت بتدريب الصينيين على التنقيب والعمل في الدوائر والمؤسسات قبل تهجيرهم ولمدة ثلاث سنوات وعندما قامت بتوطينهم داخلها أوضحت لوسائل الاعلام بإنها قامت بتعيين صينيين بصورة مؤقته ومن أجل تعليم الايغور على إدارة مقاطعاتهم فقد كانوا هؤلاء يستغلون مناطق مهمة وبأجور عالية(١).

وعلى الرغم من إن السلطات الصينية المركزية سواء في عهد امبراطورية المانشو أو خلال حكم حكومة الكومنتانغ احتفظت بالسيادة الاسمية على تركستان، الا إنها لم تكن سيطرة فعلية إذ لم تستطيع إن تتوغل بشكل كامل(٢) فقد كانت تدار عسكرياً وسياسياً من قبل الصينيين ألا أنها ادارياً كانت تدار من قبل الايغور كالمحاكم والمؤسسات الادارية ألأخرى، وخلال جمهورية الصين الشعبية سيطرت السلطات الصينية على جميع المؤسسات الفعلية بما فيها التعليم والمحاكم وجميع دوائر الدولة واستلمها موظفون حكوميون صينيون(٣) فقد ارسلت كوادر صينية متخصصة الى مقاطعات ومدن تركستان بحجة مشاركتهم في أعمال البناء وكانت مهمة تلك الكوادر معرفة المدن والمناطق وعدد سكانها والأراضي الزراعية الخصبة والمناطق المهمة لكي تسهل عمليه التهجير الصيني(٤).

وخلال حقبة السبعينات ازدادت أعداد المهاجرين بشكل كبير سواء من "الحرس الأحمر" أو حتى من الريف للعمل في فرق الانتاج والبناء وفي عام ١٩٧٢ أرسلت السلطات الصينية حوالي (٢٠٠) الف شاب من شنغهاي و"**ووهان**"(٥) للعمل بفرق الإنتاج والبناء، واخذت تلك

(1) Dohald H. Mcmillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: a Han Organization in a no Han Region,Op. Cit , p.76.
(2) CIA,the Sibos, Soions and Mehchus of Sinkiang, China (Sinkiang), Vol.25X1, p.2.
(3) Dohald H. Mcmillen,Xinjiang and the Production and Construction Corps OP. Cit, p.76.
(4) Ibid, p. 75.

(٥) **ووهان:** وهي مدينة صينية وعاصمة وقاطعة هوبي،وتعد من المناطق المكتظة بالسكان اذ يبلغ عدد سكانها حوالي ١١ مليون نسمة وتعد مركز صناعي واقتصادي مهم للصناعات البتروكيمياوية والميكانيكية والملاحية، وتقع وسط الصين وتطل على نهر اليانغسي. ينظر: مسعود الخوند، ج١١، المصدر السابق، ص٣٦١.

الاعداد بالتزايد كما قامت بأرسال حوالي (٤٥٠) الف شاب متعلم من شنغهاي ووهان للعمل داخل تركستان من اجل تطويرها وجعلها تواكب الثورة الصينية، إلا إن تلك الحملات لم تكن دائما بالشكل المطلوب ففي عام ١٩٧٦ تدفق بعض المثقفون إلى وطنهم وبأعداد كبيرة نتيجة لظروف العمل السيئة والمزدحمة إضافة إلى الآلات والمعدات القديمة، كما أنها كانت تفتقر للمكاتبات والمختبرات العلمية مما جعل عملية الأبحاث وعقد الندوات صعبة جداً، إضافة إلى أن تلك الأبحاث والندوات لم تلق أي اهتمام أو نشاط من قبل الايغور، هذا من جانب ومن جانب أخر كان مستوى الجامعات في تركستان أقل بكثير من مستوى الجامعات الصينية، وعلى الرغم من أن الصين قد وعدت المهاجرين بتحسين وضع الجامعات وجعلها بمستوى جامعات الصين وتوفير المختبرات العلمية إلا إنهم بدأوا يتوافدون عائدين إلى الصين مما جعل السطات الصينية بغلق الحدود مع الصين وجعلها فقط للجيش وموظفين الدولة[١].

ونتيجة لهذا التدفق الصيني شعر الايغور وباقي الأقليات الأخرى بالتهميش والظلم لأنهم يعتبرون تركستان أرض أجدادهم واستولى عليها الهان ولا سيما أنهم اتراك مسلمين أما الصينيون فهم بوذيين إضافة إلى اعطائهم المراكز والوظائف المهمة وبأجور عالية والاعفاءات الضريبية وكل تلك الأمور جعلت الايغور مستاؤون من التهجير الصيني إلى منطقتهم[٢].

فقد ازداد عملية تهجير الصينيين إلى داخل تركستان تدريجيا إلى أن وصل ذروتها عام ١٩٧٦ اذ بلغ معدل التهجير السنوي إلى أكثر من (٢٥٠،٠٠٠) شخص صيني داخلها[٣] وبحلول عام ١٩٧٨ كان فيها حوالي أربعة عشر مكتباً فرعياً لاستصلاح الأراضي الزراعية التي كان (٧٠%) من عمالها هم من الهان وحوالي (٢٠٠) مزرعة يديرها فرق الإنتاج والبناء التابعة للحزب الشيوعي الصيني، إضافة إلى أفواج الوحدات التابعة للإنشاءات والبنات والفرق

(1) Donald H. McMillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organisation in a Non-Han Region,Op. Cit , p.84.
(2) Amnesty in tarnation,OP. Cit, p. 7.
(3) Donald H. McMillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organisation in a Non-Han Region,Op. Cit, p.86.

الهندسية التي كان عددها حوالي (٢٥٢) فوجاً يعمل في مختلف المجالات وكانت تشمل هندسة البناء والسكك الحديدية للقيام بالمشاريع الكبيرة، اذ كان أغلب تلك الأفواج عمالها من الصينيين الهان ومع قليل من الايغور وباقي الأقليات الأخرى[١].

وبناءً على ذلك أصبحت نسبة الهان نفس نسبة الايغور في المنطقة أو اقل منهم بقليل كما شجعت السلطات الصينية على الزواج بين الايغور والهان وأصبح من الصعب التمييز بين الايغور والسكان الصينيين فانخفضت نسبة الايغور إلى حوالي (٤٧%) بينما اصبحت نسبة الصينيين من الهان إلى (٣٨%) وخمسة بالمئة من الهوي إضافة إلى باقي الاقليات من الكازاخ والقرغيز وباقي الاقليات الأخرى[٢].

وبطبيعة الحال ادى ذلك التهجير عن التغيير التام في عملية التوزيع السكاني على المدن، إذ بلغت نسبة الصينيين في مدينة "**قرماي**"[٣] (٨٠%) من عدد السكان البالغ (١٧٠،٠٠٠) نسمة لأنها منطقة صناعية ويتواجد فيها النفط بكثرة، وفي اورومجي بلغت نسبة الصينيين حوالي (٧٤%) من عدد السكان البالغ عددهم (١٦٠٠،٠٠٠) نسمة بينما كانت نسبتهم تمثل فقط (٣٦%)[٤].

---

(1) Donald H. McMillen, , Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organisation in a Non-Han Region, Op. Cit, p.85-86.

(2) Joy R.Lee, The Islamic Republic Of Eastern Turkestan and The Formation Of Modern Uyghur Identity in Xinjiang, A thesis,Submitted in partial Fulillment of the requirements for the degree, Department of History, College of Arts and Sciences, 2006, p.6-7.

(٣) **قرماي**: وهي مدينة تقع شمال تركستان الشرقية، وتبلغ مساحتها ٧،٧٣٤ كم٢، وهي مدينة صناعية ورئيسية وقرماي او كرماي تعني الزيت الاسود وهي المنطقة الوحيدة في العالم الذي اتخذت اسمها من النفط لانه يتواجد فيها بكثرة، وفيها اربع مناطق ادارية مهمة وهي كاراماي، وبايجيانتان، ودوشانتسي وواورهو، وكان اغلب ساكنيها هم من قومية الايغور، الا ان بعد عملية التهجير الصيني اصبح قومية الهان هم الاغلبية اذ اصبح يشكلون حوالي ٨٠% من عدد سكان المنطقة. ينظر: يو يوان حقائق وارقام في شينجيانغ الصين عام ٢٠١٤، دار القارات للنشر، ط١، الصين، ٢٠١٤، ص١٠.

(٤) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص٨٧.

ونستنتج مما تقدم أن السلطات الصينية أرادت جعل منطقة ذات أغلبية صينية من أجل السيطرة على المنطقة وتخفيف من التمردات والانتفاضات المستمرة فيها وتخفيف عبء المناطق الصينية المزدحمة بالسكان وتشغيلهم بالمصانع والوظائف المهمة إضافة الى تشغيلهم باستخراج المعادن الموجودة فيها بكميات كبيرة. اضافة الى جعل المنطقة ملجأً للصينيين التي كانت مناطقهم تشهد كثافة سكانية كبيرة.

المبحث الثالث

سياسة التصيين الثقافي للايغور

ترك دخول الإسلام إلى تركستان الشرقية أثراً واضحاً على حياة الترك باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القران الكريم فأصبحت لغة التعارف بين العرب والترك ثم أصبح تأثير اللغة العربية باللغة التركية تأثيراً واضحاً ودخلت الكثير من المفردات العربية إلى اللغة التركية حتى وصلت نسبة الكلمات العربية في اللغة التركية حوالي (٣٠%) كما يؤكد "**محمود الكاشغري**"[١] هو أول من كتب اللغة التركية بالخط العربي في ديوانه (لغات الترك) ثم شيئاً فشيئاً اصبح الخط العربي لغة للكتابة السائدة في اللغة التركية منذ القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي وكانت تسمى الغزية أو التركية الشرقية[٢].

ومن الجدير بالذكر أن نظام التعليم الذي كان سائداً في تركستان قبيل الاحتلال المنشوري تعليما مرتفعاً، وكان التعليم منتشر في سائر مناطقها وكانت نسبة التعليم فيها أعلى نسبة في العديد من مناطق آسيا[٣] إلا إن اثناء الاحتلال المنشوري تدهور نظام التعليم كثيراً ولم تول الامبراطورية المانشورية أي اهتمام بالتعليم ولم تطور مناهج التعليم إلا في عام ١٨٧٦ إذ فتحت مدارس للتعليم الابتدائي والاعدادي والمتوسط وكان التعليم فيها باللغة الصينية وكان

---

(١) **محمود الكاشغري**: (١٠٠٥-١١٠٢) وهو عالم ومؤلف تركي واسمه الكامل محمود بن حسين الملقب بالكاشغري ولد في مدينة كاشغر كان والده حاكما اداريا للمنطقة ولم تتوفر اي معلومات عن ولادة ووفاته الا انه نشأ نشأة علمية وكانت والدته متعلمة وتميل الى العلم والادب ثم ذهب الى بغداد وهوشاباً مع وفد رسمي وبصحبة والده وكتب هناك ديوانه لغات الترك وقدمه الى الخليفة العباسي المقتدي بالله اذ بدء بكتابته عام ١٠٧٢ وانتهى منه ١٠٧٤، ولحبة للغة العربية ولكونها لغة القران حرص على تعلمها وكتب مؤلفة باللغة العربية، بقي في العراق لسنوات عديدة ويقال بقي فيها حتى وفاته. ينظر: محمد قاسم امين التركستاني، الاعلام لبعض رجالات تركستان (ماوراء النهر) (توران) (هونان)، مكة، ٢٠٠٨، ص٦٦-٧١.

(٢) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٥٠.

الهدف الحقيقي من أنشاء هكذا المدارس هو "**التصيين**"[١] الثقافي للايغو[٢] إلا إنهم رفضوا تلك المدارس ولم يرسلوا ابنائهم للتعليم فيها لأنها كانت قائمة على التعاليم والمبادئ البوذية، وقامت الحكومة الصينية بسن قانون التعليم الالزامي وتم تطبيقه في الصين والأقاليم التابعة لهم وحتى يتفادوا العقوبة لعدم إرسال أطفالهم قاموا بالبحث عن اطفال فقراء أو يتامى ويؤجرونهم للذهاب الى تلك المدارس حتى لا يتعرضون للعقوبة وكذلك ينقذون أطفالهم من تأثير تلك المدارس على عقولهم، ومن جانب أخر كان المثقفين والمتعلمين من الايغور يقومون بفتح مدارس بين الحين والأخر لتعليم الاطفال الايغور وكانت مناهجهم تختلف عن مناهج الصين ألا أن السلطات الصينية كانت تغلقها جميعاً ويتم إلقاء القبض على من قام بفتحها وتوقيعهم على عدم القيام بمثل هكذا اعمال مرة اخرى كما واستخدمت السلطات الصينية وسائل القمع والتنكيل الشديدين ضد كل من يعمل بتلك المدارس ولهذا السبب كان التعليم في تركستان الشرقية متخلفا جدا[٣].

وقد كان نظام التعليم السائد في تركستان ثلاثة أنواع النوع الأول الذي شمل المدارس الحكومية الصينية ذات المناهج والتعاليم البوذية التي وضعتها الامبراطورية المانشورية، والنوع الثاني هو المدارس الإسلامية التي كانت يقيمها رجال الدين في المساجد التي كانت تقتصر على تعليمهم القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ولم تكن مؤسسة حكومية بل كانت تشمل الاطفال دون سن (١٨) سنة، اما النوع الثالث فهو التعليم الأهلي الذي كان يشمل التعليم الابتدائي والذي كان مقتصراً على مبادل القراءة والكتابة وعلوم الدين اما

---

(١) **سياسة التصيين:** وتعرف باللغة الانكليزية (Sinicization) وتعني عملية التأثير والتغيير الثقافي للأقاليم التابعة للصين وتحديدا بثقافة الهان وتشمل لغتهم وهويتهم وعاداتهم وسلوكهم الاجتماعي على الاعراق الغير صينية وركزت بالدرجة الاولى على التعليم واللغة والدين من اجل ادماج واستيعاب الثقافات الاخرى بالثقافة الصينية حتى تصبح ثقافة واحدة وشعب واحد ينطق بلغة واحدة خير امثلة على هذه السياسة هي فرق الانتاج والبناء (البنجتوان) والكوميونات الشعبية، ولم تكن هذه السياسة مقتصرة على تركستان فقط بل شملت التبت ايضا، كما انها اشبه بسياسة التتريك. ينظر:
Jacques Gernet Collège, A History of Chinese Civilization, Second Edition, Cambridge University Pre, New York, 1983, p.108 H. Goodenough Prehistoric Settlement Of The Pacific, American Phil Osophical Society Independence Square Philadelphia, Second Printing, New York, 1998, p.71-100

(٢) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٥١.

في المراحل المتوسطة والعليا تشمل المنطق والفلسفة والجغرافيا والتاريخ والحساب ثم قام "**عبد القادربن عبد الوارث**"[١] بتطوير المدارس الأهلية التي كان يدرس فيها إذ قسم المنهج التعليمي إلى أجزاء وفصول وطبق فيها نظام الامتحانات وبأسلوب المبسط ثم اتبعت بعده المدارس الأهلية ذلك المنهج في التعليم إلا إن تلك المدارس كانت تقتصر على أبناء التجار وميسوري الحال ولا يستطيع أبناء الايغور العامة الذهاب اليها [٢] وذلك لأن غالبية الايغور يعملون بالزراعة والرعي وأن حوالي (٨٠%) من الايغور يعيشون تحت خط الفقر إضافة إلى الضرائب الكثيرة المفروضة عليهم جعلتهم نادراً ما يهتمون بالجانب التعليمي[٣].

وبطبيعة الحال بقي التعليم أثناء إقامة الجمهورية في الصين عام ١٩١١ متدهوراً ألا إن الامر تغير في عام ١٩٣٣ عند إقامة جمهورية تركستان الإسلامية إذ قامت بفتح مدارس عديدة وكانت أغلب مناهج تدريسهم هي اسلامية الا ان وقوع المنطقة تحت السيطرة السوفيتية وانهيار تلك الجمهورية أدى إلى إغلاق تلك المدارس الإسلامية[٤].

وعلاوة على ذلك قام الوالي الصيني الموالي للسوفييت "شنغ شي تساي" بفتح مدارس جديدة منها مدارس ابتدائية وإعدادية وثلاث معاهد للمعلمين كما قام بفتح معهدين عاليين وكانت مناهج التعليم تختلف عن المناهج الصينية بل كانت على غرار المنهج التعليمي في تركستان الغربية وكان يتم الصرف على تلك المدارس عن طريق

---

(١) **عبد القادر بن عبد الوارث:** (١٨٦١-١٩٢٥) ولد بمدينة كاشغر ودرس فيها وانتقل الى بخارى واكمل تعليمه العالي فيها ثم عاد الى كاشغر وتم تعينه قاضيا على كاشغر فقد كان يرى بان طريق الاصلاح يبدأ من المدرسة بتلقين الطالب المبادئ الاساسية السليمة التي تنفعه في دينه ودنياه فقام بتطوير مدرسة توقام الاهلية التي كان يدرس فيها كما قسم المهج التعليمي الى فصول ووحدات ووضع بعض الكتب الدراسية المبسطة الا ان السلطات الصينية اغلق هذه المدارس واوقفت نشاطه واخذت بملاحقته حتى تمكنت من اغتياله. ينظر: رحمة الله عناية الله التركستاني، عبد القادر بن الوارث، مجلة صوت تركستان، مج ٤، ع١٤، اسطنبول، ١٩٨٦، ص٨٧-٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٧.

(3) Ayşe Çiçek, Uygur-çin Çatişmasinin Kökenleri Ve Boyutlari Üzerine bir Analiz[1] An Analysis On The Roots And Dimensions Of Uyghur-China Conflict, 2019, p.423.

(٤) رحمة الله رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية، ص١١١-١١٢.

اموال الزكاة التي كانت تجبى من الايغور وعن طريق الاوقاف والتي كانت تأخذ السلطات الصينية منها جزءاً بحجه تمويل تلك المدارس، وقد كان الهدف الرئيسي للمدارس هو التعليم الشيوعي ونشر الاشتراكية بين أبناء الايغور واعداد اشخاص ينتمون ويتمتعون بالروح الاشتراكية فقد كانت نسبة تسجيل ابناء الايغور في المدارس قليلة جداً بل اقتصرت على أبناء الصينيين والسوفييت والموالين لهم من الايغور(١).

وبعد اعلان جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ اهتمت بالتعليم والمناهج التعليمية كثيراً وقامت بفتح مدارس الابتدائية ومتوسطة والإعدادية بلغت أعداد المدارس حوالي (٤٠٠) مدرسة كما قامت بفتح الجامعات، إذ بلغ عدد الجامعات فيها حوالي تسع جامعات، وذلك لاهتمام جمهورية الصين الشعبية بالمنطقة اهتماماً شديداً ولأنها كانت تسعى لتهجير الصين إلى المنطقة إلا إن مستوى تلك الجامعات لم يكن بالمستوى الجامعات الصينية أذ لا يسمح بتدريس الفكر القومي أو الوطني على الاطلاق ولا يسمح لهم بدراسة تاريخ تركستان الشرقية ولا عن الثورات القومية أو الاشخاص الوطنية وكانت مادة التاريخ لديهم يدرس فيها التاريخ الصيني والحضارة الصينية وكانت تدرس باللغة الصينية ولهذا نسبة تسجيل الايغور فيها ضئيلة جداً(٢).

ومما لاشك فيه إن اللغة الايغورية هي اللغة الرئيسية والسائدة فيها باعتبارهم أي الايغور أكثر سكان المنطقة ويتحدثون اللغة الايغورية كما يتحدث بها القازق والقرغيز والاوزبك وكانت هناك لغات أخرى كاللغة الصينية ويتحدث بها الصينيين والطاجيكية والتي تعد فرعاً من "**الهندواوربية**"(٣) الذين يتحدثون بها الطاجيك وكذلك الروس المقيمين

(1) CIA, Map of Urunchi/Miscellanecus Data the City, 25X1X, China (Sinkiang), 1953.

(٢) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

(٣) **الهندو اوربية:** هي واحدة من اكبر اللغات واسعة الانتشار في اوربا والامريكيتين وجنوب اسيا وغربها والهضبة الايرانية التي كانت اللغة الرسمية للقوقاز وسكان جنوب اسيا وتنحدر هذه اللغة من اللغة الهندواوربية البدائية، ثم انتشرت الى الهند ومنها الى اوربا، ولهذه اللغة العديد من الفروع منها الالبانية والارمنية والجرمانية والهندو ايرانية والأناضولية القديمة ويتحدث بيها اليوم حوالي ثلاث مليار شخص في جميع قارات العالم. ينظر:
Colin Kidd, The Forging Of Races Race and Scripture in the Protestant Atlantic World, 1600-2000, Cambridge University Press, New York, 2006, p.23-24

فيها[١] وفضلاً عن ذلك فان اللغة كانت من أهم الأمور التي سعت الحكومة الصينية إلى تغييرها ومنذ عام ١٩٤٩وذلك لأن المهاجرين الصينيين لم يتكلموا اللغة الايغورية ولم يستطيعوا التفاهم مع الايغور ومن أجل ذلك فرضت السلطات الصينية على الايغور تعليم اللغة الصينية حتى يسهل عليهم التعامل مع الصينيين الهان[٢].

وبناءً على ذلك فأن الصين كانت ترى أن الثقافة هي القوة الوحيدة القادرة على التأثير والتغيير والتلاعب في عقول الامم وعليه فقد قامت بأنشاء مدارس صينية لنشر الثقافة والتعليم الصيني، وكانت المدارس مجهزة بأفضل الأجهزة على عكس مدارس الايغور التي كانت تفتقر لأبسط المقومات وسمحت للأطفال الايغور التسجيل فيها لكي تترسخ في عقولهم التعاليم الصينية البوذية والانصهار في المجتمع الصيني محاولة منهم لطمس الهوية واللغة والثقافة الايغورية وإحلال اللغة الصينية كبديل لها فسعت الصين وبجهد كبير لتغيير اللغة الايغورية إلى اللغة الصينية لأنها كانت من أحد العناصر المشجعة للايغور على الانفصال[٣].

ونتيجة لذلك سعت الحكومة الصينية إلى القضاء على الكلمات العربية الموجودة باللغة الايغورية والتي كانت تشمل على (٣٠%) من المفردات اللغة العربية ففرضت عليهم اللغة الصينية في تدوين اسمائهم وسجلاتهم في الدوائر العامة والمستشفيات حتى يتم تذويبهم تدريجيا بالثقافة واللغة الصينية ومحو المفردات العربية[٤].

ولا يفوتنا أن ننوه بان الصين عملت منذ عام ١٩٥٠ على تبني حملة للإصلاحات اللغوية في الصين كلها بهدف جعل اللغة الصينية هي اللغة السائدة في الصين والاقاليم

---

(١) عز الدين الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٦٧.

(2) Dilbahar Tawakkul, A Study of Chinese Policy towards National Minorities with Reference to Higher Education: A Case Study of the Central University for Nationalities, Institute of Education, University of London, 1999, p. 44-45

(٣) ميادة احمد، المصدر السابق، ص٣٨.

(٤) رحمة الله رحمتي، انتبهوا ايها المسلون، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج ٤، ع١٥، اسطنبول، ١٩٨٧، ص٨٨.

التابعة لها وفي عام ١٩٥٨ قدمت الحكومة الصينية مشروع أبجدية جديدة اللاتينية للكتابة الايغورية وفي عام ١٩٥٩ اعتمد من مشروع الأبجدية الجديدة في مؤتمر اللغات والتهجئة في تركستان وتمت الموافقة عليه من قبل اللجنة الشعبية الايغورية وتم تطبيقه تدريجياً في عام ١٩٦٠ وبشكل واسع وفي عام ١٩٦٥ إلا إن تم تطبيقه رسمياً في الصين والأقاليم التابعة لهم[١] وعليه فقد جعلت تلك الأبجدية الجديدة الايغور بشكل خاص والأقليات الأخرى في الصين بشكل عام بموقف صعب فتمثل في انقطاع قدرتهم عن التعبير والتواصل مع جميع نواحي الحياة العملية والعلمية إذ الزم عليهم إعادة تعليم لغتهم باستخدام أبجدية لاتينية جديدة[٢].

وكان الهدف من فرض اللغة الصينية هو ليس فقط تصيين الايغور بل الهدف الأخر هو تأمين فرص العمل للمهاجرين وابنائهم من أجل اكمال دراستهم فكانت المدارس نوعين تدرس ابتدائية باللغة الصينية واللغة الايغورية، وأما المدارس الثانوية فكانت تدرس باللغة الصينية فقط ولهذا كان الطلاب الايغور يدرسون في الابتدائية باللغة المحلية أما في المدارس الثانوية فيجدون صعوبة لأنها تدرس باللغة الصينية وبالتالي لا يتمكن من الالتحاق بالجامعات والمعاهد العالية إلا من اتقن اللغة الصينية وذلك نادر جداً لصعوبتها على العكس من الطلاب الذين يدرسون في المدارس التي تدرس باللغة الصينية إذ لا يواجهون صعوبة قط كون تعليمهم ولغتهم واحدة وبالتالي فان نسبة المتعلمين من الهان أكثر بكثير من أبناء المتعلمين الايغور[٣] ومن جانب اخر شجعت السلطات الصينية على الزواج المختلط بين الصينيين والايغور كما أصدرت عام ١٩٥٩ قانون الزواج المدني المختلط ويعاقب كل من يرفض ذلك القانون كما قدمت مغريات كثيرة للشباب الايغور اللذين يتزوج من صينية منها السكن المجاني والعمل ذات المرتبات العالية إضافة إلى جواز السفر الصيني وإن الطفل المولود من الزواج المختلط سيحمل الجنسية الصينية، فكان للفقر والجوع وعدم الحصول على عمل جيد دفع بالشباب الايغور وحتى

(١) اركين البتكين، المصدر السابق، ص١٧.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٧٢.

(٣) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

الفتيات بالزواج المختلط الا انهم كانوا قلةً إضافة إلى اشمئزاز الايغور واكراههم لمن يتزوجون بالزواج المختلط[١].

وتبين ذلك جليا عند عقد الاجتماع الوطني عام ١٩٦٦ الذي يختص بتعليم الاقليات داخل الصين تحت شعار (التعزيز والتطوير والتنظيم والاصلاح للعملية التعليمية) ونوع التعليم وطبيعة التدريس وتقرر في الاجتماع إن يكون التعليم في المدارس الابتدائية والمتوسطة في مناطق الأقليات والتي يكون لديهم لغة خاصة يكون التعليم بلغتهم الخاصة وباستخدام كتب مدرسية بلغتهم القومية بينما يبدأ التدريس باللغة الصينية الفصحى في المرحلة المتوسطة والعليا[٢] كما قامت بمنع التعليم القومي ودمجت التعليم الصيني المطبق في الصين والقائم على تعاليم الاشتراكية الشيوعية مع التعليم السائد فيها، كما أجبروا الشعب الايغوري على استخدام المصطلحات الصينية في المعاملات والمدارس والمستشفيات والشاحنات واجبرهم على تبني العادات الصينية في مراسيم الزواج ومراسيم العزاء[٣] كما ان للتهجير الصيني الواسع من الهان الصينيين الى تركستان واستيلائهم على الدوائر والمؤسسات والمحال التجارية كان له تأثير سلبي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية للايغور اذ كان الهدف الاساسي للصين منذ الاستيلاء الامبراطورية المانشورية عليها هو التذويب الثقافي والعرقي للايغور بالثقافة والعادات والتقاليد الصينية[٤].

وبطبيعة الحال كان الرفض الايغوري لعمليات التصيين رفضاً شاملاً، إذ رفضوا الايغور تلك المدارس وبالمقابل من ذلك قام علماء الايغور ورجال الدين بفتح مدارس إسلامية للاهتمام بالتعليم الاسلامي وقاموا بطلب المساعدة من المتعلمين الأتراك ومن الايغور وباقي الأقليات الأخرى لمساعدتهم في فتح المدارس لتنبه الايغور بأهداف الحكومة الصينية ومنعهم من إرسال أبنائهم الى هكذا مدارس[٥].

---

(١) توخي اخوان اركين، المصدر السابق، ص١١٤.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٣) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٧٣.

(٤) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٢.

ويلاحظ أن الصين اثناء حقبة الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦) بدأت بتطوير التعليم في مناطق الاقليات وتغيير أنماط التعليم فيها فأصبح التعليم في المدارس بلغتين اللغة المحلية للايغور واللغة الصينية إذ درجت اللغة الصينية على أنها مادة أساسية تدرس في مدارس الأقليات من الصف الخامس الابتدائي، وان ذلك التغيير في العملية التعليمية لم يخدم الايغور بل كان يصب في مصلحة المهاجرين الصينيين من الهان[١] ولذلك كان أغلب أهالي الايغور يفضلون إن ينقلوا أطفالهم للتعليم في المدارس التركستانية وعلى يد مدرسين من قوميتهم ومذهبهم حتى يمكنهم الحفاظ على قوميتهم ولغتهم وعدم كسب العادات والتعاليم البوذية[٢] وعند تخرج الطالب من المدرسة الثانوية فان الكليات والمعاهد العليا كانت كل المواد فيها تدرس باللغة الصينية ولذلك فان الطلبة الايغور يجدون صعوبة كبيرة في الاستمرار بالتعليم الجامعي[٣] لاسيما وإن هناك فارق كبير في مستوى التعليم في المناطق التي يكثر فيها الصينيين والمناطق التي لا يتواجد فيها صينيين من الهان وكانت اغلبها من المناطق الحدودية والنائية إذ كانت المناطق التي لا يتواجد فيها الهان تعاني من مشاكل منها الافتقار إلى إموال التعليم وافتقارها للمدرسين وإن تواجدوا فيكونون دائما ذات مستوى منخفض من المعرفة وتكثر فيها الرشاوي ونسب الرسوب وتكون فيها عالية كما تكثر فيها التسرب من المدرسة على عكس تماما من مستوى المدارس في المناطق التي يتواجد فيها الصينيين دائما يكون التعليم فيها على مستوى عالٍ، هذا من جانب ومن جانب اخر كان هناك فارق كبير بين تلك المدارس من حيث المباني والتجهيزات إذ نجد إن مدارس الايغور تفتقر حتى إلى مقاعد كافية للطالبة كما انها تفتقر إلى التدفئة والتبريد ودائما ما تكون الصفوف الدراسية الأولية فيها مزدحمة بالأعداد على عكس منه من المدارس التي يدرس فيها الطلبة باللغة الصينية اذ كانت مجهزة بكامل الاجهزة اضافة إلى اجهزة الحاسوب واللغات الاجنبية وذلك إن دل على شيء فهو يدل على نية الصينيين الواضحة ضد التعليم والتي تسعى لنشر الجهل والتخلف والبطالة داخل الطلبة

(١) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٥٤.
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٥٥.

الايغور[١] كما تشهد مدارس الايغور نقص شديد في أعداد المدرسين ولم يكن التوزيع بين المدارس متساوياً إذ يكون عدد المدرسين في منطقة أكبر منه في منطقة أخرى وذلك لان عدد المدارس في تركستان غير متساوية فبعض المدن تكون المدارس فيها أكبر عدداً فيما اذا أراد احد المدرسين النقل للعمل داخل المدن فان السلطات الصينية لا تعطيهم تصاريح اقامة داخل المنطقة التي ينتقلون اليها وهذا يعني عدم حصولهم على المواد الغذائية المقدمة لهم من قبل الحكومة مما يضطرون إلى شراء المواد من الاسواق وبأسعار غالية تفوق مرتباتهم الشهرية[٢].

ومن أجل تحقيق مساعي السلطات الصينية بدأت بتطبيق سياسة "الإرهاب المكشوف" في تطبيق تعاليم الشيوعية، وبعد أن نجحت في تطبيق سياسة التصيين عملت على ثلاثة أهداف وهي أولاً بث الرعب والخوف في نفوس الايغور، وثانياً عملت على نشر الاشتراكية الفكرية والعلمية بين الايغور جميعهم ثالثاً التخلص من العناصر المقاومة والقوى الإسلامية المؤثرة على الشعب[٣].

ومن زاوية أخرى تشير التقديرات إلى أن نسب الأمية بين الايغور تبلغ من (٥٠%) إلى (٦٠%) وكانت نسبة الايغور في المدارس الابتدائية (٦٢,٩%) وفي المدارس الثانوية (٣١,٥%) وإن خريجي تلك المدارس لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات لانهم لا يتقنون اللغة الصينية، إضافة إلى ظروفهم المادية الصعبة وعدم توفير السكن المناسب لهم ولهذا فان نسبة طلبة الهان تقدر حوالي (٨٠%) من اجمالي طلبة تركستان وبصفة عامة فان نسبة التعليم للايغور متخلفة مقارنة بمعدل التعليم في الصين وباقي الأقليات الأخرى ويرجع ذلك التخلف إلى السياق العام للعملية ومناهج التعليم والفقر الذي يعاني منه الايغور وتكاليف التعليم ولاسيما للذين لديهم طفلان أو أكثر فانهم لا يتحملون إمكانية التعليم لأطفالهم[٤].

---

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٥٤-١٧٠.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٣) محمد رضا بكين، الى شريف الدين بيرزاد، مجلة صوت تركستان، ع١٦٣، مج ٤، ١٩٧٨، اسطنبول، ص١٢٦.

(٤) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٥٧.

وبناءً على ذلك عملت السلطات الصينية على إدخال الكثير من الكلمات والمصطلحات الصينية إلى الأدب التركستاني وفضلاً عن ذلك قامت بإتلاف الألاف من كتب التاريخ والآداب التركستاني المكتوبة باللغة العربية والايغورية بحجة أنها من مخلفات الماضي ولا تمت للتاريخ والمستقبل بصلة[١] كما لم يسمح للطلاب الايغور إلى السفر والدراسة خارج تركستان لتلقي العلم سواء التعليم الديني أوغير الديني باستثناء الذين هاجروا إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي ومنه إلى تركيا ومصر[٢] وبصفة عامة فان اللغة الايغورية بات وجودها معرضاً للتهديد ولا سيما في المدن وعلى العكس من منها في المناطق الريفية إذ بقيت محافظة على لغتها وثقافتها ولم تصل لهم اللغة الصينية ولأن الصينيين لم يتم تهجيرهم إلى الريف على العكس منه في المدن[٣] بينما كانت اورومجي تشهد أعلى نسبة من المدارس الصينية مقارنة بكاشغر وباقي المناطق الأخرى إذ تتمتع مناطق التاي واورومجي وقرماي بنسب أقل من الأمية من باقي المناطق التركستانية كما أن نسبة الأمية بين الإناث أكثر بكثير من نسبة الأمية من الذكور[٤].

وبناء على ذلك كانت المادة (٢٤) من الدستور الصيني تنص على أن جمهورية الصين الشعبية تعمل على بناء الثقافة الروحية الاشتراكية عن طريق نشر التعاليم والأخلاق والأدب والنظام الاشتراكي أي تعليم الناس الوطنية والعمالية والجدلية التاريخية ومحاربة الرأسمالية والاقطاعية وغيرها من الأفكار الضارة من وجهة نظرهم أما المادة (٣٦) فقد نصت على أن جميع سكان جمهورية الصين الشعبية يتمتعون بحرية الاعتقاد الديني ولا يحق لأي هيئة حكومية أو إي مؤسسة شعبية الضغط على المواطنين باعتناق دين معين، كما لا يجوز لأي أحد أن يستخدم الدين في أي نشاط من شأنه أن يؤدي إلى ازعاج النظام العام أو التسبب

---

(١) اركين البتكين، تركستان الشرقية في ضل الحكم الشيوعي الصيني، ترجمة: تيمور احمد علي خان، ط١، جدة، ١٩٩٢، ص١٩.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

(4) Stanley Toops, Demographics and Development in Xinjiang after 1949, East-West Center Washington, No. 1, 2004 p.14.

بضرر إلى المواطنين أو التدخل بالأنشطة التعليمية ألا أن هذه الفقرات كانت حبراً على ورق ولم يطبق منها شيئ[١].

وبطبيعة الحال أثر التهجير على البناء الاجتماعي للايغور أذ أدى إلى تغيير نسبة السكان من حيث الجنس والسن فأصبح الصينيين في متوسط العمر هم الأكثرية في المنطقة وأصبح تفاوت كبير بين عدد الرجال والنساء.

ومن جانب أخر قاموا باستخدام العلامات والرموز في اللغتين الصينية والايغورية إلا إن اللغة الصينية كانت أكثر استخداما في كثير من الأماكن ذات الأهمية كاللغة المستخدمة في المطارات في اورومجي وكاشغر وكذلك في القطارات والمستشفيات وجميع الدوائر الحكومية، كما سعت الحكومة الصينية إلى تغيير أسماء المدن والقرى والمصطلحات الجغرافية فغيروا أسماء الشوارع والاحياء والميادين من أسماء ايغورية إلى الأسماء الصينية وهكذا بدأت الأسماء تحرف وتأخذ الشكل الصيني وباللفظ الصيني، محاولة من السلطات الصينية تصيينها وجعلها مقاطعة صينية وأضطر الايغور إلى استخدام تلك المسميات وبأشكالها المحرفة حتى يستطيعون التعامل معها فتغيرت الأسماء تدريجيا وأصبحت بالأسماء الصينية، وهكذا ساعد ذلك الأمر على الاندماج مع المجتمع الصيني ولو بالشيء القليل وأصبح على الايغور التكلم باللغة الصينية بينما لا يوجد من الهان من يتكلمون باللغة الايغورية[٢].

ونستنتج مما تقدم أن الصين لم تكتف بسيطرتها إدارياً وسياسياً على تركستان الشرقية بل كانت تسعى إلى محو الثقافة التركستانية والمعالم الإسلامية الموجودة بالمنطقة عن طريق فرض اللغة والثقافة والعادات الصينية، حتى يتسنى للصينيين المهجرين التعامل معهم كما انها كانت تعلم بان اللغة والثقافة من الأمور المهمة للايغور والمشجعة لهم على الانفصال.

---

(١) نقلا عن: توخي اخوان اركين، تركستان الشرقية البلد الاسلامي المنسي، دار الانداس الخضراء للنشر والتوزيع، ط١، جدة، ٢٠٠٠، ص٣٦.

(٢) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٧٥.

الفصل الرابع

المواقف المحلية والدولية من قضية تركستان الشرقية

- المبحث الاول: موقف الايغور تجاه السياسات الصينية ١٩٦٦-١٩٧٨
- المبحث الثاني: موقف الدول الاسلامية (السعودية، مصر، باكستان، إيران، تركيا، العراق)
- المبحث الثالث: موقف الدول غير الأسلامية (الهند، أمريكا، اليابان، الاتحاد السوفيتي)

المبحث الأول

موقف الايغور تجاه السياسات الصينية ١٩٦٦-١٩٧٨

كانت للعزلة التي فرضتها الحكومة الصينية على الايغور من خلال المراقبة المشددة عليهم ومنعهم من إقامة علاقات مع أيّ دولة وخاصة الإسلامية منها أو الاتصال بالهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم، وفرضها حصاراً مشدداً على كل من يزور أحد الايغور من الأجانب ومراقبة البريد لكل شخص لديه أحد اقاربه في الخارج، كما انها قامت باستجوابهم بين الحين والأخر خوفاً من إن يتواصلوا مع اقاربهم خارج تركستان الشرقية، أمّا الوفود التي كانت ترسل للحج كانت السلطات الصينية ترسل معهم جواسيس من المسلمين الصينيين لمراقبتهم خوفاً من لقائهم بالمهاجرين الايغور الذين يعيشون في تركيا والسعودية وتزويدهم بأموال أو تحريضهم على إي عمل معاد للحكم الصيني في تركستان الشرقية الأثر الكبير في زرع الكراهية الايغورية للصين بشكل عام(١).

كما ازدادت كراهية الايغور للصينيين بعد إعدام "عثمان باتور" ومن معه من المقاومين بصورة وحشية وتعليق جثثهم لأيام أمام الناس، إضافة إلى حملة الاعتقالات المستمرة ومطاردة كل من كان له نشاط معادٍ للحكم الصيني وعمليات التفتيش المستمرة ومصادرة جميع الأسلحة التي بحوزة السكان وغلق جميع حدود تركستان الشرقية وابقاء علاقتها مع الصين فقط، وبهذا فصلت تركستان الشرقية عن العالم الخارجي تماماً مما جعل المقاومة ضعيفة وغير مثمرة(٢) كما بلغت الإدارة الصينية فيها اقصى سيطرتها وتحكمها على شتى مجالات الحياة، وتكثيف حالات التجسس والبطش والتنكيل الشديدين التي اتبعتها السلطات الصينية ضدّ مثل تلك الأعمال بل اقتصرت إعمالهم على تخريب وحرق المباني الحكومية ومراكز الحزب الشيوعي داخلها كرد فعل لرفضهم للسيطرة الصينية(٣).

---

(١) توخي اخوان اركين، المصدر السابق، ص١٦-١٧.

(٢) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٦-٧٧.

وتجدر الإشارة الى إن لخيرات تركستان الشرقية وكونها مجاورة للاتحاد السوفيتي وجمهورياته الاشتراكية جعل الصينيين مهتمين بتامين حدودها إذ وضعوا خطة دفاع استراتيجية وذلك بتقوية الوجود الصيني فيها ، هذا من جهة ومن أجل تقليل خطر الانفصال عن الصين من جهة أخرى، وذلك عن طريق تقوية الجيش وتكثيف وجوده على حدودها[١] ولا سيما وإن الصين قلقة جداً بشان حدودها الغربية مع الاتحاد السوفيتي وجمهورياته الاشتراكية كما كانت تخشى امتداد المساعدات للايغور عن طريق افغانستان وباكستان[٢].

وبطبيعة الحال ساهم ذلك الوجود بشكل كبير في تحسين الاستقرار السياسي والاجتماعي، إذ ادى إلى انخفاض عدد المتمردين والثوريين وذلك لأن أغلبهم قد هاجروا خارج تركستان الشرقية واعتقل بعضاً واغتيل البعض الأخر منهم مما أدى إلى انعدام أو شل الحركة الثورية داخل المنطقة [٣] باستثناء عدد قليل من الايغور والكازاخ المتمركزين داخل الجبال ولكونهم لا يشكلون تهديداً على الحكومة الصينية وذلك لقلة عددهم وعدتهم، إذ باتت المنطقة ذات أكثرية صينية نظراً لعمليات الدمج والاستيعاب التدريجي وبحلول عام ١٩٧٦ اعطت الصين الأولوية لرفع مستوى القدرات العسكرية في منطقة اورومجي شمال غرب تركستان وبالتالي ورفع قدرتهم القتالية الى مستوى القيادات الحدودية الأخرى[٤] فقد كان الجيش الصيني بين الحين والأخر يستعرض قواته بسيرهم بالدبابات في شوارع كاشغر واورومجي لإرهاب السكان متبعا بذلك طريقه القادة السوفييت ولاسيما "خروتشوف"[٥] كما اصبحت تحية الطلاب في المدارس يحيى الرئيس "ماوتسي تونغ" بالصينية[٦].

---

(١) رحمة الله رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية، ص١٣٨.

(2) Donald H. McMillen, Xinjiang and Wang Enmao: New Directions in Power, Policy and Integration? Op. Cit, p.590

(3) Ibid, p.598.

(4) Ibid, p.590.

(٥) عبد القادر طاش، المصدر السابق، ص٤٦.

(6) Gardner Bovingdon, Autonomy in Xinjiang: Han Nationalist Imperatives and Uyghur Discontent, East-West Center Washington, Policy Studies 11,2013, p.20.

ونتيجة لذلك أعتبر الايغور انفسهم هم السكان الاصليين وأصحاب الأرض إلا إنهم شعروا بالتهميش لانهم جُردوا من أراضيهم وإعطائها للصينيين إذ أدى ذلك إلى المنافسة الشديدة ولا سيما على الأراضي الزراعية والموارد المائية المحدودة كونها أرض حبيسة لا تطل على معبر مائي، وفي الوقت نفسه فإن عدم احترام الصينيين لحياة المسلمين وعاداتهم إضافة إلى عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية واستيلاء الهان على الوظائف الجيدة والإعفاء من الضرائب قد خلق هذا نوع من الغيرة الشديدة والكره من الايغور تجاه الهان الأمر الذي دفعهم إلى القيام بإعمال عدائية كرد فعل لهذه السياسات الصينية(١).

ويلاحظ إن عمليات التصيين التي فرضت على الايغور وصلت إلى اقصى حالاتها اذ كان المتوفي من المسلمين يأخذ (١٥) قدماً من القماش الأبيض (الكفن) وذلك بموجب كوبونات خاصة يعطى للمسلمين حقهم في حالات الموت، فأصدرت السلطات الصينية اثناء حقبة الثورة الثقافية امراً بإيقاف هذا الحق واعتبرته عبئاً اقتصادياً على الدولة كما أنه عادة رجعية قديمة وعلى المسلمين جميعهم بما فيهم الايغور التخلص منها وفعلاً اوقفت السلطات الصينية ذلك الأمر وأمرتهم بأحراق جثث موتاهم أسوة بباقي الصينيين فأصدرت أمراً بهدم المقابر بحجة أنها تحتل مساحات كبيرة من الأراضي ممّا تمثل إعاقة لاستثمار الأراضي الأمر الذي أثار الرفض وانزعاج الايغوري فذهبوا لحماية مقابرهم وكانوا على استعداد للصدام مع الحرس الأحمر وليس الايغور وحدهم من رفضوا ذلك الأمر حتى المسلمين الصينيين من الهوي فقد طوقوا مقبرتين تابعتين لهم في أطراف العاصمة ورفعوا مذكرة إلى السلطات الصينية بإيقاف هدم المقابر وحرق الجثث الأمر الذي دفع السلطات الصينية بإصدار أمراً بإيقاف هدم مقابر المسلمين وعدم إحراق جثتهم، إلا إنهم قاموا بهدم مقابر المسيحيين لأنهم كانت بغير حراسة واستخدموا جرارات كبيرة لتسويتها مع الأرض بحجّة تحويلها إلى إراضي زراعية وضمها إلى فرق الانتاج والبناء(٢) إذ كانت مرحلة الثورة الثقافية ١٩٦٦-١٩٧٦ الأشد على المسلمين ممّا أدى إلى العودة بيهم لظلام العهود القديمة بل

(1) Rémi Castets, Op. Cit, p.20-21.

(٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص١١٩-١٢٠.

كانت أشد وأقوى وحطمت كل ما تعلقوا به من أحلام وأوهام للاستقلال حتى بات مستقبلهم مظلماً وأصبح التخلص من الحكم الشيوعي الصيني حلم كل ايغوري[١].

وبناءً على ذلك أسس مجموعة صغيرة من الايغور عام ١٩٦٧ حزباً سمي "**حزب شعب ايغورستان**"[٢] من أجل مقاومة السيطرة الصينية في تركستان الشرقية وكان له فروع في مدن اورومجي وكاشغر وغولجا وأصبح له خلايا صغيرة في جميع مناطق تركستان الشرقية وكان يرمز له بالحروف (ETPRP) اختصاراً لـ(East Turkestan People' Revolutionary Party) وتعني (حزب شعب تركستان الشرقية الثوري) كما عُدت هذه الحقبة من اكثر الحقب اضطراباً وتوتراً ليس على تركستان الشرقية فقط بل على عموم الصين، ونشطت الجاسوسية بشكل كبير حتى أصبحت المقاومة في تلك الحقبة ضعيفة وتكاد تكون معدومة، إذ لم يكن للحزب أي نشاط يذكر كونه كان سرياً[٣] كما قاموا بتشكيل احزاباً أخرى من أجل مقاومة السيطرة الصينية واتخذت بعض الأحزاب المقاومة المسلحة والبعض الأخر المقاومة السلمية عن طريق المفاوضات مع السلطات الصينية ومنها حزب "**الشعب التركستاني الشرقي**"[٤] الذي كان من اقدم الاحزاب فيها

---

(١) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص١٢١.

(٢) **حزب شعب ايغورستان:** تأسس في المدة بين نيسان تشرين الاول عام ١٩٦٧ في اورومجي اثناء حقبة الثورة الثقافية وكان اسمه في البداية حزب الشعب يغورستان الا ان الحزب لم يلق التأييد من باقي الاقليات الاخرى لان الاسم الاول كان يشجع على النزعة القبلية وكان اقل جاذبية للأقليات الأخرى فتم تغيير اسمه الى (حزب شعب تركستان الشرقية الثوري) واصبح له فروعا في اغلب مناطق تركستان الشرقية وكان يتم تمويل الحزب عن طريق تبرعات الاشخاص ويحصل على الأسلحة عن طريق مهاجمة وحدات ومقرات الجيش ومراكز الشرطة وانتهى الحزب بعد ان علمت السلطات الصينية بنشاط اعضائه الذي تم اعتقالهم جميعاً. ينظر: عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٤) **حزب الشعب التركستاني الشرقي:** وهو من اقدم الاحزاب في تركستان الشرقية ترجع نشأته إلى الخمسينيات إلا إنه كان سرياً وكانت له فروعا في أغلب مناطق تركستان وضم جميع طبقات المجتمع إلا ان اغلبهم من العمال والفلاحين وقام بنشاطات كثيره ضد السلطات الصينية وكان يعد لقيام ثورة على السلطات الصينية عام ١٩٧٠ الا ان السلطات الصينية علمت بنشاط الحزب فتعرض لضربة كبيرة واعدم اعضائه اغلبهم وقادته وكوادره واعتقل البعض الاخر منهم في ٢٩ ايار ١٩٧٠. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٠٥.

إلا إنه اقل نشاطاً و"**الحزب الثوري لشعب تركستان الشرقية**"[١] و"**جبهة تحرير تركستان الشرقية**"[٢] "**ومنظمة تركستان الشرقية المستقلة**"[٣] إذ كانت حركة المقاومة منقسمة إلى قسمين الأول كان يمثل المقاومة ذات الاتجاه الإسلامي والثاني تمثل المقاومة ذات الاتجاه العلماني وكانت المقاومة الإسلامية دائما تتبع المقاومة المسلحة، بينما الاتجاه العلماني كان ينتهج الكفاح السلمي والتظاهرات والاعتصامات السلمية والتفاوض مع السلطات الصينية مباشرةً لتحقيق أهدافها وكانت ترفض الكفاح المسلح لحل القضية، وعلى الرغم من إن المقاومة كانت منقسمة على نفسها إلا أنها كانت متفقة على مقاومة السيطرة الصيني[٤] إلا إن تلك الاحزاب لم تنجح ولم تؤدِ إلى نتائج مثمرة فقد كانت تفتقر إلى التنظيم وعدم وجود شخصية قيادية جيدة كشخصية "**الدالاي لاما الرابع عشر**"[٥] في التبت، أدى ذلك الأمر إلى تشتت حركة المقاومة

---

(١) **الحزب الثوري لشعب تركستان المستقلة:** الحزب الثوري لشعب تركستاني الشرقية اذ كان في بداية تأسيسه كان حركة مقاومة مسلحة ضد السلطات الصينية ويرجع نشأته الى عام ١٩٤٩ وكان الصينيين يعدهم من اكثر حركات المقاومة في البداية الا ان عام ١٩٦٧ تم تشكيله على هيئة حزب واطلق عليه حزب ايغورستان وكان له فروعا في اغلب مناطق تركستان الشرقية واغلب اعضائه من الطلاب والعمال والفلاحين. ينظر: عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٢) **جبهة تحرير تركستان الشرقية:** جبهه تحرير تركستان الشرقية وهي منظمة نشأة في اواخر السبعينات انشاها مجموعة من الطلاب وكان اغلب اعضاءها من تورفان وقامول واغلب اعضائها من الفلاحين والطلاب الا انها لم تقم باي نشاط او حركة سياسية معادية للصين. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(٣) **منظمة تركستان المستقلة:** وهي منظمة مركزها في خوتن وكان اغلب اعضائها من الفلاحين والشباب الذين لا يجدون عملا وصغار الموظفين والذين كانت اغلب طلباتهم ايجاد عملا للذين لا يجدون عملا وتحسين اوضاع الموظفين وزيادة معاشاتهم وإعادة الاراضي التي اخذت من الفلاحين وكانت ترفع كتابا للسلطات الصينية بين الحين والاخر الا نه يهمل ولم يتم الاجابة علية. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٥) **الدلاي لاما:** الرابع عشر، واسمه (تينزين جياتسو) وهو الزعيم الروحي لشعب التبت. ولد في٦ من تموز ١٩٣٥ في قرية صغيرة تسمى تاكتسر (Taktser) الشمال شرقي للتبت من عائلة فلاحية، وقد تم الاعتراف بقداسته وهو في سن الثانية وفقاً للتقاليد التبتية وذلك لكونه تجسيداً لسلفه الدالاي لاما الثالث عشر، وفي عام ١٩٥٩، بعد القمع الوحشي للانتفاضة الوطنية التبتية في لاسا من قبل القوات الصينية، أجبر على الفرار إلى الهند، ومنذ ذلك الحين يعيش في دارا مسالا بشمال الهند في عام ١٩٦٣ بعد ان حصل على الاقامة من الهند وفي عام ١٩٨٩ حصل على جائزة نوبل للسلام لنضاله السلمي من أجل تحرير التبت، ودافع باستمرار عن سياسات اللاعنف. للمزيد ينظر:
Charles and Linda George, the Dalai Lama, Gale, Cengage Learning, London, 2009, p12-50.

كما كان لضعف إمكانياتها المادية وافتقارها للدعم السياسي والعسكري والمادي سواء من الداخل أو من خارجها، وعدم قدرتها على مواجهة الصين التي باتت متمسكة بشكل كبير بتركستان الشرقية ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الكبيرة للصين(١).

وفي نفس الصدد قامت السلطات الصينية عام ١٩٧١ بإزالة جميع العناصر المشتبهة بهم في حكومة تركستان الشرقية والموالين" لليوشا وشي" وتم استبدالهم بأشخاص صينيين مؤيدين "لماوتسي تونغ "لمليء المناصب التي تركوها شاغرة وكانت تلك الكوادر تدير حكمها بشكل جماعي وكانوا جميعهم من الصينيين وقد هيمنوا بشكل جماعي وكامل على إدارة الاقليم(٢).

وتجدر الإشارة إلى إن في عام ١٩٧٦ أعادت الصين تجربتها النووية في جنوب تركستان الشرقية وكانت تأثير تلك التجربة كبيراً اذ قامت السلطات الصينية بدفع معاشات للضحايا تقدر بـ (١٠٠) ينات شهرياً للفرد الواحد، كما قاموا بإجلاء العديد من سكان القرى القريبة من المواقع التجارب النووية وكانت تأثيرات تلك التجارب سيئة على الايغور، اذ شهدت وفيات مبكرة لا تتعدى الاربعين عاماً نظراً لانهم كانوا يشتهرون بكونهم معمرين يعيشون عمراً طويلاً ويشكلون نسبة مرتفعة من المعمرين في المنطقة، وإضافة إلى ولادات مبكرة وتشوهات خلقية كثيرة وحالات اجهاض بدون معرفة الأسباب وحتى الأغنام اذ كانت تولد بأعضاء ناقصة وتتعرض للموت المفاجئ كما سببت تلك التجربة اتلاف كبير للمحاصيل الزراعية والتي أثرت على الفلاح بشكل كبير(٣).

وجراء تلك التفجيرات قامت مظاهرات سلمية في تركستان الشرقية وكانت مطالبهم التي رفعتها إلى الحزب الشيوعي والتي تتلخص بـ:

---

(١) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين،المصدر السابق، ص٣٠٨.

(2) Garron Lee Elders, China's Xinjiang Uygur Autonomous Region: Cornucopia Or Achilles Heel? Thesis naval Postgraduate School Monterey, California, 1981, p.61.

(٣) جاسبر بيبر، التجارب النووية الصينية بأت اضرارها تظهر على شعب الايغور، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج ٤، ع١٦، ١٩٨٧، ص٢١-٢٢.

- وقف التجارب النووية على أرضهم لما لها من تهديد مباشر على سلامتهم وصحتهم.
- وقف الاستيطان الصيني داخل تركستان الشرقية.
- المطالبة بمنحهم حق تقرير المصير في حكم بلادهم أو تطبيق قانون الحكم الذاتي المعلن فيها تطبيقا فعليا بإجراء انتخابات حرة ويكون اختيار رئيس الحكومة المحلية ورؤساء اللجان الشعبية من الايغور.
- إعطاء الأولوية للشباب الايغور للعمل في أجهزة الدولة والمؤسسات التابعة لهم والمصانع ورفع المستوى العلمي والعمل والثقافي والاقتصادي للمنطقة.
- إعادة فتح المدارس والمراكز التعليمية التي أغلقتها السلطات الصينية سابقاً ويكون التعليم باللغة الايغورية وليس الصينية. إلا إن السلطات الصينية لم تبد أيّ اهتمام بشأن مطالبهم ولم تحقق لهم اي مطلب[١].

بعد وفاه "ماوتسي تونغ" عام ١٩٧٦ حدث صراع على السلطة في الصين والذي انتهى بسحق عصابة الاربعة وبدء مرحلة جديدة في الصين فقد أعلن "دنغ شياو بينغ" الذي تولى السلطة في الصين عام ١٩٧٨ عن إعادة تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي المتمثلة بحرية الاعتقاد الديني التي لم يعمل بها "ماوتسي تونغ" كما أجرى تعديل على نص الدستور عام ١٩٧٨ يقتضي بأن جميع المواطنين لهم حرية الاعتقاد الديني كما انهم لهم الحق في عدم الاعتقاد وفي الدعوة إلى الإلحاد، كما أعرب عن حسن نيته تجاه الاقليات فقد أضيف عام ١٩٧٨ إلى قانون العقوبات رقم (١٧٤) نص على إن يعاقب موظفون الدولة بالسجن سنتين إذا قام احدهم بانتهاك حقوق وعادات أبناء الاقليات القومية على نحو غير شرعي، أو إي أحد يقوم بتجريد المواطنين من عقيدتهم وحريتهم الدينية وكان صدور ذلك الأمر من اقتراح الجمعية الإسلامية في الصين حتى لا يتكرر ما حدث أثناء حكم "ماوتسي تونغ" والذي طلب من الحكومة الصينية إعادة فتح المعاهد الإسلامية التي أغلقها اثناء الثورة الثقافية كما أعاد فتح المساجد وأعاد عطلة المسلمين في عيد الفطر والاضحى ويوم الجمعة[٢].

(١) عبد القادر طاش، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص١٢٣.

ونتيجة لذلك أعيد استخدام الاحرف العربية في اللغة الايغورية بدل الاحرف اللاتينية مرة اخرى[١] وتم تجريد "سيف الدين عزيزي" من مناصبه في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨، وتعيين "**تومور دوامات**"[٢] محله الذي تولى مناصب السكرتير الأول لحزب تركستان الشرقية، والمفوض السياسي الأول[٣] كما أوضحت السلطات الصينية إن تدفق الصينيين إلى داخل المنطقة يستمر وذلك لان الصينيين يملكون قدرات صناعية لا تتوفر عند الايغور كما إن الصناعات الكبيرة مثل صناعة استخراج النفط وتكريره والتنقيب عن المعادن تحتاج إلى أعداد كبيرة وبالتالي زيادة الهجرة الصينية إليها وذلك حتما سيؤدي إلى تهديد الثقافة والعادات التركية السائدة في المنطقة[٤] وبحلول عام ١٩٧٨ أصبح عدد سكان تركستان الشرقية البالغ عددهم ١١ مليون نسمة ونصفهم من الهان[٥].

ومن الجدير بالذكر إن أواخر السبعينات شهدت ظاهره الاحياء الإسلامية في المناطق الإسلامية أدى إلى حد ما بنمو المشاعر الإسلامية لديهم، ومن أجل استيعاب القوى الإسلامية وعدم الخروج عنهم والبقاء تحت السيطرة الصينية ابدت التسامح الديني إذ أخذت السلطات الصينية بنظر الاعتبار الموقع الاستراتيجي لتركستان الشرقية في قلب آسيا وجعلها عرضة للتغييرات الجغرافية والسياسية والدينية التي حدثت في آسيا الوسطى[٦].

---

(١) بولات تورفاني، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢) **تومور دوامات:** (١٩٢٧-٢٠١٨) وهو من عرق الايغور ولد في منطقة توكسون بتركستان الشرقية ودرس في مدارس تركستان الشرقية ثم اكل دراسته في معهد القوميات المركزية ببكين وانضم للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٥٠ ومحافظ لمنطقة توكسون ثم اصبح سكرتيرا للحزب الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية، وفي عام ١٩٦٤ انتخب نائبا لسيف الدين عزيزي، وفي عام ١٩٧٨ تم تنحية سيف الدين عزيزي ليصبح تومور دامات نائب حاكم تركستان الشرقية. ينظر:

Michael Dillon, Op. Cit, p.79-80

(3) Garron Lee Elders, Op. Cit, p. 61.

(٤) رحمة الله رحمتي، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١.

(5) Dohald H. Mcmillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: a Han Organization in a no Han Region, Op .Cit ., p.77.

(٦) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٢٨٥.

وبطبيعة الحال فقد سمح ذلك الانفتاح بدخول الأفكار الدينية إلى المنطقة كما نشطت إحساسهم بدينهم و هويتهم الدينية والثقافية، ونمو التوجهات الدينية والمشاعر القومية لديهم لا سيما في المناطق التي يكثر فيها الهان فادى ذلك الأمر إلى قلق القادة الصينيين والمهاجرين من الهان(١).

ولا يفوتنا إن ننوه بان "عيسى يوسف البتكين" و"محمد امين بوغرا" بعد هروبهم من تركستان الشرقية واستقرارهم في تركيا أخذوا على عاتقهم دور المقاومة الخارجية عن طريق إقامة زيارات لرؤساء وسفراء العالم العربي والإسلامي من أجل التعريف بقضيتهم والوقوف إلى جانبهم إذ قام بعرض قضيتهم على رؤساء الدول العربية ووزراء خارجيتها وملوكها جميعهم، ثم أتجه للقاء رئيس جمهورية إندونيسيا واغلب رؤساء دول العالم، إل إنه لم يتلق إي مساعدة خارجية(٢) اذ شهدت المنطقة صمت عالمي واسلامي فلم تصدر إي دولة احتجاجاً أو مذكرة إلى الحكومة الصينية(٣).

ونستنتج ممّا تقدم أن على الرغم من القمع والاضطهاد الصيني للايغور وتشديد السيطرة الصينية ألا أنهم مازالوا رافضين للحكم الصيني ولم يتخلوا عن حلم تأسيس دولة تركستان الشرقية حتى أنهم قاوموا الاحتلال بجميع أشكاله سواء بالمقاومة المسلحة او المقاومة السلمية عن طريق التفاوض أو بتشكيل أحزاب وجمعيات بغرض الاستقلال.

(1) Rémi Castets, Opposition politique, nationalisme et islam chez les Ouïghours du Xinjiang, Centre d'études et de recherches internationales Sciences Po, 2004, p.3.

(٢) محمد حرب، الانتاج الذري الصيني وصلته بمسلمين ترستان الشرقية، ط١، المختار الاسلامي للطباعة والنشر، د.م، ١٩٧٩، ص٢٥-٢٧.

(٣) عبد الجليل طوران تركستاني، مجزرة تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني في عيون الصحافة العالمية، د. م، د. ت، ص٣٠.

المبحث الثاني

موقف الدول الاسلامية (السعودية، مصر، باكستان، إيران، تركيا، العراق)

اولاً- موقف المملكة العربية السعودية:

مرت العلاقات السعودية الصينية بالكثير من المنعطفات فشهدت مراحل من الهبوط والصعود وفقاً لمصالح كلا البلدين ألا إن بداية العلاقات الصينية السعودية هي امتداد لعلاقات الصين مع الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام وذلك بسبب الموقع الجغرافي المتميز لشبه جزيرة العرب الذي يقع على طريق الحرير، فأقامت المملكة العربية السعودية علاقات دبلوماسية مع الصين منذ عام ١٩٣٩ وذلك لكونها من أوائل الدول العربية التي اعترفت بجمهورية الصين كما تعد أول دولة تقدم الدعم الرسمي للصين أثناء الغزو الياباني حتى أن الملك عبد العزيز[١] استقبل وفداً صينياً سياسياً من المسلمين الهوي عام ١٩٣٧ وأظهر تعاطفه تجاه الشعب الصيني في نضاله للغزو الياباني فتوثيق العلاقة بصورة رسمية عام ١٩٤٦ عند توقيع الطرفان معاهدة صداقة[٢].

إلا ان عند قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ أدى إلى تغيير مسار العلاقات الصينية السعودية فتوترت تلك العلاقة وبالمقابل قامت السعودية بتوثيق علاقاتها مع تايوان ومتبعة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك النهج، حتى إن الصين أوقفت بعثة الحَجّ

---

(١) **الملك عبد العزيز ال سعود:** (١٨٧٧-١٩٥٣) وهو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود, وهو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، واول ملوكها والحاكم الرابع عشر من اسرة ال سعود، اذ تعلم مبادئ القراءة والكتابة وتعلم الفروسية وتفقه في الدين، ومن ابرز إنجازاته التأسيس الاداري والسياسي والاقتصادي والتمويني للبلاد ونقلها الى مرحلة حديثة، اذ قام بتأسيس مجلس الوركاء ومجلس شورى وادارة المقاطعات، والمحاكم الشرعية وعدد من الوزارات ومؤسسة النقد العربي السعودي، وكما انشاء سكة حديد بين الدمام والرياض واهتم بالتعليم، وتوفي على اثر نوبة قلبية في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٣م. للمزيد ينظر: بنوا ميشان، عبد العزيز ال سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة: عبد الفتاح ياسين، ج١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٨٨٠، ص٤٣، ٤٤، ٤٥، ٣٠١.

(٢) احمد جعفر كرار، العلاقات التاريخية بين شبه الجزيرة العربية والصين منذ ظهور الاسلام وحتى اوائل القرن العشرين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٩٢، ١٩٩٩، ص١٣٠-١٥٤.

للمسلمين أثناء حقبة الثورة الثقافية ومن أجل ذلك اتخذت السعودية موقفاً معادياً من جمهورية الصين الشعبية لسيطرتها على تركستان الشرقية وتغيير أسمها إلى "سينجيانج" وذلك لانهم تربطهم روابط الدين والمذهب إلا إن السبب الحقيقي هو الاختلاف الايديولوجي للنظام الحكم ووقوع السعودية تحت النفوذ الغربي لاسيما أمريكا مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين(١).

ونتيجة لذلك أصبحت مسألة الايغور سبباً من الاسباب وعاملاً من العوامل التي أثرت على العلاقات الصينية السعودية وساعدت على إتساع الفجوة بين الصين والسعودية حتى أن الكثير من الايغور الذين هربوا من تركستان الشرقية لجأوا إلى المملكة العربية السعودية بعد إن وافقت على لجوء العديد من الايغور الذين فروا من الحكم الصيني(٢) كما باتت تختص بأوضاعهم ابان الحكم الشيوعي واصبحت تنشر عن الايغور وما يتعرضون له من اضطهاد في الصحف السعودية(٣).

ولا بدّ من الإشارة إلى إن حكم ماوتسي تونغ اتبع "**سياسة العزلة**"(٤) عن العالم بل اقتصرت علاقاتها مع الدول الاشتراكية ودعم التنظيمات اليسارية كما حدث في كوريا الشمالية وحركات المقاومة وحركات التحرر من النظم الرأسمالية الا إن عند تولي "دنغ

(١) سرحان العتيبي، العلاقات السعودية الصينية الواقع والمستقبل، مركز الخليج للدراسات والتنمية، جامعة الملك سعود، العدد ٢٥، ٢٠٠٦، ص٨.

(٢) مجلة السياسة الدولية، ع١٣٢، مصر، سنة ١٩٩٨، ص١٠٧.

(٣) سرحان العتيبي، المصدر السابق، ص٢٨-٣٢.

(٤) **سياسة العزلة:** تميزت هذه السياسة بعدم رغبة الدولة بالدخول في تحالفات او التزامات دائمة مع الدول الاخرى، وطبقت هذه السياسة في القرن التاسع عشر من قبل الحكومة البريطانية في ظل حكم اللورد سالزبوري (١٨٨٥-١٩٠٢) اذ صيغ المصطلح من قبل السياسي الكندي جورج يولاس فوستر بقوله بعنوان رئيسي في صحيفة التايمزفي الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٦ "في ظل هذه الظروف الصعبة الى حد ما تقف الامبراطورية الام العظيمة منعزلة بشكل رائع في اوربا" وزادت من اهتمام بريطانيا بالمستعمرات التابعة لها. ينظر: عبد الله حميد العتابي، تماضر عبد الجبار ابراهيم، سياسة العزلة البريطانية وأثرها على الدول الاوربية في عهد الملكة فكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١)، مجلة التراث العالمي العربي، ع٤، ٢٠١٦، ص١٥٦-١٥٨؛
Habid, A. Aoudi, A Dictionary of Diplomatic Terminology and International Relations, Lebanon, 2005, P. 315-316.

شياو بينغ" الحكم اتبع "**سياسية الباب المفتوح**"[١] وسعت الصين إلى تحسين علاقاتها مع جميع الدول لا سيما دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية كما رحبت السعودية بدورها بذلك التغيير الايديولوجي في السياسة الصينية فتوثقت العلاقات بين البلدين واتخذت السعودية الموقف الحيادي جراء السياسات الصينية تجاه الايغور كما أوقفت نشر البحوث والمقالات التي تختص بقضيتهم[٢].

ثانياً- الموقف المصري:

على أثر استقلال تركستان الشرقية تحت حكم يعقوب بيك عام ١٨٧٦ أرسل خديوي مصر "**إسماعيل باشا**"[٣] وفداً إلى تركستان الشرقية يهنئه على الاستقلال ومعه كمية كبيرة من المدافع والبنادق كدعم للاستقلال[٤].

---

(١) **سياسة الباب المفتوح:** وهو نظام سياسي يقوم على تعهد الدول بعدم انفراد اي دولة بالحصول على امتيازات سياسية او صناعية او تجارية وان على كل دولة الحصول على فرص وامتيازات متساوية، وكانت الولايات المتحدة اول من بدأت بتطبيق هذه السياسة منذ القرن التاسع عشر واسنتها بـ (بيان المبادئ) لدعم وحدة الصين، كما نصت عليها جميع المعاهدات التي عقدتها الدول مع الصين بعد حرب الافيون ١٨٣٩-١٩٢٤ كما تعهدت بانتهاج هذه السياسة بعد انتهاء ثيورة البوكسرز عام ١٩٠٠. ينظر: حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٧٦.
Shutaro Tomimas, The open-door policy and the territorial integrity of China, Studies in Chinese, history and civilization University of California press', (u.s.A -2008). p.8-122.

(٢) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم لفته، الصلات الصينية السعودية (١٩٤٩-١٩٩٠)، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار للعلوم الانسانية، مج ٩، ع٢، ٢٠١٩، ص٤٥١.

(٣) **اسماعيل باشا:** (١٨٣٠-١٨٩٥) هو إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير، ولد في القاهرة في قصر المسافر خانة اذ نشأ وتربى تحت رعاية ابيه، وهو الخامس حكام مصر من العائلة المالكة، وأول من لقب بالخديوي وتعني (السيد او الامير) وحكم مصر خلال المدة (١٨٦٣-١٨٧٩م) واهتم بشكل كبير في تطوير الاقتصاد والعمران والادارة والتعليم، اذ كان عصره عصر تطور وعمران حتى لقب بالمؤسس الثاني لمصر الحديثة، بعد جده محمد علي باشا. ينظر: احمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن، ج١، مطبعة مصر، ط١، ١٩٣٤، ص٢٠ -٢٩؛ هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل حياته ودوره السياسي والعسكري (١٨٧٩-١٩٦٣)، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠١٤.

(4) Altan Deliorman, Türklük Mücahidi İsa Yusuf, Bayrak Basım Yayım Tanıtım, Istanbul, 1991, p 21.

ومن الجدير بالذكر إن مصر من أوائل الدول العربية والافريقية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين اذ بدأت عام ١٩٢٨ ثم ما لبثت إن اصبحت العلاقات المصرية الصينية من أهم العلاقات السياسية في المنطقة العربية والافريقية اذ امتدَّ التعاون بين البلدين إلى مجالات مختلفة مثل التجارة التعليم والثقافة والاستثمار، أمّا عند قيام جمهورية الصين الشعبية كانت مصر قد أبدت اهتماماً بأحوال الايغور حتى لجأ العيد منهم إلى مصر، وإن "محمد امين بوغرا" فتح فرعاً من جريدة صوت تركستان في القاهرة وكانت تصدر على نفقة علماء الجامع الأزهر وكانت تصدر باللغة العربية، كما قام "عيسى يوسف البتكين" بزيارة "للملك فاروق" كما قام بزيارة المرشد العام للإخوان المسلمين، وذلك لأن قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ قد تزامن مع نجاح الثورة المصرية عام ١٩٥٢ إذ كانت أهداف الثورة المصرية تتفق نوعاً ما مع الأهداف الصينية الحديثة حتى إن الصين أعلنت عن تضامنها مع الشعب المصري عام ١٩٥٦، بعد العدوان الثلاثي على مصر[١] إلا إنهم ما لبثوا إن غادروا مصر إلى السعودية عقب اعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية في ايار ١٩٥٦[٢] ومع انتهاج مصر سياسة مستقلة بدأت العلاقات الصينية بمصر تزداد عمقاً.

---

(١) **العدوان الثلاثي على مصر**: او ما يعرف بحرب ١٩٥٦ او حرب السويس، هي حرب شنها كل من فرنسا وبريطانيا واسرائيل على مصر في عام ١٩٥٦ بعد توقيع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ وقيام جمال عبد الناصر بتضييق الخناق على السفن الاسرائيلية، وتحالفه مع الاتحاد السوفيتي بتوقيعه على صفقة اسلحة بعد ان رفضت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية إعطائه الاسلحة ورفضه الصلح مع اسرائيل ففرضت على مصر عقوبات من اجل تحجيم قوة عبد الناصر الا ان عبد الناصر اعلن في الـ ٢٦ ايار عام ١٩٥٦ قرار التاميم، عندها قررت كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل وضع خطة عسكرية اطلق عليها بروتوكول سيفرز للهجوم الثلاثي على مصر. ينظر: بو جمعة سوداني، عبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر (١٣٧٥هـ-١٩٥٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ادرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الانسانية، ٢٠١٤، ص٦-٣٠-٣٨.

(٢) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٨٩.

وقد شهد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ تقارباً في وجهات النظر بين الجمهورية الصينية والجمهورية المصرية كون ذلك المؤتمر الأول الذي اجتمعت فيه الدول الآسيوية والافريقية بعد الحرب العالمية الثانية وكونه المؤتمر الأول الذي انطلقت منه حركات عدم الانحياز لا سيما وإن مصر اتبعت سياسة الحياد الايجابي بينما تبنت الحكومة الصينية سياسة التعايش السلمي فكان الوفد المصري في المؤتمر برئاسة "**جمال عبد الناصر**"[١] أمّا الوفد الصيني فقد كان برئاسة "شو اون لاي" و"برهان شهيدي"[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن مؤتمر باندونغ كان له الأثر في تعزيز العلاقات المصرية الصينية في المدة اللاحقة حتى وفي عام ١٩٥٥ وصل إلى بكين وفداً مصرياً برئاسة وزير التجارة لرؤية أول قاعدة فولاذية في الصين والاطلاع على الهيكلية العامة للقاعدة الكهربائية وصنع الكهرباء كما اطلع الوفد على طريقة عمل ووقع الطرفان بتوقيع اتفاقية الصلب والذي تهدف على إن تستورد مصر (٦٠،٠٠٠) طن من الصلب الصيني[٣].

وبطبيعة الحال فإن العلاقات الصينية المصرية لم تستمر على وتيرة واحدة ففي مطلع عام ١٩٥٩ قام عبد الناصر بحملة اعتقالات ازاء الشيوعيين المصريين لمعارضتهم وحدة سوريا ومصر ممّا أشعر الصين بالقلق جراء تلك السياسة المصرية تجاه الشيوعيين كما قامت مصر بأغلاق المطابع التي كانت قد تأسست بتمويل من الاتحاد السوفيتي والصين لطباعة المنشورات الشيوعية وتوزيعها على أنحاء الدول العربية فانتقدت الصين ذلك التصرّف كما قامت مصر

---

(١) **جمال عبد الناصر**: (١٩١٨–١٩٧٠) رجل دولة وعسكري وسياسي مصري ولد في بلدة الخطاطبة والتحق بمدرسة الحقوق ثم في عام ١٩٣٧ التحق بالكلية الحربية وفي عام ١٩٤٠ نقل إلى السودان برتبة ملازم أول، وفي عام ١٩٤٢ عاد إلى القاهرة ومنح رتبة يور باشي (نقيب)، وفي عام ١٩٤٥ التحق بكلية أركان الحرب، وفي عام ١٩٥١ منح رتبة البكباشي (مقدم)، كان من أبرز قادة ثورة عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٤ تولى رئاسة مجلس الوزراء، وفي الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٥٦ انتخب رئيساً لجمهورية مصر. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٩١–٣٩٢؛ رسل حامد صاحب الزغيبي، سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو ١٠٥٢–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية، ٢٠٢٣، ص٣٢.

(٢) سجاد حسن علوان، التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ واثره في تعزيز العلاقات بينهما ١٩٥٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ٣، ع٢، ٢٠٢٣، ص٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٣١٣.

باضطهاد الشيوعيين في سوريا الأمر الذي ازعج السلطات الصينية واعتبرته يتعارض مع سياستهُ القائلة بالحياد الايجابي وعدته بانه بات يميل للتعاون مع المعسكر الغربي توترت العلاقات المصرية- الصينية[١].

وبحلول ١٩٦٦ أزداد التبادل التجاري بين طرفين بشكل كبير وازدادت الزيارات الدبلوماسية ثم ما لبث إن انخفض مستوى التبادل بين الطرفين نتيجة لانشغال مصر بالصراع مع اسرائيل[٢] وحدث تجاهل كبير لما يحدث للايغور في تركستان الشرقية من قبل وسائل الاعلام المصرية بعد تحسين العلاقات بين مصر والصين[٣].

وتجدر الإشارة الى إن الموقف المصري تجاه الايغور كان مقتصراً علماء الأزهر وليس على الحكومة المصرية، لاسيما بعد لقاء "عيسى يوسف البتكين" مع المرشد العام للإخوان المسلين والعديد من الشخصيات البارزة في الجامع الأزهر، للذين اخذوا بنشر المقالات في الصحف المصرية مثل جريدة الاهرام ومنبر الشرق، والتي كانت تدور حول قضية تركستان الشرقية والصين[٤].

ثالثاً- موقف باكستان:

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وباكستان في عام ١٩٥٠ عند قيام باكستان بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بدلاً من تايوان وسرعان ما بدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٥١ وبهذا أصبحت باكستان أول دولة إسلامية تعترف بجمهورية الصين الشعبية وثاني دولة في جنوب شرق آسيا بعد الهند وقد قامت علاقات دبلوماسية مع بكين على الرغم من الاختلاف الايديولوجي بين النظامين إلا إن في عام

(١) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم لفتة، العلاقات الصينية-العراقية ١٩٤٩-١٩٧٦، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، مج ١٢، ع٢، ٢٠٢٢، ص٤٩١.

(٢) فيحاء مجيد حسن محمد، اعياد عبد الرضا عبدال، السياسة الصينية تجاه مصر ودورها في العلاقات الصينية- المصرية، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، مج ٣٨، ع٣، ٢٠٢٣، ص٤٢٥-٤٢٧.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٨٩.

(٤) محمد حرب، المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

١٩٥٥ وعند انضمام باكستان "**لحلف بغداد**"[١] و"**حلف مانيلا**"[٢] ثم الانضمام إلى "**منظمة التعاون الأقليمي للتنمية**"[٣] وثم قيامها بتوقيع عدد من الاتفاقيات الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد انعكست تلك العوامل سلباً على العلاقات بين البلدين فاتسمت بالجمود والشكّ المتبادل في نوايا كلا البلدين، ولا سيما وإن باكستان أخذت تتعاطف مع الايغور وأخذت النخبة الحاكمة في باكستان التشجيع على القيم الإسلامية وأخذت تحث على وجوب مساعدة الأقليات المسلمة في المنطقة لممارسة شعائرهم الدينية الممنوحة بحرية مما اعتبرته الحكومة الصينية تدخل في أمنها الداخلي واستقرارها مما زاد من الفتور في العلاقات بين البلدين[٤] وفي غضون ذلك أرسلت الحكومة الباكستانية مذكرة إلى وزير الخارجية الصيني بشأن اعتقال شخصين باكستانيين ووفاتهم اثناء التعذيب في اورومجي

---

(١) **حلف بغداد:** عقد في الرابع والعشرين شباط ١٩٥٥ وتم التوقيع عليه في بغداد وكان في البداية بين تركيا والعراق، وفي ١٥ نيسان انضمت بريطانيا إلى الحلف ثم دخلت فيما بعد باكستان وايران وأطلق عليه (حلف المعاهدة المركزية) وبعد انسحاب العراق منه ١٩٥٩ أثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واعلان الجمهورية العراقية. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد عزيز شكري الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٧٨، ص٤٩-٥٣.

(٢) **حلف مانيلا:** ويعرف ايضا بحلف جنوب شرق آسيا و تعود فكرة تأسيسه إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ اذ تأسس في مدينة مانيلا في الفلبين في الثامن من أيلول عام ١٩٥٤، وضم كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وأستراليا والباكستان وتايلند والفلبين، وكان الغرض من تأسيسه لمواجهة المد الشيوعي في جنوب شرق اسيا، وأهم ما تضمنته بنود الحلف هو أي هجوم على أحد الدول الأعضاء هو يعني اعتداء على جميع الدول المشاركة في الحلف. ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣-٤٧.

(٣) **منظمة التعاون الاقليمي للتنمية:** أو منظمة التعاون والتنمية الإقليمية وهي منظمة متعددة الحكومات تم إنشاؤها أصلاً في ٢١ يونيو عام ١٩٦٤، من قبل باكستان وتركيا وإيران وهم نفس الاعضاء في حلف بغداد وكان الهدف من إنشاء المنظمة هو تطوير التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول الأعضاء. وتم حل هذه المنظمة في عام ١٩٧٩ وتم استبدالها بمنظمة التعاون الاقتصادي وذلك في العام ١٩٨٥، تمت إضافة سبعة أعضاء جند وهم افغانستان، آذربيجان، كازاخستان، قيرغيزستان، اوزبكستان طاجيكستان وتركمانستان. ينظر:
Yeşilbursa, Behçet Kemal (22 July 2009). "The Formation of RCD: Regional Cooperation for Development". Middle Eastern Studies. 45 (4): p. 637-660.

(٤) مجيد كامل حمزة، اثر التدخلات الدولية والاقليمية في مجالات العلاقات الصينية الباكستانية، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ع٤٨، ٢٠٢١، ص٨٥-٨٤.

وإجراء التحقيقات اللازمة فرفضت الحكومة الصينية التصريح في ذلك الأمر ممّا زاد من توتر العلاقة بين البلدين[١].

ولذلك يجب الأخذ بالحسبان بان الولايات المتحدة الأمريكية قد انشأت "حلف بغداد" للوقوف بوجه المد الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي والصين لذلك سعت الولايات المتحدة لدخول باكستان إلى الحلف لأنها حدودية مع الصين ثم قدمت لها مساعدات عسكرية واقتصادية، فقد اعتبرت الصين حلف بغداد أحد الأحلاف العسكرية المنشأة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والموجهة ضدها وليس فقط ضد الاتحاد السوفيتي ولا سيما بعد انشاء قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية على الاراضي الباكستانية المتاخمة للحدود الصينية ممّا دفع شوان لاي بأجراء مباحثات مع السفير الباكستاني في بكين في ٤ كانون الثاني ١٩٥٦ وبينت له وجهة نظر الصين حول "حلف بغداد" و"حلف مانيلا" وما هي إلا خطة من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تقسيم الشرق الاوسط، كما حثت الحكومة الباكستانية الالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ والذي كانت باكستان أحد اعضائه والذي يحث على عدم الدخول في تكتلات أو أحلاف تخل بمقررات المؤتمر وسلامة اعضائه[٢].

ونتيجة لجهود شو ان لاي عادت العلاقات الباكستانية الصينية إلى مسارها القديم ووقع الطرفان اتفاقية عام ١٩٦٣ وقدمت الصين بموجبها دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لباكستان وخاصة بعد تضامن الصين مع باكستان في ظلّ نزاعها مع الهند حول كشمير وبالمقابل ردت باكستان مساعدة الصين على الانفتاح على العالم اذ لعبت باكستان دوراً كبيراً في زيارة مستشار الأمن القومي الامريكي "**هنري كسنجر** (Henry Alfred Kissinger)"[٣] إلى بكين عام

(1) Wilson Digital Archive Center, September 27, 1952 Letter from the Embassy of Pakistan to the Chinese Ministry of Foreign Affairs (No. 4564-F-198/52).

(٢) سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٣) **هنري كسنجر**: (١٩٢٣-٢٠٢٣) هو سياسي ورجل دولة أميركي ولد في المانيا من عائلة يهودية وعمل مدرساً في جامعة هارفارد للأعوام وأصبح مستشار الأمن القومي في عام ١٩٦٩ ووزير الخارجية الأمريكي في عام ١٩٧٣ وبسبب إجراءاته في التفاوض لوقف إطلاق النار في فيتنام، حصل كيسنجر على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣، اذ لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٧=

١٩٧١ والتي أدت إلى اذابة الجليد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين كما أعلنت الصين عند زيارة رئيس الوزراء الباكستاني "**ذو الفقار علي بوتو**"[١] لبكين عام ١٩٧٦ بان الصين داعمة لباكستان ضد الهند وبدورها أعلنت بإن باكستان داعمة للصين في قضية تايوان والتبت وتركستان الشرقية[٢].

ومن الجدير بالذكر أن نادراً ما كانت تظهر قضية الايغور على العلن بين الصين وباكستان في مناقشات القادة والسياسيين، إلا أنها كانت مصدراً تجارياً مهماً اذ كثير من الايغور التجار كانت تربطهم علاقات قوية مع تجار وقادة باكستانيين، فضلاً عن أنها كانت ملاذاً لألاف الايغور، أمّا هرباً من الاضطهاد الصيني أو بغرض التعليم أو التجارة، كما كانت مصدراً لتهريب الأسلحة والكتب الإسلامية سراً إلى الايغور[٣] ومع ذلك حافظت الصين وباكستان على علاقتهما المشتركة ولاسيما ضد عدوتهما المشتركة وهي الهند اذ ساندت الصين وبقوة باكستان على الانفصال من الهند[٤].

=وكان رائداً في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي ثم نسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين. للمزيد ينظر: سلام فاضل حسون المسعودي هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصيني ١٩٦٩-١٩٧٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

(١) **ذو الفقار علي بوتو**: (١٩٢٨-١٩٧٩) سياسي ورجل دولة باكستاني ولد في مدينة لاركانا بالسند من أسرة ثرية، ودرس العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، واختير عضواً في وفد بلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٨٥ عين وزيرا للتجارة، ثم تدرج بالمناصب الحكومية فاصبح وزيرا الخارجية عام ١٩٦٢ ثم تولى رئاسة الجمهورية في ٢٠ كانون الأول ١٩٧١ خلفا ليحيى خان وأطاح به الجنرال ضياء الحق في انقلاب عسكري وحكم عليه بالإعدام في عام ١٩٧٩. ينظر: منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصرع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير (١٩٤٩-١٩٦٦)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص٦٧؛ منتصر حسن دهيرب الربيعي، أزمة اقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩-١٩٦٣)، مجلة اوراك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية، مج ٥، ع٢، ٢٠١٢، ص١٣٧.

(٢) مجيد كامل حمزة، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣) عز الدين الورداني فرج، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(4) Ziad Haider, Sino-Pakistan Relations And Xinjiang's Uighurs Politics, Trade, and Islam along the Karakoram Highway, Published By: University of California Press, No. 4, 2005, p.23.

رابعاً- الموقف الإيراني:

زار "عيسى يوسف البتكين" ايران في عام ١٩٣٩ والتقى بعدد من الرؤساء الايرانيين كما قام بزيارة عميد كلية الطب في طهران وزار رئيس البرلمان وعدد من الشخصيات البارزة في ايران من أجل الحصول على الدعم والمساندة لقضيتهم إلا إنه لم يتلق أي دعم ممكن إن يؤثر على الصين[١] وبطبيعة الحال كانت العلاقة بين البلدين ضيقة وتكاد تكون معدومة ولم تثمر عن أي أهمية لكلا البلدين خلال حكم الشاه "**رضا بهلوي**"[٢]، واستمر الأمر على ما هو علية عند تولي "**محمد رضا بهلوي**"[٣] بعد ابيه لحكم ايران إذ كانت العلاقات الايرانية الصينية في أضيق حدودها ويرجع ذلك إلى ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على الشاه لعدم بناء علاقات مع الصين، حتى أنها اعلنت بانها لم تعترف سوى بالحكومة الصينية في تايوان، متبعة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية، إلا إن الأمر تغير عام ١٩٧١ اذا سعى الشاه لتحسين علاقاته مع بكين ولا سيما بعد زيارة وزير الخارجية

---

(١) عبد القادر طاش، المصدر السابق، ص٣٩-٤٠.

(٢) **رضا بهلوي**: (١٨٧٨-١٩٤٤) ولد في قرية الشت بإقليم مازندران شمال ايران، التحق بالخدمة العسكرية في من الخامسة عشر وتدرج بالرتب العسكرية من جندي حتى بلغ رتبة عقيد ثم حصل على رتبة جنرال عام ثم اصبح وزيراً للحربية ١٩٢٠، قام بانقلاب عسكري عام ١٩٢١ ضد الدولة القاجارية بالتعاون مع بريطانيا، ترقى بالرتب من قائد للجيش إلى رئيس الوزراء عام ١٩٢٥ اذ حكم من ١٥ كانون الثاني ١٩٢٥ وحتى تنحيته عن العرش عام ١٩٤١. ينظر:

Hamza Jassm Hamza ALAjmi, The Intonation AL. History of The Gulf 1958-1979, the Degree of Doctor of Philosophy in the University of Glasgow, 1988, P.4;

أحمد محمد على مجده، رضا شاه وبريتانيا اساس استاد وزارات خارجيه أمريكا، مؤسسه مطالعات وپژوهشهای سياسی مركز تحقيقات رايانه ای قائميه اصفهان، ص١٥-١٧.

(٣) **محمد رضا بهلوي** (١٩٨٠-١٩١٩) ولد في طهران، وهو الابن الأكبر لرضا شاه بهلوي، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس طهران، واكمل تعليمة الثانوي في سويسرا، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٦ وتخصص في صنف المدفعية وتخرج برتبة ملازم ثان، واصبح وليا للعهد ثم شاهاً اذ تسلم العرش في ظروف الحرب العالمية الثانية ١٩٤١، عندما كانت قوات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا قد احتلت الأراضي الإيرانية، ينظر: فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: احمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د. ت)، ص٣٣-١٣٠؛

RaytakeyHh, The Last Shah America, Iran And The Fall Of The PahlaVi dynasty, New Haven London University Press, P.15.

الامريكي هنري كسنجر إلى الصين وتطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والصين إلا أن ذلك الاعتراف لم يثمر عن إي نتائج لكلا البلدين ولهذا لم يكن لأيران أي موقف تجاه القضية الايغورية أثناء حقبة الجمهورية الشعبية[١].

خامساً- الموقف التركي:

لم يكن للموقف التركي دور إلا في أثناء حقبة الدولة العثمانية إي في عهد "السلطان عبد العزيز" إذ بعث "يعقوب بيك" مبعوثا إلى اسطنبول عام ١٨٦٥ من أجل تثبيت حكمه والحصول على المساندة وطلبا للدعم من الامبراطورية العثمانية، إذ لم يكن يعقوب بيك بحاجة إلى الأسلحة فحسب بل كان بحاجة إلى الدعم والاعتراف السياسي من أجل تعزيز موقفه ضد الصين فأمده السلطان العثماني بالمال والسلاح وأرسل معه عدداً من ضباط الجيش التركي من أجل تدريب قواته مزودين ب٣٠٠٠ بندقية، وفي عام ١٨٧٦ أعتلى "**السلطان عبد الحميد**"[٢] العرش فأرسل "يعقوب بيك" رسالة تهنئة إلى "السلطان عبد الحميد" وذكر فيها بإن كاشغر رفعت العلم العثماني وأعلنت عبد الحميد ملكاً لها وذكر أسمه في الخطبة وضربت العملة باسمه[٣] ثم طلب منه مساندتهم في اقناع الامبراطورية المانشورية الانسحاب من تركستان الشرقية فقد كانت الامبراطورية

(١) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، احمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية – الايرانية افاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، ع١١، ٢٠٢٠، ص٦٨.

(٢) **السلطان عبد الحميد:** (١٨٤٢-١٩١٨) وهو السلطان الرابع والثلاثون لسلاطين الدولة العثمانية ولد في عام ١٨٤٢ وتوفي والده وهو في سن العاشرة من عمره فاعتنت به زوجة ابيه، تولى عرش الدولة العثمانية وهو في الرابع والثلاثين من عمره بعد اخيه مراد اذ كانت تسود الدولة العثمانية ازمات مالية وشهدت اندلاع الثورات القومية، وفي عام ١٩٠٩ قام الاتحاديين بانقلاب نتج عنه خلع السلطان عبد الحميد فوضع في سالونيك تحت الاقامة الجبرية وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩١٨ بمرض السل. للمزيد ينظر: سيف الله ارباجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الاصلاحية وانجازاته الحضارية، ط١، دار النيل للنشر، مصر، ٢٠١١؛ عيسى اسعد عبد الله، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت العربية، كلية الاداب، ٢٠١٦، ص١١-٢٤.

(٣) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٩٠.

العثمانية تمر بأزمة مالية إضافة إلى ذلك كانت منقسمة ومنشغلة بصراعها مع روسيا ولم تكن تريد إن تتقاتل مع الصين كما كانت المدافع التي أهديت ليعقوب بك كانت قديمة وغير صالحة للاستخدام، فقد كان العثمانيين أضعف من أن يقدموا المساعدة ليعقوب بيك إلا أنهم كان لهم نشاط أخر أذ توغل التجار بين الدولة العثمانية وكاشغر كما قدم الكثير من الاشخاص كالمعلمين وضباط ورجال الدين لتحديث التعليم الإسلامي ففتحوا مدارس حديثة على طراز المدارس العثمانية وباستخدام المناهج التركية فعلى الرغم من إن تلك الاصلاحات كانت سطحية إلا أنها لم تزعج الجانب الصيني فحسب بل كان الايغور منقسمين على أنفسهم أيضا أذ كان الرجال الدين الايغور المحافظين في تركستان الشرقية لم يتفقوا على وجهة نظر واحدة فكانوا ينظرون إلى سياسة الدولة العثمانية ما هي تقويض لهوية الايغور الإسلامية و سرعان ما اغلقت تلك المدارس اذ كان نفوذ تركيا فيها هامشياً ولم يثمر عن شيء ثم توقف هذا التأثير البسيط بعد خسارتها في الحرب العالمية الأولى[١].

كان تأييد الدولة العثمانية لتركستان الشرقية متمثل بحقبة السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني وذلك تزامنا مع سعي السلطان عبد الحميد إلى الوحدة الاسلامية المتمثلة "**بالجامعة الإسلامية**"[٢] إذ لم تكن للجمهورية التركية أية موقف من قضية تركستان الشرقية، فلم

(1) Kemal H. Karpat, Yakub Bey's Relations with the Ottoman Sultans: A Reinterpretation‹, En asie centrale soviétique: Ethnies, nations, No. 1, Vol. 32, p. 22-24.

(٢) **الجامعة الاسلامية:** وهي مشروع اطلقه السلطان عبد الحميد الثاني الا ان فكرتها بالاساس تعود الى جمال الدين الافغاني وكانت في نظر السلطان عبد الحميد للوقوف بوجه المتأثرين بالفكر الاوربي والثقافة الغربية، اذ كان يرى الاسلام والمسيحية نظرتان مختلفتان ولا يمكن الجمع بينهما كما اراد تكوين كتلة سياسية اسلامية واحدة تنطوي تحتها الدول الاسلامية، الا ان هذه الجامعة حوربت بقوة من قبل الدول الغربية وواحدة من الاسباب التي ادت الى خلع السلطان عبد الحميد. للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي، عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٠-٤٠.

يكن لمصطفى كمال اتاتورك[١] حتى وفاته موقف واضح من الايغور ولم يقر بايّ تصريح أو عمل تجاه قضية تركستان الشرقية[٢].

وبطبيعة الحال فقد كان "**مصطفى كمال اتاتورك**" حذر في التعامل مع تلك المسألة إذ لم يصدر منه أي رأي أو قرار بشان الايغور على الرغم من محاولات الايغور الكثيرة التي قام بها "عيسى يوسف البتكين" من أجل تبني قضيتهم، وعند قيام الجمهورية الإسلامية في تركسان الشرقية عام ١٩٣٣ أكد مؤسسو الجمهورية بانهم شعب تركي وينتمون إلى الشعب التركي إلا أن سرعان ما أعلن وزير الخارجية التركي نفي أي تعاون أو علاقة تربطهم بجمهورية تركستان الشرقية، ويرجع سبب ذلك إلى الضغط السوفيتي الذي مارسته على انقره، وحتى العلم الذي أتخذوه كان عبارة عن نجمة وهلال أبيض على خلفيه زرقاء الذي كان يرمز إلى الروابط التي تربطهم بتركيا ولا يزال ذلك العلم علم لجميع المنظمات القومية الايغورية، وعند قيام جمهورية الصين الشعبية أصبحت تركيا ملاذاً للهاربين من الاضطهاد الصيني، وخلال الخمسينيات وقعت الحرب الكورية فقد شاركت تركيا إلى جانب كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية ضد قوات الصين والاتحاد السوفيتي، وفي ٢٥ تموز ١٩٥٠ أرسلت تركيا قوات حوالي (٤٥٠٠) جندي إلى كوريا وفي تشرين الأول من العام نفسه زودتهم بـ (٥٠٩) جندي تركي إلى كوريا فقد وقعوا في اشتباكات عنيفة مع القوات الصينية وكانت محاولات تركيا هذه من أجل قبول تركيا في "**حلف**

---

(١) **مصطفى كمال اتاتورك:** (١٩٣٨-١٨٨١) ولد في سالونيك وأنتقل مع والديه أثناء الغزو العثماني إلى البلقان، تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول عام ١٩٥٠ وتدرج بالرتب العسكرية ثم شارك في الحرب العالمية الأولى وخاض الحرب ضد بريطانيا عام ١٩١٧، أجبر السلطان عبد المجيد الثاني (١٨٨٩-١٩٤٠) على التنازل عن العرش وبهذا أصبح أول رئيس للجمهورية التركية بعد إعلانها عام ١٩٢٣. للمزيد ينظر: جريبي نسيبه ومانع عائشة، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية ١٩٣٨-١٨٨١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اماني ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٧؛ أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في بلاد الأناضول، القاهرة، ١٩٢٢، أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية المؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، أبو ظبي، ٢٠١٨.

(٢) امين عباس نذير، انس يونس عبد، مشكلة تركستان الشرقية واثرها على العلاقات التركية-الصينية ١٩٣١-١٩٩٨، مجلة جامعة كرمان، مج ٥، ع٣، ٢٠١٨، ص٦٥.

شمال الاطلس"[١] وبالفعل تم قبولها في الحلف في ١٨ شباط ١٩٥٢ إذ ساهمت الحرب الكورية في تضخيم العداء على الكتلة الشيوعية، كما كان لدخول تركيا في أحلاف ضد الصين كحلف بغداد جعل الصين تعتبر تركيا ضمن الدائرة الغربية وسبب ذلك الأمر لم تقم علاقات دبلوماسية بين الصين وتركيا كما وأخذت الصحف تنشر وتندد بالجمهورية الصينية ومعاملتها للتبتيين ومسلمين الايغور، وأصدرت أمراً بانها ترحب بالمهاجرين الايغور وقادة المقاومة الايغورية[٢].

وتجدر الإشارة إلى إن عيسى يوسف البتكين قام بنشاطات كبيرة داخل تركيا بعد أقامته فيها اذ قام بلقاءات مع العديد من رجال الدولة الأتراك ورئيس جمهورية تركيا في ذلك الوقت "**عصمت باشا**"[٣] من أجل التعريف بقضيتهم كما قام بنشر العديد من المنشورات والتي كانت تتحدث عن الثقافة التركية والتاريخ التركي والذي تُعدّ تركستان جزء منه فكان رد الجانب التركي بعدم الانسياق بأي عمل ممكن إن يؤدي بهم إلى الاصطدام بالاتحاد السوفيتي، ومن هنا يتبين بان موقف تركيا ذلك نابع من الخلاف الايديولوجي بينها وبين الصين وليس دعماً للقضية الايغورية[٤].

---

(١) **حلف شمال الاطلس:** تشكل ذلك الحلف في الرابع من نيسان عام ١٩٤٩ في مدينة واشنطن وكان الغرض من تشكيله لمحاربة المد الشيوعي في العالم وضم كلا من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، بلجيكا، الدنمارك والمانيا الغربية في بداية تأسيسه. ينظر: مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩ – ١٩٦٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

(2) Nikoleta NemeČkayova`, The Role of the Uyghur Minority in Sino- Turkish Relations, FaCULTY OF social Studies, Masarykova Univerzita, 2020, p. 23-27

(٣) **عصمت اينونو:** (١٨٨٤–١٩٧٣) ولد من عائلة من الطبقة المتوسطة، ودرس في المدرسة العسكرية وتخرج منها عام ١٩٠٥، خدم في الدولة العثمانية وشارك في حروب الاستقلال ضد اليونان، وكان قائداً للجيش في معركتا اينونو الأولى والثانية عام ١٩٢١ والتي استمد لقبه منها وكان من المقربين إلى مصطفى كمال، فأرسله على رأس الوفد في معاهدة لوزان ثم أصبح رئيسا للوزارء في حكومة اتاتورك وكان من أشد المتحمسين الى دعم السياسات والاجراءات التي تهدف إلى فصل الدين عن الدولة ومعارضة المظاهر الدينية وبعد وفاة مصطفى كمال أصبح رئيساً للجمهورية خلال الأعوام (١٩٤٨–١٩٥٠). للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء طه ياسين النعيمي، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا (١٨٨٤–١٩٧٣)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦؛ علاء طه ياسين النعيمي، فوزي جاقماق ودوره السياسي في تركيا حتى عام ١٩٤٤، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، كلية التربية، مج ١٣، ع٤٨، ٢٠١٧، ص١٨–١٩.

(٤) ميادة احمد محمد، المصدر السابق، ص٩٦–٩٧.

سادساً- الموقف العراقي:

واجهت جمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها نزاعاً الايديولوجياً مع المعسكر الرأسمالي الذي كان بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت الاعتراف بجهود الصين بجمهورية الصين الشعبية كما قامت بإعطاء تايوان مقعد في الأمم المتحدة بالمقابل قامت الصين بالسعي لتعزيز علاقاتها مع جميع الدول وتعزيز علاقاتها مع دول اسيا وافريقيا شريطه ان تعترف بجمهورية الصين الشعبية وتقطع علاقاتها مع تايوان(١).

ومن الجدير بالذكر إلى إن اغلب الدول العربية بما فيهم العراق كانت تتجاهل وجود جمهورية الصين الشعبية ورفضت الاعتراف بها كونها كانت تحت التأثير والنفوذ الغربي، كما أن إعطاء الجامعة العربية فرض الاعتراف بحكومة تايوان عام ١٩٥٠ كحكومة شرعية للصين وبهذا لم تفلح محاولات ماوتسي تونغ إلى إقامة علاقات مع المنطقة وذلك لسيطرة الدول الغربية على المنطقة وامتداد نفوذها شبه الكامل ثم سعت الى تشكيل تحالف من أجل منع الصين من الوصول إلى المنطقة التي كان العراق أحد تلك الدول والذي ساعد بقوه في تأسيس تلك الاحلاف ولا سيما حلف بغداد ١٩٥٥ بالتعاون مع امريكا وبريطانيا وتركيا ثم جرت اليه باكستان فقد كانت الصين تراقب حركات امريكا في المنطقة، وبالمقابل قامت بحث دول الشرق الأوسط ولا سيما العربية منها بعدم المشاركة بمثل هكذا احلاف بل اخذت تشجع على حركات التحرر الوطنية أثناء انعقاد مؤتمر باندونغ وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم انعقاده إذ كان مؤتمر باندونغ البداية للصينيين في تحسين علاقاتهم مع الدول العربية والدول المشتركة في المؤتمر إلا إن العلاقات العربية الصينية لم تشهد تطوراً ملحوظاً وذلك لاستمرار التواجد والنفوذ الامريكي والبريطاني في العراق والمنطقة العربية باستثناء مصر(٢).

---

(١) باسل فاروق السامرائي، سياسة الصين تجاه الشرق الاوسط القضية الفلسطينية انموذجاً، الرافدين للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٥، ص١٦.

(2) Mohamed Mousa Mohamed Ali Bin Huwaidin،China's Relations with Arabia and the Gulf 1949-1999,1Edition 2003, p. 204.

الا ان الوضع تغير عام ١٩٥٨ بعد نجاح ثوره ١٤ تموز بزعامة "**عبد الكريم قاسم**"[١] وخروج العراق من السيطرة الغربية فقد تحسنت العلاقات الصينية العراقية واتبع العراق سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وإقامة علاقات مشتركة مع الدول على أساس الاحترام المتبادل بين الطرفين وعلى أساس المصلحة المشتركة[٢] فسعت الحكومة الصينية بالاعتراف رسمياً بالنظام الجديد في العراق وبعد يومين فقط أي في ١٦ تموز ١٩٥٨ وفي اليوم التالي اعترفت حكومة العراق بجمهورية الصين الشعبية حتى أن وزير الخارجية الصيني قال لنظيره العراقي بأحد اللقاءات بانه على قناعة تامة بأن البلدين سيحققان أهميه مشتركه ضد الغرب ومن جانبها أعربت الحكومة العراقية عن امتنانها لدعم الصين كما صرح "**محمد مهدي كبة**"[٣] عند زيارة شو ان لاي العراق في ٣٠ تموز ((إن الشعب العربي بشكل عام والعراقيين بوجه خاص لا نعرف كيف نشكر الصين الشعبية لمواقفها النبيلة تجاه حركات التحرر في الوطن العربي ومن المؤكد إن هذا الموقف النبيل مثير للأعجاب ومهم للغاية ضد المعتدين لأن الصين تحتل المكانة مهمة للغاية بين دول العالم))[٤].

---

(١) **عبد الكريم قاسم:** (١٩١٤-١٩٦٣م) اسمه الكامل عبد الكريم قاسم محمد البكر وهو ضابط ورجل دولة عسكري ولد في بغداد وشارك مع قادة تنظيم الضباط الاحرار بالتخطيط لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م التي أسقطت النظام الملكي وأسست النظام الجمهوري في العراق والذي استمر حتى سقوطه ومقتله اثر انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م وهو يعد اول حاكم عراقي بعد العهد الملكي. للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤف، عبد الكريم قاسم في ضوء ملفه الشخصي، مطبعة شقان، السليمانية، ٢٠١٢، ص٣-٥؛ محمد الطاهر بنادي، عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية ابان العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٣)، مجلة دفاتر المختبر، جامعة محمد خضير، مج ١٦، ع٢، ٢٠٢١، ص٣١١-٣٣٠.

(٢) محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق،دار الاندلس للطباعة والنشر، د. م، ١٩٨٥، ص٩٠.

(٣) **محمد مهدي كبة:** (١٩٠٠-١٩٨٤) سياسي عراقي ولد في سامراء واسمه الكامل محمد مهدي بن محمد حسن بن محمد صالح كبة ودرس في سامراء ثم انتقل الى الكاظمية واكمل دراسته في مدرسة الشيخ الخالصي الدينية، وعند اندلاع ثورة العشرين في العراق اصبح ناشطا فيها ومنها انخرط في السياسة فأسس الجمعية الوطنية التي تمثل المعارضة للسلطة في العراق آنذاك، ثم اسس حزب الاستقلال عام ١٩٤٦ واصدر جريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٠٥.

(٤) نقلا عن: ازهار عبد الحمن عبد الكريم لفته، المصدر السابق، ص٤٩٠.

وهكذا نشأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدي الرسمية في ٢٥ اب ١٩٥٨ وأخذت بالتحسن حتى أن عبد الكريم قاسم أخذ باتباع سياسة حسنة مع الشيوعيين على عكس سياسة عبد الناصر الذي اضطهد الشيوعيين في مصر وسوريا كما قام عبد الكريم قاسم بالتسامح بشكل واضح معهم حتى كان لهم الأثر البالغ في سياسته، كما إن عبد الكريم قاسم لم يدعم ثورة التبت ضد السلطات الصينية ولم يبدي أي موقف في سياستها تجاه الايغور[١].

ونستنتج مما تقدم بإن مواقف الدول الإسلامية تجاه قضية الايغور تباينت فنجدها تقف إلى جانبهم تارة وتتخذ موقف الصمت ترة أخرى وذلك بحسب علاقتها مع الصين فإذا كانت الدولة تخضع للنفوذ الغربي تأخذ موقفاً متشدداً من الصين وتدعم الايغور عن طريق نشر المقالات في الصحف وتفتح اللجوء للايغور كما هو في السعودية وتركيا ومصر، إلا إن تلك المواقف تغيرت بعد تطبيع العلاقات مع الصين فاتخذت الموقف الحيادي، ويرجع ذلك إن الصين دولة كبرى وذات أهمية تجارية واقتصادية لأغلب دول العالم كما أنها المرشحة لتكون الدولة ذات الاقتصاد الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وأن الوقوف إلى جانب الايغور ضد الصين سيعرض مصالح الدول للخطر.

(١) نقلا عن: ازهار عبد الحمن عبد الكريم لفته، المصدر السابق، ص٤٩١.

المبحث الثالث

مواقف الدول غير الإسلامية (الهند، امريكا، اليابان، الاتحاد السوفيتي)

اولاً- الموقف الهندي:

سعت الهند منذ إعلان جمهورية الصين الشعبية إلى تعزيز علاقتها مع الجارة الأكبر وهي الصين حتى أنها كانت ثاني دولة تعترف بجمهورية الصين الشعبية بعد الاتحاد السوفيتي، وإن "جواهر لال نهرو" كان ينتقد كثيراً الولايات المتحدة الامريكية لعدم اعترافها بالجمهورية الوليدة كما كانت تطالب بعضويتها في هيئة الامم المتحدة[١] لأنها تتوفر فيها كل عوامل الاستقرار والاستمرار، حتى أنه امتدح النظام الصيني بقوله "**انها ثورة مستقرة مع وجود اغلبية شعبية**"[٢].

وبناءً على ذلك فقد كانت العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية والهند وطيدة في بدايتها كون الهند أول دوله غير اشتراكية وأول دولة آسيوية تعترف دبلوماسياً بجمهورية الصين الشعبية، كما قامت بدور الوسيط في الحرب الكورية واعربت عن موقفها القاطع تجاه الحكومة الصينية في تايوان حتى أنها عرضت على هيئة الامم المتحدة بشان مقعداً لجمهورية الصين الشعبية إلا إن الامم المتحدة قد رفضت ذلك، كما اعربت الهند عن تأييدها لسيادة الصين على التبت وتركستان الشرقية، ومن أجل ذلك وقع الطرفان اتفاقاً رسمياً في عام ١٩٥٤ اعترفت فيه

---

(١) **هيئة الامم المتحدة:** (Unyted Nations) وهي اضخم واشهر منظمة دولية في العالم، تاسست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية وخلفة لعصبة الامم، وكان الغاية من تأسيسها هو المحافظة عل الامن والسلم الدوليين عن طريق اتخاذ التدابير الجماعية والفعالة لمنع حدوث اعمال خطيرة تهد السلم العالمي، وتوثيق العلاقات الودية بين الدول على اساس الاحترام المتبادل وتطبيق مبدأ المساواة بين الشعوب وتقرير المصير واحترام حقوق الانسان وعدم التمييز بسبب اللون الو العرق او اللغة او الدين، والمقر الرئيسي لها هو نيويورك. ينظر: محمد حمزة حسين الدليمي واخرون، العلاقات الدولية في القرن العشرين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠١٣، ص١٧ -٢٥؛ عبد العزيز محمد سرحان، الامم المتحدة واختيار المصير: الشرعية او الاستعمار، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٢.

(٢) منتصر حسن دهيرب الربيعي، ازمة اقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩-١٩٦٣)، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية، مج ٥، ع٢، ٢٠١٢، ص١٠٨.

الهند رسميا بسيادة الصين على التبت وتركستان الشرقية مع تجديد الروابط التجارية المشتركة بينهم، ومن وجهة نظر أخرى كانت الصين تنظر إلى الهند دائما على أنها عدوة وليست صديقة وتبين ذلك جلياً في عام ١٩٥٨ عند ضمها لمنطقة "**اكساي تشين**"[١] التي كانت رسمياً ضمن الاراضي الهندية إلا إنها كانت غير مأهولة فتقدمت القوات الصينية على المنطقة وضمها لأراضيها وبدأت الخرائط تظهر المنطقة ضمن الأراضي الصينية، الأمر الذي ازعج الجانب الهندي هذا من جانب ومن جانب أخر، أدت منح الهند الإقامة "للدالاي لاما" عام ١٩٥٩ وغيره من اللاجئين التبتين والايغور إلى زيادة توتر العلاقات الهندية الصينية، وفي عام ١٩٦٢ قامت الهند بإقامة نقاط عسكرية في الاراضي المتنازع عليها لتندلع بذلك الحرب الهندية الصينية عام ١٩٦٢ واستمرارها حتى عام ١٩٦٧ ممّا دفع برئيس الوزراء الهندي "**انديرا غاندي**"[٢] إلى السعي لتحالف عسكري مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧١، وبهذا زاد التوتر في العلاقات بين الهند والصين في عهد ماوتسي تونغ، اذ كانت المشاكل الحدودية من أكثر

---

(١) **منطقة اكساي تشين:** هي منطقة متنازع عليهما بين الهند والصين وتقع في الغرب من جبال الهيمالايا، كما تقع في الشمال الشرقي من منطقة لداخ الواقعة في إقليم جامو وكشمير، سيطرت عليها الصين في عام ١٩٦٢م بعد الحرب الصينية الهندية، وتعتبرها الصين جزءاً من إقليم تركستان الشرقية ولا تزال الهند تطالب بالمنطقة وتعتبرها جزءاً من منطقة لداخ الواقعة في إقليم جامو وكشمير، وهذه المنطقة عبارة عن صحراء واسعة مرتفعة، وغير مأهولة تقريباً،كما تحتوي على العديد من البحيرات الملحية وترتفع بين ٤٨٠٠م و٥٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، تبلغ مساحتها حوالي ٣٧٠٠٠كيلومتر مربع. ينظر: يحيى كاظم المعموري، طارق نجم عبد الواحد، الموقف السوفيتي من علاقة الهند مع الصين–الولايات المتحدة–باكستان خلال المدة ١٩٨٠–١٩٨٤، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، مج ٣٥، ع١، ٢٠١٨، ص١٦.

(٢) **انديرا غاندي:** (١٩١٧–١٩٨٣) هي سياسية هندية وابنة جواهر لال نهرو تولت رئاسة الوزراء في الهند بين عامي (١٩٦٦– ١٩٧٧)، أكملت دراستها في جامعة اوكسفورد في بريطانيا وانضمت عام ١٩٥٥ الى حزب المؤتمر الوطني الحاكم، أصبحت وزيرة للإعلام بعد وفاة والدها عام ١٩٦٤ وبقيت فيها حتى انتخبت لزعامة الحزب خلفا ل لال بهادر شاستري ١٩٦٦ واتبعت سياسة اقتصادية واجتماعية وإصلاحية، واشتهرت بميلها نحو سياسة عدم الانحياز في نطاق التعاون مع جمال عبد الناصر والمارشال جوزيف بروز تيتو، تولت رئاسة الوزراء مجددا اثر فوزها في انتخابات ١٩٨٠، وتوفيت على اثر اغتيالها على يد احد حراسها عام ١٩٨٤، ولا توجد لها أي صلة قرابة بالمهاتما غاندي. ينظر: علي صالح محمد عضيبة، العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية ١٩٦٤–١٩٨٤، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧٣؛ خولة طالب لفتة، موتيلا نهرو ١٨٦١–١٩٣١ دراسة تاريخية، جامعة البصرة، كلية الاداب، ع٢٩، ٢٠٢٠، ص٤١٩.

المشاكل التي عكرت صفو تلك العلاقة بين البلدين[١]، وقد استغل عيسى يوسف البتكين هذا الخلاف وذهب بصحبة ابنه والتقى بغاندي والعديد من رجال الدولة في الهند من أجل الوقوف إلى جانبهم ومساندة القضية، إلا إن بدأت العلاقات الهندية الصينية بالتحسن وظهرت علاقات التقارب بينهما من جديد عند تولي "دنغ شياو بينغ" ١٩٧٨[٢].

ثانياً- الموقف الأمريكي:

كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين أثناء الحرب العالمية الثانية مبنية على التحالف مع الصين من أجل تقويض اليابان والحد من نفوذها إلا إن تلك السياسية تغيرت تماماً بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ مما أسفر عن حدوث خلاف ايديولوجي كبير أستمر لمده ٢٠ عاما[٣].

ونتيجة لذلك وقفت الحكومة الامريكية مع حكومة" شيانغ كاي شيك" ولم تعترف بحكومة الصين الشعبية ومما زاد في الأمر تعقيداً احتلال الصين للتبت عام ١٩٥٠ وخشيت الولايات المتحدة الأمريكية من سعي الصين إلى نشر الشيوعية في منطقة جنوب شرق آسيا وذلك يعني تهديداً للأمن القومي الامريكي في المنطقة[٤].

ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية برسم سياسة خارجية تهدف إلى عزل الصين الشعبية وتوطدت صلاتها بدول جنوب شرق آسيا للوقوف بوجه التوسع الصيني[٥] فقامت بعقد مجموعة من التحالفات السياسية والاقتصادية ولا سيما مع الفلبين وباكستان وكوريا الجنوبية واليابان محاولة منها للوقوف بوجه المدّ الشيوعي كما اتجهت لعمل حصاراً تجارياً إلا إن ذلك

---

(١) سيران اكرم محمد امين السورجي، عدنان خلف حميد البدراني، تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند وباكستان، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، كلية العلوم السياسية، مج ١٨، ع٥٩، ص٩١.

(٢) ميادة احمد، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(4) Steven M. Goldstein,The United States and the Republic of China, 1949-1978: Suspicious Allies, 2000, p. 6.

(5) Chun Yen Hsu (Chris), Sino-American Relations and Détente: Nixon, Kissinger, Mao and the One-China Policy, with special reference to Taiwan, Master of Arts (International Studies), 2008, p. 10-11.

الأمر لم ينجح ولم يؤثر على الصين الا بالشيء القليل، ولهذا التقت أهداف الايغور بالمصالح الأمريكية وحاول "عيسى يوسف البتكين" الاستفادة من العداء الامريكي للصين من أجل دعم قضيتهم[١].

ومن الجدير بالذكر إن "عيسى يوسف البتكين" و"محمد امين بوغرا" أرسلوا مذكرة إلى الرئيس الامريكي "دوايت ايزنهاور" عام ١٩٥٥ وطلب منه مساندة قضيتهم ضد الاحتلال الصيني ودعم المهاجرين الايغور الذين هاجروا هرباً من الاضطهاد الصيني، وفي عام ١٩٦١ أرسل مذكرة إلى "**جون كندي** (John Fitzgerald Kennedy)"[٢] واوضح فيها الفرق بين تركستان الشرقية والصين وإن تركستان والتبت ومنشوريا ليس أراضي صينية وطلب الوقوف إلى جانبهم ضد الصين ونقل القضية إلى الأمم المتحدة كما طلبوا الضغط على الصين للاعتراف الرسمي للحكم الذاتي لتركستان الشرقية[٣] كما أرسل مذكرة أخرى للرئيس الامريكي "**نيكسون** (Richard Milhous Nixon)"[٤] وأوضح فيه إن بإمكان الصين إن تشكل خطراً على العالم

---

(١) ميادة احمد محمد، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢) **جون كينيدي**: (١٩١٧-١٩٦٣) سياسي ورجل دولة امريكي والرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية وابن السفير الامريكي في بريطانيا، ولد في ولاية ماساشوستس وهو الولد الثاني من بين تسعة ابناء، وتخرج من جامعة هارفورد وخدم في البحرية الأمريكية، وانتخب في مجلس النواب عام ١٩٤٦ عن الحزب الديمقراطي ثم انتخب لمجلس الشيوخ لولاية ماساشوستس وتمكن من الفوز على منافسي ليصبح اصغر رئيس جمهورية سن يتولى الحكم، واول كاثوليكي يتولى المنصب، كما دعا الى وقف الحرب الباردة وركز على ادارة علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، ودعا الى حضر التجارب النووية، تم اغتياله في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. ينظر:
Patrick J. Sloyanjfk,'s Secret Decisions on Vietnam, Civil Rights, and Cuba, St. Martin's Press, New York, 2008, p.20-35;
امينة داخل شلش التميمي، جون كنيدي وسياسته الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٦٣، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠٢٢.

(٣) ميادة احمد محمد، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

(٤) **ريتشارد نيكسون**: (١٩١٣-١٩٩٤) سياسي ورئيس دولة امريكي وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في يوربا ليندا بكاليفورنيا وتخرج من مدرسة الحقوق بجامعة دوك بولايه كاليفورنيا عام ١٩٧٣ ثم تم استدعائه للخدمة العسكرية عام ١٩٤٢ اثناء الحرب العالمية الثانية، ثم دخل الى السياسة عام ١٩٤٦ اثر فوز بمقعد واحد في مجلس النواب الامريكي وكان من اشد المعادين للشيوعيين واعيد انتخابه مرة اخرى عام ١٩٤٨ وانتخب الى مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٥٠ واصبح نائبا للرئيس ايزنهاور بين عامي=

ككل ليس على تركستان وحدها فإن الصين تعتمد الاعتماد شبه الكامل على خيرات تركستان الشرقية كما استخدمتها قاعدة لتوسعها في شرق آسيا عن طريق ربطها بمجموعة من الطرق والجسور ولاسيما مع باكستان والتبت كما إن تركستان الشرقية تمتلك جميع العناصر الضرورية لتكون قاعدة محتملة للتوسع الصيني في آسيا، ليس فقط من حيث الثروات المعدنية بل أيضاً لموقعها الاستراتيجي المهم[١] كما أوضح بأن الايغور لا تربطهم أي صلة أو رابطة مع الشعب الصيني لا عرقياً ولا ثقافياً بل على العكس أنهم ينتمون إلى عرق مختلفة ألا وهو العرق التركي إضافة إلى اختلاف اللغة والدين والشكل والعادات[٢] وكرر الطلب عام ١٩٦٩ إلى الرئيس الامريكي "ريتشارد نيكسون" وكرّره عام ١٩٧٠ وطلب منه سعي امريكا لاستقلال الايغور كما طلب رفع اسم سينجيانج من كل المنشورات الأمريكية واستبدالها بتركستان الشرقية[٣].

ونتيجة لسعي عيسى يوسف البتكين من أجل الحصول على الاستقلال لقضيتهم فقد استجابت امريكا لبعض مطالبه التي وردت في المذكرات المرسلة للرؤساء الامريكيين والمسؤولين الامريكيين ومنها رفع أسم سينجيانج من المقالات الامريكية، إلا إن تحقيق تلك النتائج قد أختلف باختلاف طبيعة العلاقات الأمريكية الصينية فقط دعمت عيسى يوسف البتكين في تأسيسه لمجلات وصحف وكما كان لها دور في استمرار نشر هذه المجلات وقدمت له الدعم المادي والمعنوي إلا إن هذا الدعم توقف بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بجمهورية الصين الشعبية وتطبيع العلاقات بين البلدين عام ١٩٧١[٤].

=(١٩٥٣-١٩٦١) ثم اصبح رئيسا للولايات بين عامي (١٩٦٩-١٩٧٣) وحكم مرة الثانية عام (١٩٧٣-١٩٧٤) ثم تم تنحيته عن الحكم بتهمة اعاقة العدالة واساءة استخدام السلطة. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص١٠٤٤-١٠٤٦.

(1) Wilson Center Digital Archive Letter, Isa Yusuf Alptekin, President of the National Center for the Liberation of Eastern Turkestan, to President Richard Nixon Citation: "Letter, Isa Yusuf Alptekin, President of the National Center for the Liberation of Eastern, February 1, 1970, MacArthur Foundation, p.1-2.

(2) Wilson Digital Archive CenterIsa, Yusuf Alptekin, 'Memorandum Sent to Richard Nixon, President of the United States of America,'12, 1969, p.1.

(٣) ميادة احمد، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٨.

ثالثاً- الموقف الياباني:

خلال الحرب الصينية اليابانية حاول اليابانيين استخدام الايغور إلى جانبهم من أجل الثورة على الحكم الصيني حتى إن محمود محيطي ذهب إلى طوكيو والتقى بالمسؤولين هناك، اذ أخبروه بإنهم يعرفون الكثير عن معاناة المسلمين في تركستان الشرقية وعرضوا عليه المساعدة بانهم مستعدين لتدريس الشباب الايغور إذا تمكن محمود محيطي من أرسالهم إلى طوكيو[١].

وتجدر الإشارة إلى إن منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية بدأت اليابان تظهر الاهتمام بالمسلمين الصينيين وأدركت مدى اهميتهم في تحقيق أهدافها التوسعة المسماة بنظام آسيا الجديد وآسيا للاسيويين وإن السيطرة على آسيا لا تبدأ إلا عن طريق سيطرة اليابان على الصين، فبدأت باحتلال منشوريا عام ١٩٣١ ومن أجل تحقيق السيطرة الكاملة استغلت العداء الايغوري للصين وأخذت تنشر الصحف اليابانية في المناطق الصينية الواقعة تحت السيطرة اليابانية مقالات بعناوين مختلفة (كاليابان حامية للإسلام) و(الصين تضطهد المسلمين) وإن الاهتمام باليابان في أوضاع المسلمين ما هو إلا استغلال لوضعهم من أجل تحقيق سياستها التوسعة الرامية إلى السيطرة اليابانية على آسيا، كما قامت اليابان بأرسال مجموعة من العملاء إلى الصين من أجل دراسة أوضاع المسلمين هناك وتبنت تلك المهمة جماعة "**التنين الاسود**"[٢] اذ قامت تلك المنظمة بدراسة أحوال المسلمين في الصين جميعهم بما فيهم الايغور

---

(١) محمد الله ويردي، ذكريات الشيخ محمد امين اسلامي، مجلة صوت تركستان الشرقية، مجلد ٥، ع٢٠، ١٤٠٩هـ، ص٥.

(٢) **جماعة التنين الاسود:** او منظمة التنين الاسود: تأسست عام ١٩٠١ على يد خبير القوات القتالية اوشيدا ريوهي واشتق اسمها من نهر مورا الذي كان يسمى بنهر التنين الاسود، ويسمى باللغة اليابانية (كوكوريوكاي) كما انشات صحيفة لها، واسست مدرسة للتدريب على التجسس اذ ارسلت جواسيسها الى كل من روسيا والصين ومنشوريا وكوريا، كما نظمت حرب عصابات ضد الروس، وكانت لها صلاة وثيقه مع المسلمين في اسيا الوسطى خلال الحرب العالمية الثانية وكانت لها اتصالات وتحالفات مع البوذية في اسيا الوسطى وتطورت لتصبح اكثر منظمة سياسية تقليدية كانت لها علاقات قوية مع شخصيات بارزة في السياسة الامر=

وزارت أغلب مقاطعات الصين ودرست تلك المنظمة المسلمين من النواحي الاجتماعية والثقافية والتاريخية والاقتصادية، كما قامت بدراسة أحوال الايغور والكازاخ والقرغيز وأسست مجلة عام ١٩٢٣ بأسم (نور الإسلام) واخذت بنشر مقالات باللهجة الشديدة ضد الصين لقيامها بأعمال تعسفية ضد المسلمين في الصين وكان الهدف من تلك المقالات هو أثارة معارضة المسلمين للحكم الصيني حتى يتسنى لهم السيطرة على الصين(١).

رابعاً- الموقف السوفيتي:

كانت روسيا تهتم بتركستان الشرقية منذ عهدها القيصري حتى انها قامت باحتلال الولايات الشمالية في عام ١٨٨١ وأخذت تتطلع للسيطرة عليها وجاءت الفرصة عندما عرضت على "شنغ شي تساي" توليه حكم تركستان مقابل إعلان ولائه للسوفييت، حتى أنها أمدته بالأسلحة في القضاء على جمهورية تركستان الشرقية الأولى عام ١٩٣٣، إلا إن قيام الحكومة الصينية بطرد المستشارين السوفييت وذلك بعد إن خلعت تساي وعينت "جين شورين" محلة، فعمد السوفييت على تقديم المساعدة للايغور عند قيام انتفاضة عام ١٩٤٤ وإعلان الجمهورية التركستانية الإسلامية الثانية، إلا إنها كانت ترغب بتعيين "برهان شهيدي" رئيساً لتلك الجمهورية بدلاً من "احمد جان قاسمي" المحبوب من قبل الايغور والذي كان رافضاً للحكم الشيوعي، هذا من جانب ومن جانب آخر كانت تريد دعم "ماوتسي تونغ" عن طريق تعيين الشيوعيين الموالين لهم فدبر "الكرملن" حادثة لاغتيال زعماء الجمهورية الإسلامية الثانية بسقوط طائرة كانت تنقلهم من التحاد السوفيتي الى بكين في ٢٧ اب ١٩٤٩ بعد إن أعدت خطة للتخلص من بعض القادة الذين دعتهم لحضور مؤتمر في موسكو وفي طريق العودة كان من المفترض إن يعود

=الذي اعطاها قوة وتأثير كبير في البداية كانت موجهة ضد روسيا الا انها شملت اغلب مناطق اسيا الوسطى، وتم حل المنظمة رسميا عام ١٩٤٦ بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية بعد دخولهم اليابان. ينظر: Reginald Kearney, African American Views Of The Japanes Solidarity or Sedition? State University Of New York Press, New York, 1998. P.77-78; https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF .

(١) بدر الدين ج. ل. جي، المصدر السابق، ص١٣٩-١٤١.

"برهان شهيدي" و"سيف الدين عزيزي" معهم، إلا إن الأمر تغير ولم يعودوا معهم وذلك قد أثار الشك في إن "برهان شهيدي" و"سيف الدين عزيزي" على علم بما سيحدث في الطائرة إذ كان "احمد جان قاسمي" وبعض القادة يحظى بشعبية كبيرة ونفوذ واسع داخل تركستان الشرقية وإن تأسيس جمهورية إسلامية مجاورة لهم الأمر الذي لا ترضى به الاتحاد السوفيتي وكذلك الصين[١].

وبطبيعة الحال فإن بعد حدوث الانقسام بين الكتلة الشيوعية اخذ السوفييت على عاتقهم دعم الايغور في انفصالهم عن الصين وعززوا مركزهم فقاموا بنشر مظالم الصين للايغور، وبالمقابل كانت الصين تنشر الظلم السوفيتي لتركستان الغربية وتدعو إلى تحريرها، فأدى ذلك الخلاف إلى لجوء الاف الاشخاص من الايغور والكازاخ والقرغيز إلى قرغيزستان وباقي جمهوريات تركستان الغربية عام ١٩٦٢ وأخذ اولئك المهاجرين يدعمون الايغور وبمساندة الاتحاد السوفيتي بالدعاية السياسية المحدودة عبر الصحف المحلية والإذاعات المحلية حتى إن بعض وسائل الإعلام السوفيتية استضافة اللاجئين وتناول تصريحاتهم واقاويلهم في الاضطهاد الصيني لهم إلا إن عملهم لم يتعدى سوى الإعلام وهذا يعني إن الاتحاد السوفيتي لم يكن جاداً في مساندته للايغور[٢].

ونتيجة لذلك كانت مساعي السوفييت من خلال ادانتهم للسياسة الصينية داخل تركستان الشرقية وذلك من أجل الانفصال عن الصين حتى تتمكّن من فرض سيطرتها على كامل تركستان حتى إنها فتحت اللجوء من تركستان الشرقية الى تركستان الغربية من أجل كسب الايغور إلى جانبها في صراعها مع الصين، وكأنها تريد إن تقول للعالم ولسكان تركستان الغربية ها هم أقليات الصين يلجؤون إلى الاتحاد السوفيتي كنوع من والمقارنة بين معاملة الصين ومعاملة الاتحاد السوفيتي[٣].

---

(1) Wilson Digital Archive Center, Memorandum to Mr. B. Kuniholm from Enver Shakul, 'News from Sinkiang'.

(٢) توخي اخوان اركين، المصدر السابق، ص١٤-١٦.

(3) F.R.U.S, Address by Secretary Of Defense McNamara at The Ministerial Meeting Of The North Atlantic, Council, National Security Policy, A Thens, May 5, 1962, Vol.V111, p.276.

أما عن الموقف الأوربي فلم يكن للحكومات الاوربية أي موقف سوى بعض المواقف البسيطة وذلك لأن الدول الاوربية لم تعرفها ككل بل كانت تعرفها كجزء من الصين، ففي ألمانيا كانت تصدر بعض الصحف في مدن المانيا الشرقية بين الحربين العالميتين اذ كانت تتولى تحريرها ونشرها بعض الجالية المهاجرين من الايغور والكازاخ سواء من تركستان الشرقية أو الغربية، وفي عام ١٩٤٥ صدرت مجلة بمدينة ميونخ بأسم (ملى تركستان) كان يتولى تحريرها مجموعة من الايغور والكازاخ[١].

ويتضح مما تقدم بأن الدول غير الاسلامية لم تبدِ بأي موقف تجاه الايغور بل كانت مواقفها مبنية على علاقتها بالصين كما هو في الاتحاد السوفيتي فنراها تقف الى جانب الصين تارة ومع الايغور تارة أخرى وذلك بناءً على علاقتها بالصين، أما الولايات المتحدة الامريكية فربما هي الاخرى لم تؤيدهم على الاستقلال وقيام دولة تركستان الشرقية وذلك خوفاً من احتلالها من قبل السوفييت (العدو التقليدي لامريكا) وتهدد مصالحها في المنطقة، او خشيتهم من قيامهم بتأسيس دولة اسلامية متطرفة، وذلك ما كانت تخشاه امريكا.

(١) محمد قاسم امين، المصدر السابق، ص٣٥٠-٣٥١.

الخاتمـــــة

الخاتمة

قامت الصين بالعديد من الاجراءات سواء كانت دينية أو سياسية أو أجتماعية او ثقافية للعمل على صهر واذابة الايغور في بوتقة الصين وعن طريق الضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وجعلهم قلة في ارضهم للسيطرة عليهم ومنعهم من الانفصال.

تعد الحركات التحررية والانفصالية التي قام بها الايغور من أهم وأخطر المشكلات التي واجهتها الحكومة الصينية سواء في حكم امبراطورية المانشو أو في العهد الجمهوري أو خلال حقبة جمهورية الصين الشعبية إذ كانت تعبر عن رفض الشعب الايغوري للسيطرة الصينية وتطلعاتهم للاستقلال.

كانت للسيطرة الصينية أهداف منها القضاء على الثقافة التركية في المنطقة وإحلال الثقافة والعادات الصينية البوذية محلها وذلك من أجل ادماجهم بالمجتمع الصيني كما تعتبر الثقافة واللغة والدين والعادات من أهم الأمور التي سعت جمهورية الصين الشعبية للقضاء عليها لأنها تمثل دافعاً للايغور للانفصال عن الصين كونهم يختلفون عن الصين ثقافةً ودينياً ولغةً وعرقاً.

كما كان للتنافس السوفيتي الصيني للسيطرة على مقدرات تركستان الشرقية وتعاقب الحكام على تركستان الشرقية جعل كل حاكم يعمل على حسب ولائه لكل من الصين والاتحاد السوفيتي كما كانوا يعملون على تعيين اقاربهم وذويهم والمؤيدين لهم من الايغور على المناصب الإدارية المهمة وذات المرتبات العالية.

هذا وقد سعت الصين لعزل الايغور عن العالم الخارجي، إذ قامت بفرض قيود على تحركاتهم الداخلية والخارجية ومنعتهم من إقامة علاقات خارجية ولا سيما مع الدول الإسلامية منها كباكستان وافغانستان وإيران والجمهوريات الاشتراكية السوفيتية خوفا من مساعدتهم في الأموال والسلاح.

قامت المقاومة الايغورية بتشكيل جمعيات وأحزاب من أجل مقاومة السيطرة الصينية والتفاوض معهم إلا إن هذه الأحزاب لم يكن لها نشاط سياسي يذكر، وذلك بسبب التضييق الذي كانت تتعرض له من قبل الحكومة الصينية إضافة إلى افتقارها للتمويل المالي اذ أغلبها كانت احزاب سرية تتلقى الدعم المالي من التجار وميسوري الحال إلا إن توقف نشاط أغلبها أثناء حملة الاعتقالات التي قامت بها للتجار أجبرتهم على التوقيع بعدم مساعدة الثوار أو الانفصاليين وعدم مساعدة الاحزاب مما جعل نتائج المقاومة قليل جداً أو غير مثمر.

ونتيجة لذلك سعت جمهورية الصين إلى أهمال التعليم ونشر الأمية داخل الايغور عن طريق جعل التعليم باللغة الصينية في المدارس الثانوية والمتوسطة والجامعات ولصعوبة اللغة الصينية ولم يتمكنّ الايغور من اتقانها ولهذا يجدون صعوبة كبيرة في اجتياز المراحل الثانوية والذهاب الى الجامعة إلا ما ندر.

كانت الثورة الثقافية التي عمت أرجاء الصين ذات تأثير سلبي على الايغور إذ زادت من تشديدها على الايغور ومحاربة الممارسات الدينية واعتبرتها تقاليد قديمة لا تتناسب مع التطور الحاصل في الصين واعتبرت الدين عائقاً امام التطور فعمدت على اغلاق المساجد والمدارس الدينية ومصادرة رجال الدين واعتبرتهم خارجين عن القانون.

وحرصا على ذلك قامت الصين بتعداد سكاني لتركستان الشرقية وأكتشفت فيه ان الايغور يمثلون (٩٠%) من سكان المنطقة فعمدت على اتباع سياسة التغيير الديموغرافي عن طريق تهجير الصينيين من الهان وادماجهم مع الايغور حتى تتم عملية تصيين الايغور وادماجهم بالثقافة الصينية حتى تحدث نوعا من التوازن بين الصين والإيغور لتقليل من حركات التمرد والانفصال التي كان يطالب بها الايغور.

وفي الواقع إن الحكم الذاتي التي منحته الحكومة الصينية إلى تركستان الشرقية عام ١٩٥٥ لم يكن إلا حكماً صورياً إذ كان نظام الحكم فيها هو نظام (الحاكمين) إي حاكم ايغوري ويقابله حاكم صينيي من الهان وكانت جميع الأمور تدار من قبل الحاكم الصيني.

وفي إطار أخر كانت للتجربة النووية التي قامت بها الصين في صحراء "لوب نور" جنوب تركستان الشرقية عام ١٩٦٤ ثم اعادة التجربة مرة أخرى عام ١٩٦٧ أثارٌ خطيرة على الجانب الصحي والاقتصادي إذ تسببت بتشوهات خلقية وأمراض خطيرة ومزمنة كما أثرت بشكل كبير على الزراعة في المناطق المجاورة كما تسببت بتلف كبير في المحاصيل الزراعية وبالتالي أثر سلباً على حياة الفلاحين الايغور في المنطقة.

وبطبيعة الحال فأن لصمت دول العالم الإسلامي والدول غير إلإسلامية عن هذه السياسات الصينية جعل الصين تستمر بأعمالها إلى يومنا هذا فأن أغلب دول العالم مرتبطة بعلاقات صداقة مع الصين وأن وقوف هذه الدول إلى جانب الايغور ستفقد حليف قوي اقتصادياً حيث كانت أغلب الدول تخشى على مصالحها مما دفعها بالصمت واتخاذ الوقوف على الحياد كما إن اغلب دول العالم ولا سيما العربية منها تشهد تدهوراً في اوضاعها الداخلية جعلها بعيدة النظر عن قضيتهم.

الملاحـــــق

ملحق رقم (١)

خريطة تركستان الشرقية[١]

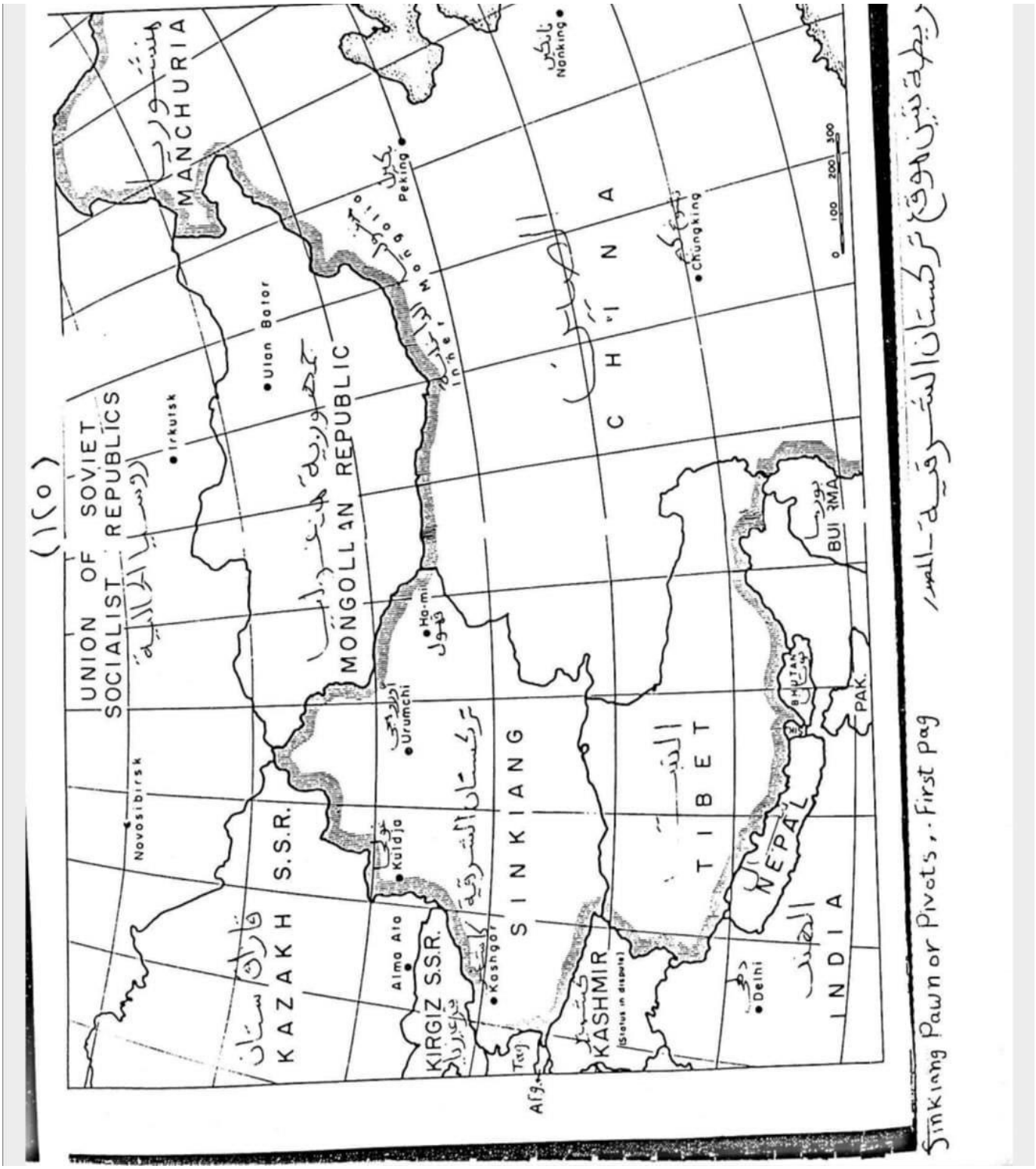

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٢٠١.

ملحق رقم (٢)

يعقوب بيك والحاج خوجة نياز[١]

Yakup Han Bedevlet: 1864 yılında kurulan Doğu Türkistanda kurulan İslâm Devletinin Reisi

Yakup Han Bedevlet. Head of the Islamic State of Eastern Turkistan. founded in 1864.

يـعـقـوب خان بَدَولتْ رئيس الدولة الاسلاميه التى اقيمت فى تركستان الـشرقية عام ١٨٦٤ .

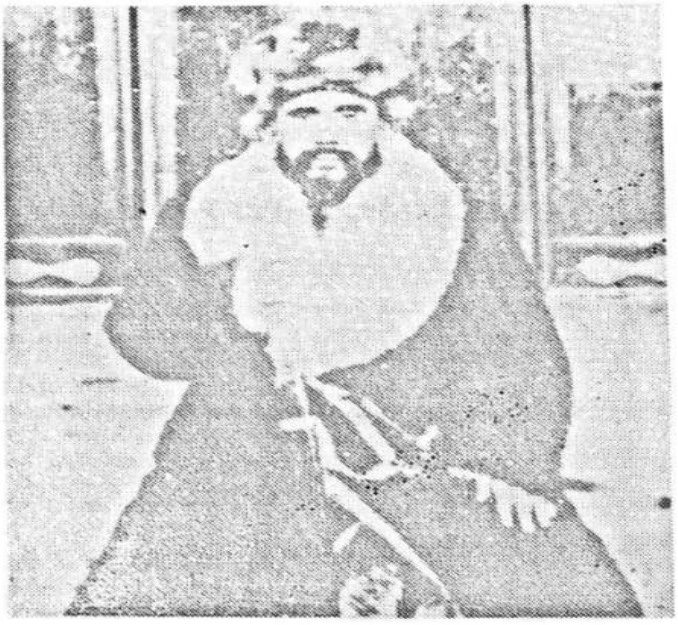

(Hoca Hacı Niyaz) : 1933 yılında kurulan Müstakil Doğu Türkistan Cumhuriyetinin reisi. 1941 yılında Ruslar tarafından şehit edildi.

Hacı Hoca Niyaz : Head of the independent Republic of Eastern Turkistan, founded in 1933. He was martyred by Russion Communists in 1941

حاجى خوجه نياز رئيس جمهورية تركستان الشرقية المستقلة التى قامت عام ١٩٣٣ والذى استشهد على يد الروس عام ١٩٤١

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص١٩٩.

ملحق رقم (٣)

عثمان باتور وتيمور بيك[١]

عثمان باطور اسلامباى. القائد لثـــورتى ١٩٤٠ و ١٩٥٠ ، استشهد على يد الروس عـــام ١٩٥١ .

Osman Batur İslambay: 1940 ve 1950 yıllarındaki ayaklanmaların Lideri. Kızıl Çinliler tarafından 1951 yılında şehit edildi.

Osman Batur İslambay. Leader of the uprisings of 1940 and 1950. Martyred by the Communist Chinese in 1951.

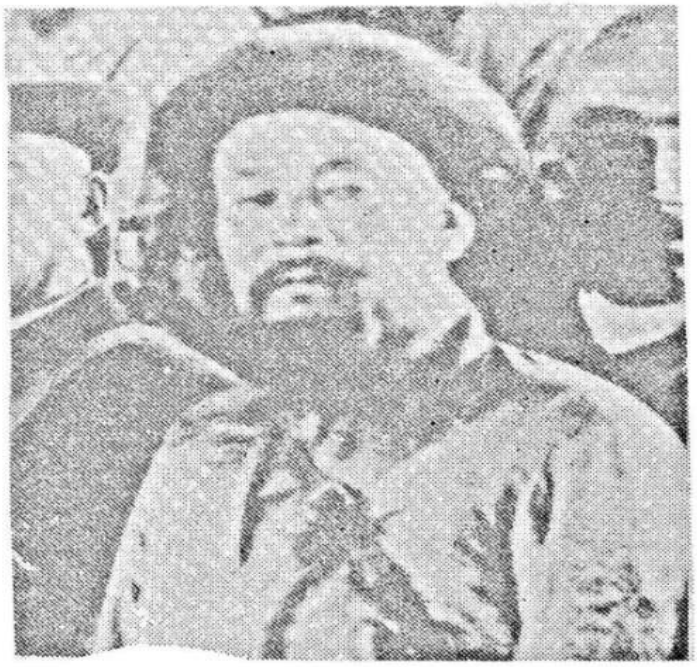

تيمور بك احد قواد ثورة كاشغر .

Kaşğar ayaklanması liderlerinden Timur Bey.

Timur Beg. One of the leaders of the uprising in Kashgar.

(١) عيسى يوسف البتكين، المصدر السابق، ص٢٠٠.

ملحق رقم (٤)

قادة انتفاضة ١٩٤٤ مسعود صبري ومحمد امين بوغرا[١]

دكتـــور مسعود صبرى من رؤساء حكومة تركستـــان الشرقية · استشهد بيـــد الصينيين الشيوعيين عـــام ١٩٥١ ·

Dr. Mesud Sabri: Doğu Türkistan Hükümet Reislerinden. 1951 Yılında Kızıl Çin tarafından şehit edildi.

Dr. Mes'ut Sabri. He acted as Head of State of Eastern Turkistan. He was martyred by the Communist Chinese in 1951.

محمد آمين بغرا ، قائـد ثورة خوتين وواحد من مساعـدى رئيس حكومة تركستـــان الشرقية · لجأ فيما بعـد الى تركيا ، توفى عام ١٩٦٥ ·

Mehmet Emin Buğra: Hoten ayaklanması lideri. Doğu Türkistan Hükümeti Reis muavinlerinden.

Muhammad Emin Bugra. The leader of the uprising at Khotan and one of the assistant Premiers of the Government of Eastern Turkistan. Later he came to Turkey as a refugee, and died in Turkey in 1965.

(١) عز الدين الورداني، تطور قضية تركستان الشرقية، ص١٤٠.

ملحق رقم (٥)

العلم الوطني لتركستان الشرقية [١]

العلم الوطني لتركستان الشرقية

(١) ميادة احمد، المصدر السابق، ص١٨٣.

ملحق رقم (٦)

علي خان توره مع بعض المقاومين اثناء انتفاضة عام ١٩٤٤[١]

(١) محمد حرب، المصدر السابق، ص٣.

ملحق رقم (٧)

أغلاق المساجد في تركستان الشرقية [١]

الإضطهاد الديني (إغلاق المساجد)

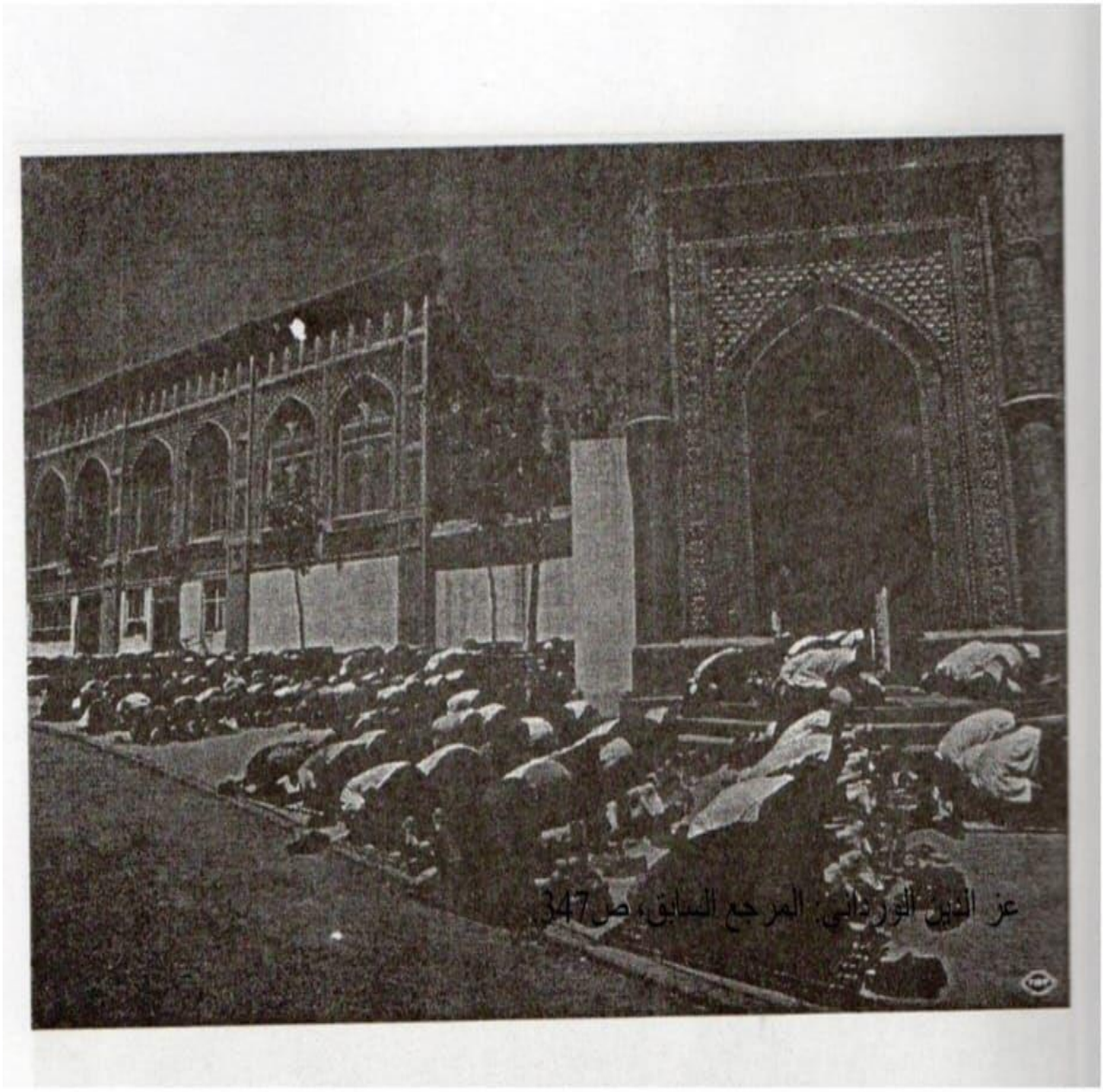

عز الدين الوردلني: المرجع السابق، ص347.

(١) ميادة احمد، المصدر السابق، ص١٣٨.

ملحق رقم (٨)

عيسى يوسف البتكين ومحمد امين بوغرا[١]

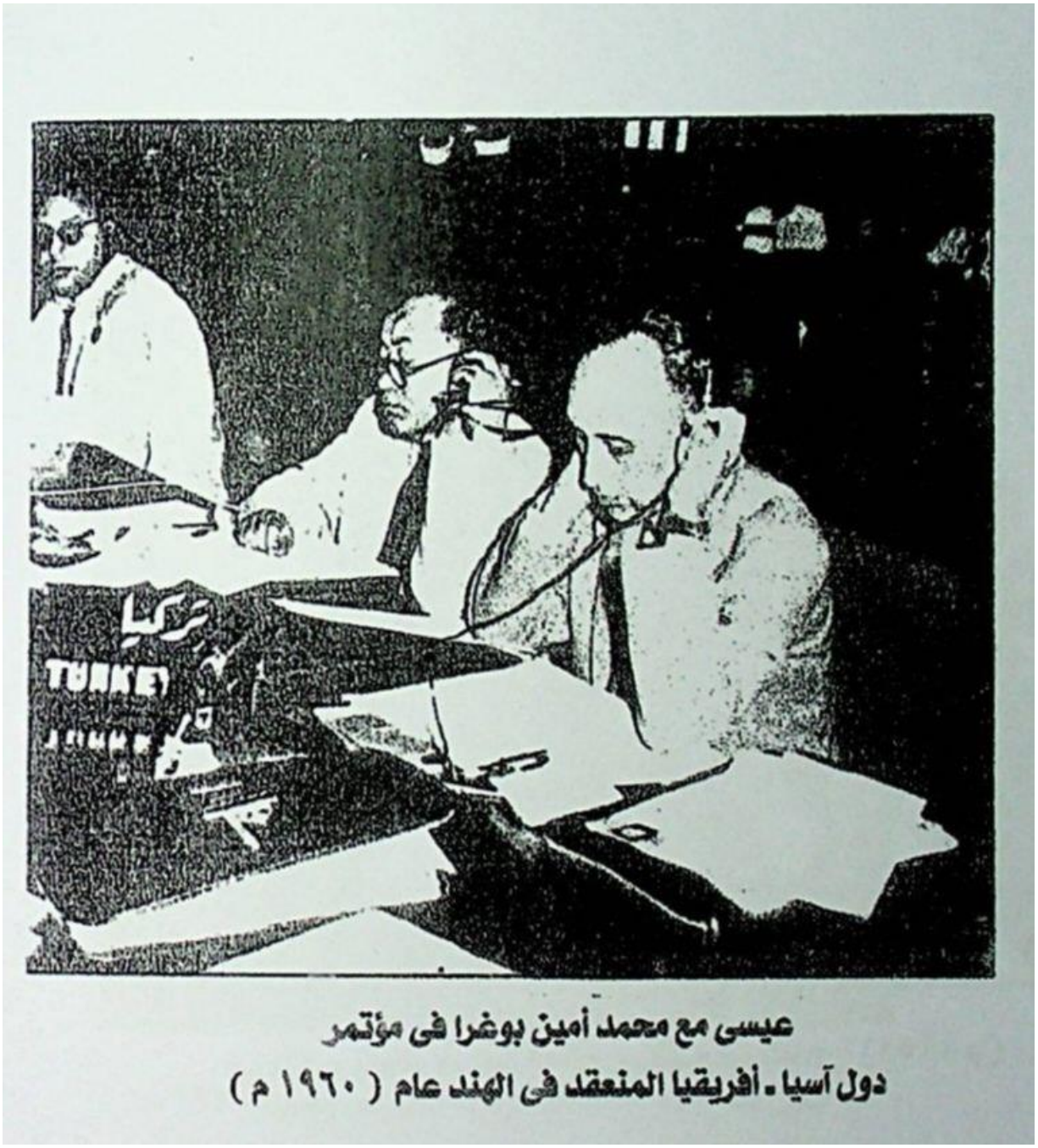

عيسى مع محمد أمين بوغرا فى مؤتمر
دول آسيا ـ أفريقيا المنعقد فى الهند عام (١٩٦٠ م)

(١) ميادة احمد، المصدر السابق، ص١٩٤.

ملحق رقم (٩)

عيسى يوسف البتكين مع المرشد العام للإخوان المسلمين [١]

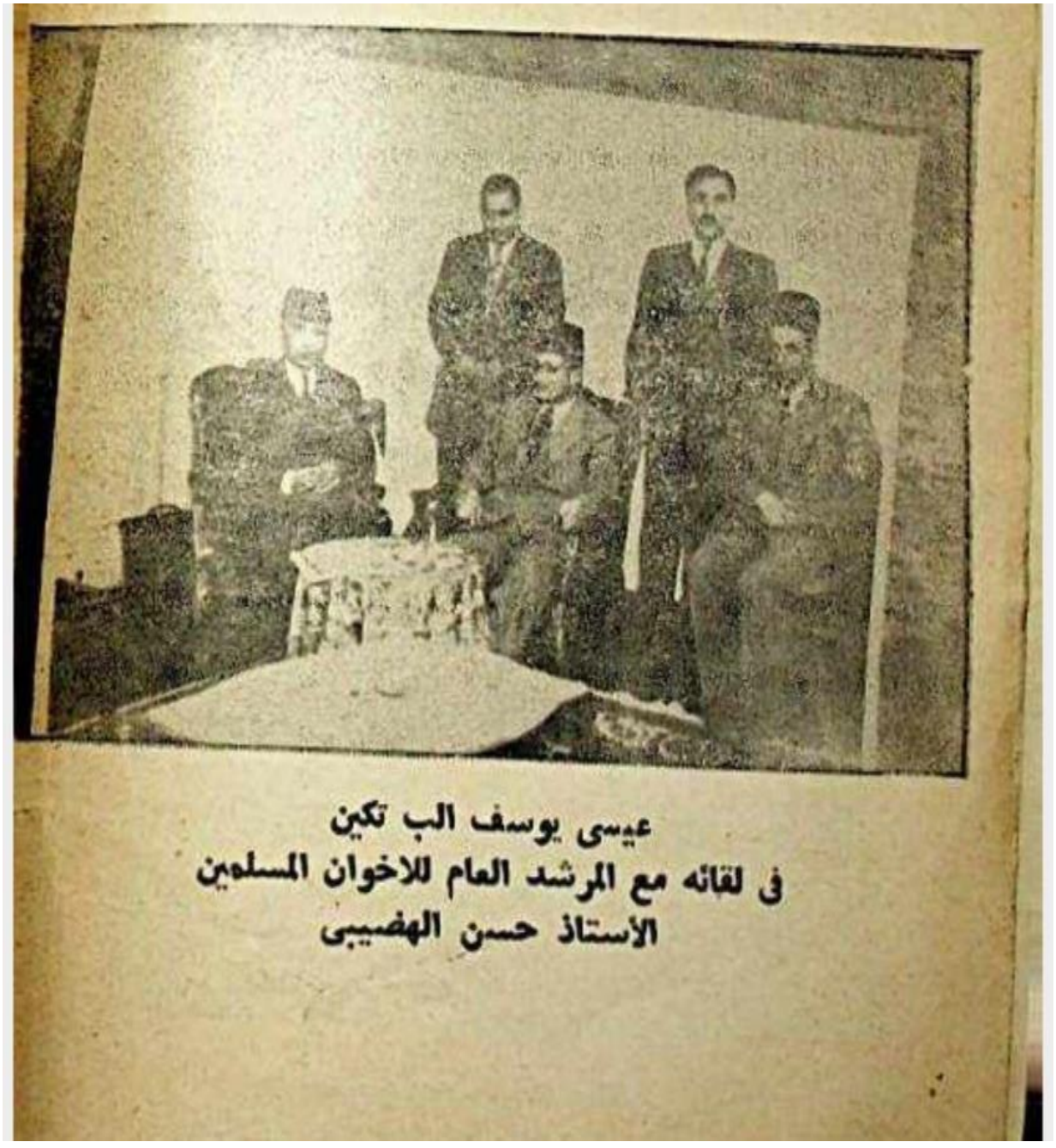

عيسى يوسف الب تكين
فى لقائه مع المرشد العام للاخوان المسلمين
الأستاذ حسن الهضيبى

(١) محمد حرب، المصدر السابق، ص٤.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١-الوثائق البريطانية غير المنشورة :

- FCO 371 \15800, Soviet Russia and Sinkiang, No. 71(11\1040\49), 1949.
- FCO371\75800 Sinkiang Bituatio Nanking dispatches of January-April etc., No. 20/0 205 (21/19/49), 1949.
- FCO731\15800, New Developments In Sinkiang as Revealed In local Documents BY Linyen, NO 72\1040\48, China, 1949.
- . FCO371 \75800, Chronological Summary Of Sino–Sovity Relations in the Border Province Of Sinkiang, sinkiang, No.(11\1040\49), 1949.
- FCO371,1953\105208 China, and Korea, Department, NoC1101110\2\53.
- FCO 371 \110205, Report on Conditions in Sinkiang During 1953, No. 10110\4\54, 1954.
- FCO 371\127272: Far Eastern Department Foreign Office, Urumchi Sinkiang Jih Pao, 1956.
- F.CO, 371\127272: Far Eastern Department Foreign Office, Britsh Embassy Peking, 1957.

٢-وثائق المخابرات الامريكية:

- CIA, Chinese Communist Regimein Khoton Sinkiang Provin Vol. 50XI China, 1935.
- CIA, Military Information: Sinkiang Rebellione, Vol. 25X1A, 1931-1937, China.
- CIA, Contemplated Ahti – Commits Coupin Sinkiang Province, China, 1949, Vol. 25X1X6.
- CIA, Chinese Installations in Houth Sinkiang, Vol. 25X1A6a, China, 1949.
- CIA, Political and Economic information on Sinkiang Province, Vol.25X1, China, 1950, NO. 579.
- CIA, Chinese Communist Aottrities in Sinkiang Province, Vol. 25X1, Chines, 1960.

- CIA, Scientific; Milltary, China - USSR, 1950, Vol.50X1.
- CIA, Improvement in Russian-Kazak Relations in Sinkiang, Vol.25X., 1955 .
- CIA, Sociological; Political, Vol.50X1, China,1950.
- CIA, Military; Economic Agriculture, No. vol. Chins, 1950.
- CIA, Political, Miltory, Economic, China, USSR, 1953, Vol. 50X1.
- CIA, Guerrilla Actirtion Sinkiang, VOI. 25X1, China, 1950.
- CIA, Chinese Communist Development of Airfields and Wilitary China-USSR, 1952.
- Betoblishments Sinkiang Province, Vol.25X1A China \USSR,1952.
- CIA, Militory, Enformation Sinkiang Province, VoI. 25X1, China, 1953.
- CIA, Highway Construction and Motor Transportin Sinkiang Province, Vol
  .25Xa1, China, 1953, no. 398.
- CIA, Military information Sinkiang Province, Vol. 25X1, China, 1962.
- CIA, Chinese Communist Regime in Southwestern Sinkiang Provinos, Vol. 1953 25X1A, China**.**
- CIA, Cinese Communist Regime in Sinkiang Province, Vol.25XI, China, 1953.
- CIA, Piseaso among Chinese Communist troops Sinkiang, Vol.25X1, China, 1953.
- CIA, Soviet Aotivities in Sinkiang Conditions in Southern Sinkiang, Vol. 25XI, China, 1953.
- CIA, Sovit Policy Toward Sinkiang Province, 1954, USSR (Far East), China, Vol. 25X1.
- CIA, the Sibos, Soions and Mehchus of Sinkiang, China (Sinkiang), Vol. 25X1.
- CIA, Kroncmic Agriculture, Sociological China Sinkiang Province, Vol.25X1 1952.
- CIA Conditions in Sinkiang Province under the Chinese Communist Regime, China, Vol. 25X1.

- CIA, Chinese Commmist Exploitation of Sinkiang Pilgrims, Vol. 25X1, India/China, 1950.
- CIA, Map of Urunchi/Miscellanecus Data the City, 25X1X, China (Sinkiang), 1953.
- CIA, Economic Transportation, postal and telecommunication services, Vol. 50X1, China, 1953.
- CIA, The Rybachye- Przhevalak Bailway/Tsáchizistan's Road Network/Kazakhstan-Chinese Sinkiang Transportation Linke, Vol. 25X1, USSR, 1954.
- CIA, Reaction in Southwestern Sinkiang to Announcement of Granting of Autonomy to Sinkiang, Vol. 15X1, China, 1955.
- CIA, illitory and Political Information of Sinkiang Province, Vol.25X1A, China, 1960.
- CIA, the Chinese Population Of Sinkiang, China, 1966, Vol.25X1.

٣-الوثائق الامريكية:

- Foreign Relations Of The United States Diplomatic Papers, 1935, The Far East, Vol. III.
- Foreign Relations Of The United States: Diplomatic Papers, 1942, China.
- Foreign Relations Of The United States: Diplomatic Papers, 1943, China.
- Foreign Relations Of The United States: Diplomatic Papers, 1944, China, Vol. VI.
- Foreign Relations Of The United States: Diplomatic Papers, 1945, The Far East, China, Vol. VII.
- Foreign Relations Of The United States, Memorandum by the Director of the Office of Far Eastern Affairs (Ballantine) to the Acting Secretary of State, Diplomatic Papers, 1945, The Far East, China, Vol. VII,7 March,1945.
- Foreign Relations Of The United States, 1949, The Far East: China, Vol. IX.
- Foreign Relations Of The United States, 1948, The Far East: China, Vol. VII.

- Foreign Relations Of The United States, 1949, The Far East: China, Vol. IX.
- Foreign Relations Of The United States, 1950, East Asia And The Pacific, Vol. VI.
- Foreign Relations Of The United States, 1952–1954, China and Japan, Vol. XIV, Part 1.
- Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Vol. VIII, National Security Policy
- Foreign Relations Of The United States, 1964–1968, China, Vol. XXX.

٤-وثائق موقع ولسن:

- Wilson Digital Archive Center, April 3, 1944 Cyper No. 105 the Canadian Ambassador to the U.S.S.R. to the Secretary of State for External Affairs, Ottawa.
- Wilson Digital Archive Center, March 23, 1944 Letter No. 93 from L.D. Wilgress, Canadian Embassy, Moscow, to the Secretary of State for External Affairs, W.L. Mackenzie King.
- Wilson Digital Archive CenterIsa, Yusuf Alptekin, 'Memorandum Sent to Richard Nixon, President of the United States of America,'12, 1969
- Wilson Digital Archive Center, Memorandum to Mr. B. Kuniholm from Enver Shakul, 'News from Sinkiang , 9 April 1951.
- Wilson Center Digital Archive Letter, Isa Yusuf Alptekin, President of the National Center for the Liberation of Eastern Turkestan, to President Richard Nixon Citation: "Letter, Isa Yusuf Alptekin, President of the National Center for the Liberation of Eastern, February 1, 1970, MacArthur Foundation.

٥- الرسائل والاطاريح العربية:

- احمد علي منصور، شو آن لاي وأثره في السياسة الصينية (١٨٩٨-١٩٧٦) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠١٩.
- انتصار علي حسين عبود، الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين (١٩١٢-١٩٣٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨،

- انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر يال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٢.
- اياد جبر المولى، اقليم تركستان الشرقية (سينكيانج) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ن جمعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٢٠.
- بوجمعة سوداني، عبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر (١٣٧٥هـ-١٩٥٦) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ادرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الانسانية، ٢٠١٤.
- جريبي نسيبه ومانع عائشة مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية ١٨٨١-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨اماني ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٧.
- جنان جريدي، كارل "فلسفة في البروليتاريا مفهوم ماركس" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠٢٠.
- حيدر عبد الرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
- خالدة حمود سلمان الجبوري، كاشغر حاضرة تركستان الشرقية "دراسة في احوالها السياسية والحضارية" اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١.
- دينا السيد دويدار، الحياة الادبية في تركستان الشرقية في القرن الحادي عشر الميلادي من خلال المصادر التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية اللغات والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧.
- رسل حامد صاحب الزغيبي، سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو ١٠٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية، ٢٠٢٣.

- ستار حامد عبد الله العماري، الزعيم الصيني سن يات سن (١٨٦٦-١٩٢٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١١.
- سلام فاضل حسون المسعودي هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصيني ١٩٦٩-١٩٧٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- سها عادل عثمان البياتي، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤.
- شيماء فنجان حسناوي، موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٢.
- صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥.
- صلاح حسن ربيح الربيعي، الحزب الوطني الصيني (الكومنتانج) ودوره الساسي في الصين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
- صهيب سيف الدين شرباتي، التحول في العلاقات الامريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق ١٩٤٥-١٩٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، معهد ابراهيم ابو الغد للدراسات الدولية، فلسطين، ٢٠٠٧.
- عز الدين احمد الورداني فرج، تطور قضية التركستان الشرقية في الفترة (١٧٦٠-١٩٤٩) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، قسم الحضارة الاسيوية، ٢٠٠١.
- علاء طه ياسين النعيمي، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤- ١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦.
- علي محمد زكي رسن التميمي، دنغ شياو بينغ ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠.

- عمار ناصر عليوي الجميلي، مسيرة الاصلاح والتحديث في الصين (١٩٦٧-١٩٤٩) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٢.
- عيسى اسعد عبد الله، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت العربية، كلية الاداب، ٢٠١٦.
- لقوارة جوهر، واخرون سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية في عهد ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٥٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥.
- محمد علي محمد تميم العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢.
- محمد محسن بديوي الكلابي، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٨.
- محمد يونس عبد الله الياسري، العلاقات الهندية الصينية (١٩٦٤-١٩٧٦) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٥.
- محمود شاكر حميد الموقف الأمريكي من الحرب الكورية -١٩٥٠ - ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة البصرة، ١٩٩٧.
- مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصرع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير (١٩٤٩-١٩٦٦)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩.
- نجاة قرفي، فاطمة الزهراء حمبلي، دور المؤتمرات الافرو آسيوية في تدويل القضية الجزائرية (١٩٥٥-١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية التربية، ٢٠٢٢.

- نورة بورابة، هاجر بوكنة، السلطان العثماني عبد العزيز بين الاصلاحات والمعارضة ١٢٧٧-١٢٩٣هـ -١٨٦١-١٨٧٦م، رسالة ماجستير غير معروفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة، ٢٠١٦.
- يزن عوض احمد الوردات، علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية (كازاخستان، اوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان وقرغيزستان)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١.
- يوسف طه حسين، العلاقات البريطانية –السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠.

٦- الرسائل والاطاريح الاجنبية:

- Blaine Kaltman, Under the Heel of the Dragon Islam, Racism, Crime, and The Uighur In China Ohio University Research in International Studies Global and Comparative Studies Series, 2007.
- Chun Yen Hsu (Chris), Sino-American Relations and Détente: Nixon, Kissinger, Mao and the One-China Policy, with special reference to Taiwan, Master of Arts (International Studies), 2008.
- Dilbahar Tawakkul, A Study of Chinese Policy towards National Minorities with Reference to Higher Education: A Case Study of the Central University for Nationalities, Institute of Education, University of London, 1999.
- Gardner Bovingdon, Autonomy in Xinjiang: Han Nationalist Imperatives and Uyghur Discontent, East-West Center Washington, Policy Studies, 2013.
- Garron Lee Elders, China's Xinjiang Uygur Autonomous Region: Cornucopia Or Achilles Heel? Thesisnaval Postgraduate School Monterey, California, 1981.
- Hamza Jassm Hamza AL Ajmi, The Intonation AL. History of The Gulf, 1958-1979 the Degree of Doctor of Philosophy in the University of Glasgow, 1988.

- Jenny L. Phillips, Uyghurs in Xinigiang: United or Piriped a gaiust the PRC? Master of Arts in Studies Fareast Southeast Asia and the Pacific, Monterey, California, Naval Postgraduate School, 2012.
- Joy R. Lee, The Islamic Republic Of Eastern Turkestan and The Formation Of Modern Uyghur Identity in Xinjiang, A thesis, Submitted in partial Fulillment of the requirements for the degree, Department of History, College of Arts and Sciences, 2006.

٧- الرسائل التركية:

- Ömer kul, Osman Batur ve Doğu Türkistan Millî Mücadelesi (1941-1951) Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim DALI, 2009.

٨- الكتب العربية والمعربة:

- احمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن، ج١، مطبعة مصر، ط١، ١٩٣٤.
- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
- آرثر كريستنس، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
- اركين البتكين، اتراك الايغور، ترجمة: محمد السيد محمد جاد الحق، وقف تركيتان الشرقية للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠١٢.
- .....، تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني، ترجمة: تيمو احمد علي خان، ط١، د.م، ١٩٩٢.
- أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في بلاد الأناضول، القاهرة، ١٩٢٢.
- الان تُد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩، ترجمة: مروان ابو حبيب، الحوار الثقافي للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
- أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية المؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، أبو ظبي، ٢٠١٩.

- اياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤ دراسة تاريخية، ط١، دار سردم للنشر، بغداد، ٢٠١٦.
- ب. يا. فلاديمير ستوف، حياة "جنكيز – خان" الادارية والسياسية والعسكرية، ترجمة: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط١، د. م، ١٩٨٣.
- بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة، احمد السعد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.
- .....، تركستان بين الفتح العربي والغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، ١٩٨١.
- باسل فاروق السامرائي، سياسة الصين تجاه الشرق الاوسط القضية الفلسطينية انموذجاً، الرافدين للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٥.
- باي مزار هايت، تركستان بين روسي والصين، ترجمة: رحمة الله عناية الله احمد التركستاني، صفحة ردمك لحقوق الطبع والنشر، هولندا، ١٩٧١.
- بدر الدين. د. ل. جي، تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، دار الانشاء للطباعة والنشر، لبنان،١٩٧٤.
- بنوا ميشان، عبد العزيز ال سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة: عبد الفتاح ياسين، ج١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٨٨٠.
- تشو لينغ، القوميات المسلمة في الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٨.
- توخي اخوان اركين، تركستان الشرقية البلد الاسلامي المنسي، دار الاندلس الخضراء للطباعة والنشر، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.
- تورغون الماس، الايغور (تاريخ الاتراك في آسيا الوسطى وحضارتهم)، ترجمة: ماجدة مخلوق، ط١، دار تلكما كان الايغورية، اسطنبول، ٢٠١٨.
- جان دوبيه، تاريخ الثورة الثقافية البروليتارية في الصين ١٩٦٥-١٩٦٩، ترجمة: طلال الحسيني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١.

- جورج طرابيش، النزاع السوفياتي الصيني دراسة إيديولوجية نقدية، ط١، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.
- رأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط١، مؤسسة عين للنشر والتوزيع د. م، ٢٠٠٤.
- رحمة الله احمد رحمتي، التهجير الصيني في تركستان الشرقية، رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٩.
- سعاد هادي حسن ارحيم الطائي، الايغور دراسة في اصولهم التاريخية واحوالهم العامة، (١٢٦١-٦٥٦هـ -٧٤٤ -١٢٥٨م)، ط٢، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٦.
- .....، القراخانيون دراسة في اصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية (٣١٥-٦٠٧هـ \٩٢٧-١٢١٠م)، ط١، دمشق، ٢٠٠٦.
- سعد احمد سلطان، محنة المسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ، الدار الثقافية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.
- سعيد احمد سلطان، المسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ، الدار الثقافية للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.
- سيف الله ارباجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الاصلاحية وانجازاته الحضارية، ط١، دار النيل للنشر، مصر، ٢٠١١.
- شيوى قوانغ، جغرافيا الصين، دار النشر باللغات الاجنبية، ط١، بكين، ١٩٨٧.
- صفاء كريم شكر، اليابان في الصين (١٩٣١-١٩٤٥)، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠٠٧.
- .....، حديث عن المسلمين في الصين، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠١٠.
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل، جزيرة العرب وبلاد الشام-بعض الحضارات والامم القديمة-بلاد إيران والاسكندر والسلوقيين-اليونان والرومان، ج٢، دار المعلمين العالية للنشر، ط٢، بغداد، ١٩٥٦.

- عبد الجليل طوران تركستاني، مجزرة تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني في عيون الصحافة العالمية، د. م، د. ت.
- .....، محاربة الحرية والاستعمار في التركستان الشرقية، دار تلكما كان الايغوري للطباعة والنشر، ط١، اسطنبول، ٢٠٠٦.
- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سلمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز ال سعود وجهوده في القضايا العربية والاسلامية (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م/ هـ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ط١ مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠١.
- عبد العزيز جنكيز خان، تركستان قلب اسيا، الجمعية الخيرية التركستانية، د. ط، د. م، ١٩٤٥.
- عبد العزيز عبد الرحمن المسند، الصين يأجوج ومأجوج عالم مجهول، مطابع الفردوس التجارية للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٩.
- عبد العزيز محمد سرحان، الامم المتحدة واختيار المصير: الشرعية او الاستعمار، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- عبد الغني عبد الفتاح زهرة، الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، ط١، د. م، ٢٠٠٠.
- عبد القادر طاش، تركستان المسلمة واهلها المنسيون، ط١، دار الفتى الاعلامي العرربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.
- علي صالح محمد عضيبة، العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية ١٩٦٤ – ١٩٨٤، القاهرة، ٢٠٠٨.
- علي محمد الصلابي، عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٢.
- عماد عبد السلام رؤف، عبد الكريم قاسم في ضوء ملفه الشخصي، مطبعة شقان، السليمانية، ٢٠١٢.

- عيسى يوسف البتكين، قضية تركستان الشرقية، ترجمة اسماعيل حقي شن كولر، ط١، طبع على نفقة السيد عبد الكريم يونس التركستاني، اسطنبول، ١٩٧٨.
- عز الدين احمد الورداني، تركستان الشرقية والصين صراع حضارتين، مركز الحضارة العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ط١، الكويت، ١٩٨١.
- فريدون هويدا، سقوط الشاء ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.
- .....، الاسلام في الصين، عالم المعرفة للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٨١.
- فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢)، ط٣، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
- فوزية عبد القادر التركستاني، التركستانيون من هم؟ واسباب هجرتهم الى المملكة العربية السعودية وغيرها من دول العالم حتى منتصف القرن العشرين، ط١، جدة، ٢٠١٥.
- قسم البحوث والدراسات الاسيوية، تركستان، الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا بين الدب الروسي والتنين الصيني، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط١، الاسكندرية، ١٩٩٣.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، محمد عبد الخالق حسون، المؤتمر الاسيوي الافريقي الاول المنعقد في باندونج باندونيسيا (١٩-٢٤ ابريل سنة ١٩٥٥)، جامعة الدول العربية، د. م، ١٩٥٥.
- كلودروا، حياة ماوتسي تونغ، ترجمة ظريف عبد الله، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، د. م، ١٩٧٠.

- كونراد زايتس، الصين عودة قوة عالمية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ضبي، ٢٠٠١.
- محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الاندلس للطباعة والنشر، د. م، ١٩٨٥.
- محمد المنصور، الصين القصة الكاملة للقوى العالمية الصاعدة، مطبعة نجد، ط١، د. م، ٢٠١٥.
- محمد امين بوغر، محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية، ط١، مطبعة الانوار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٥٩.
- .....، التركستان الشرقية، ماضيها وحاضرها، دار الانوار للطباعة والنشر، مصر، د.ت.
- محمد بن موسى الشريف، علماء اسيا الوسطى (تركستان) بين الماضي والحاضر ونبذة عن اهم مدن تركستان التاريخية، د. م، ٢٠٠٩.
- محمد حرب، الانتاج الذري الصيني وصلته بمسلمين ترستان الشرقية، ط١، المختار الاسلامي للطباعة والنشر، د. م، ١٩٧٩.
- محمد حمزة حسين الدليمي واخرون، العلاقات الدولية في القرن العشرين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠١٣.
- محمد رضا بكين المسلمون في تركستان الشرقية، منشورات وقف تركستان الشرقية، اسطنبول، ٢٠٠٩.
- محمد عبد العظيم ابو النصر، تاريخ المسلمين وحضارتهم في اسيا الوسطى وبلاد القوقاز، شركة نوابغ الفكر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- محمد عزيز شكري الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٧٨.
- محمد علي رجب السيد، تاريخ دول اسيا الوسطى، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٥.

- محمد قاسم امين، تركستان الشرقية في عهد ملوك الطوائف وفي الوقت الحاضر، دار تكلماكان الايغوري للنشر والتوزيع، ط١، اسطنبول، ٢٠٠٠.
- .....، الاعلام لبعض رجالات تركستان (ماوراء النهر) (توران) (هونان)، مكة، ٢٠٠٨.
- محمد يوسف عدس، الاسلام والمسلمون في اسيا الوسطى والقوقاز، مركز دراسات العالم الاسلامي، الجامعة الاسلامية الماليزية، د. م، ٢٠١٧.
- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي ٢٢ التاريخ المعاصر–الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٢٥.
- .....، التاريخ المعاصر الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٥.
- .....، المسلمون تحت السيطرة الشيوعية، المكتب الاسلامي، ط٣، بيروت، ١٩٨٢.
- محيي الدين فوزي، ابراهيم عارف كيره، شو اين لاي وقفزة الصين للأمام، الدار القومية للطباعة والنشر، د. م، ٢٠١٦.
- ميادة أحمد محمد، دور عيسى يوسف البتكين في تركستان الشرقية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ٢٠٠٨.
- نادية كاظم محمد العبودي، التطورات السياسية في الصين في ظل حكم أمراء الحرب توان تشى جوي إنموذجا ١٩١٦–١٩٢٨، ط٢، مكتب نور الحسن للطباعة، بغداد، ٢٠١٨.
- .....، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنغ حتى سقوط يوان شي كاي بغداد، ٢٠٠٨.
- نور محمد خان، القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ضل الحكم الروسي والصيني، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٥.

- هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل حياته ودوره السياسي والعسكري (١٨٧٩-١٩٦٣)، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠١٤.
- هيا بنت عبد الحسن، اتجاه الصين الثقافي في تركستان الشرقية، اصولهُ وابعادهُ العقائدية في التاريخ المعاصر، كلية دار العلوم، د. م، ٢٠١٥.
- يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد الاول، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، ١٩٨٨.
- يو يوان حقائق وارقام في شينجيانغ الصين عام ٢٠١٤، دار القارات للنشر، ط١، الصين، ٢٠١٤.

٩- المصادر الإيرانية:

- أحمد محمد على مجده، رضا شاه وبريتانيا اساس استاد وزارات خارجيه أمريكا، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسى، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان، ١٣٣٥.

١٠- الكتب الإنكليزية:

- Amnesty in tarnation, Gross vidation of Human Rights in the Xinjiang Uighur, Kashgar, 1995.
- Amnesty international, People"s Republic Of China, Gross Violations of Human Rights in the Xinjiang Uighur Autonomous Region, LONDON, 1999.
- Andrew D. W. Forbes ،8- Warlords and Muslims in Chinese Central Asia: A Political History of Republican Sinkiang 1911-1949 Cambridge University Press, 1986.
- Andrew Forbes, Warlord and Muslims in Chinese Central, London, Combridge University Press, New York, 1986.
- Bao, The Xinjiang Production and Construction Corps: An Insider's Perspective, Development Research Center of the State Council, Beijing, China, University of Oxford, 2018.
- Charles and Linda George, the Dalai Lama, Gale, Cengage Learning, London, 2010.

- Colin Kidd, The Forging Of RACES Race and Scripture in the Protestant Atlantic World, 1600-2000, Cambridge University Press, New York, 2006.
- Colin makerras and Donald H. Millen and anther Dictionary people of the Republic of China, Routlege, London, 1998.
- Commission On Human Rights, Sub-Commission on Promotion and Protection of Human Rights Ninth session Working Group on Minorities, 2003.
- Dovid Curtis, wright the History Of China, Second Ediction Library Of Congress Cotaloging in Publication Data, united States America, 1960.
- Elizabeth ran wie Davis, Uyghur Muslim Ethnic Separatism in Xinjiang China Asia-Pacific Center For security Studies, 2008.
- Ezra F. Vogel, Deng Xiao Ping and the Trans Formation China the Palknap Press Harvard, United States of America, 2011.
- Godfrey Lias, Kazak Exodus, Evans Brothers limited, London, 1956.
- Graham E Fuller, S. Frederick Starr, The Xinjiang Problem, Central Asia Institute, The Johns Hopkins University, 2003.
- Habid, A. Aoudi, A Dictionary of Diplomatic Terminology and International Relations, Lebanon, 2005.
- Jay Taylor, The Generalissimo Chiang Kai-shek and the Struggle for Modern China With a New Postscript, Belknap Harvard, England, 2009.
- Joseph w. Esherick and others, The Chinese cultural Revolution as History, Studies Of The Walter H. Shorenstein Asia-Pacific Research Center, 2006.
- Michael Dillon Xinjiang – China's Muslim Far Northwest, Routledge Curzon, London, 2004.
- Mohamed Mousa Mohamed Ali Bin Huwaidin, China's Relations with Arabia and the Gulf 1949-1999, 1Edition, 2003.
- Mprris Rpssabi, Chine and Inher Asia frpm 1398 tp the Present Day, Pica Press, London, 1975.

- Nikoleta Nemečkayová, The Role of the Uyghur Minority in Sino-Turkish Relations, Faculty Of Social Studies, Masarykova Univerzita, 2020.
- Owen Lattimore, Pivot of Asia Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and RussiaAn, Atlantic Monthly Press Book, Boston,1950.
- Patrick. J. Sloyanjfk,'s Secret Decisions on Vietnam, Civil Rights, and Cuba, St. Martin's Press, New York.
- Peter G. Zhang, Chinese Yuan Renminbi Derivative Products, World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd. Usa, 2004.
- Raytakeyh, The Last Shah America, Iran And The Fall Of The Pahlavi Dynasty, New Haven London University Press, London, 2021.
- Reginald Kearney،African American Views Of The Japanese Solidarity or Sedition? State University Of New York Press, New York,1998.
- Sergey S. Radchenko, The Soviet Best Friend in Asia: the Mongolian Dimension fo the Sino-Soviet Splity, in Cold War International History Project, Washington, 2003.
- Shutaro Tomimas, The open-door policy and the territorial integrity of China, Studies in Chinese history and civilization University of California press', (u.s.A -2008)
- Wei Lei, Radio and Social Transformation in China, New York, Routledge, 2019,
- Jacques Gernet Collège, A History of Chinese Civilization, Second Edition, Cambridge University Press, New York, 1983.
- H. Goodenough, Prehistoric Settlement Of The Pacific, American Philosophical Society Independence Square Philadelphia, Second Printing, New York, 1998.
- Robert J. Antony, Dragons, Tigers, and Dogs Qing Crisis Management and the Boundaries of State Power in Late Imperial China, Journal of Asian History, Cornell University, 2002.

١١- المصادر التركية:

- Rémi Castets, Opposition politique, nationalisme et islam chez les Ouïghours du Xinjiang, Centre d'études et de recherches internationales Sciences Po, 2004.
- Ayşe Çiçek, Uygur-çin Çatişmasinin Kökenleri Ve Boyutlari Üzerine bir Analiz¹ An Analysis On The Roots And Dimensions Of Uyghur-China Conflict, 2019.
- Altan Deliorman, Türklük Mücahidi İsa Yusuf, Bayrak Basım Yayım Tanıtım, Istanbul, 1991.

١٢- المصادر الروسية:

- Лихачев, Юному, художнику, Москва, Издательство Художеств Сссp, 1963 – 292 АКадемии,1984.

١٣- البحوث والمجلات العربية:

- احدادان شعيب عبد الرشيد، اكلي صالحي اسماء، ازمة اقلية الايغور في ضل الابعاد الجيوسياسية والاقتصادية للصين وردود الفعل الدولية، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج٥، ع٢، ٢٠٢١.
- احمد الظرافي، المسلمون في الصين، جذور عميقة رغم الاخطار المحدقة، مجلة البيان، ع٤٠٤، ٢٠٢٠.
- .....، تركستان الشرقية قضية اسلامية لاعرقية، مجلة البيان، ع٣٥٩، ٢٠١٧.
- احمد جعفر كرار، العلاقات التاريخية بين شبه الجزيرة العربية والصين منذ ظهور الاسلام وحتى اوائل القرن العشرين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٩٢، ١٩٩٩.
- احمد حاشوش عليوي الحجامي، مشروع القفزة الكبرى الى الامام ١٩٥٨-١٩٦١، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار كلية التربية، مج ١١، ع٢، ٢٠٢١.
- ازهار عبد الرحمن عبد الكريم لفته، العلاقات الصينية-العراقية ١٩٤٩-١٩٧٦، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، مج ١٢، ع٢، ٢٠٢٢.
- .....، الصلات السعودية الصينية (١٩٤٩-١٩٩٠)، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الانسانية، مج٩، ع٢، ٢٠١٩.

- اسماعيل احمد، شينجيانج في الصين الجديدة (قومية الايغور)، جريدة بناء الصين، ع٢، ١٩٩٦.
- امين عباس نذير، انس يونس عبد، مشكلة تركستان الشرقية وأثرها على العلاقات التركية–الصينية ١٩٣١–١٩٩٨، مجلة جامعة كرمان، مج ٥، ع٣، ٢٠١٨.
- امينة داخل شلش التميمي، جون كنيدي وسياسته الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١–١٩٦٣، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠٢٢.
- تركستان الاسلامية مجلة تصدر باللغة العربية، ع١٣، السنة الخامسة، تركستان، ٢٠١٣.
- تركستان الشرقية في ضل الحكم الشيوعي، مجلة الحج، مج ١٢، ع٤٩، ١٩٩٤.
- جاسبر بيبر، التجارب النووية الصينية بأت اضرارها تظهر على شعب الايغور، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج ٤، ع١٦، ١٩٨٧.
- جمال سعد حاتم، المسلمون في الصين وصراع مسلمي الايغور، جريدة التوحد، مج ٤٩، ع٥٧٩، ٢٠١٩.
- جيهان عبد الوهاب صبان، الاسلام والمسلمون في الصين "تركستان الشرقية" مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مج٣٧، ع٨، ٢٠١٨.
- حليم عبد الامير خماش، تأطير الايغور في جريدة China Dailly الصينية الدولية بعد احداث الحادي عشر من ايلول، مجلة آداب الكوفة، مج٢ ع٤٨، ٢٠٢١.
- حيدر علي طويان، نبراس كاظم بلاسم، صدى الثورة الثقافية الصينية في جريدة الاهرام المصرية ١٩٦٦، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع٢، ٢٠٢٢.
- خلف الجراد، تركيا بين الطورانية العثمانية الجديدة، منشورات مجلة الفكر السياسي، مج ١٧، ع٥٧، ٢٠١٦.
- خولة طالب لفتة، موتيلا نهرو ١٨٦١– ١٩٣١ دراسة تاريخية، جامعة البصرة، كلية الاداب، ع٢٩، ٢٠٢٠.

- رحمة الله رحمتي، انتبهوا ايها المسلون، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج ٤، ع١٥، اسطنبول، ١٩٨٧.
- رحمة الله عناية الله التركستاني، عبد القادر بن الوارث، مجلة صوت تركستان، مج ٤، ع١٤، اسطنبول، ١٩٨٦.
- سجاد حسن علوان، التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ وأثره في تعزيز العلاقات بينهما ١٩٥٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ٣، ع٢، ٢٠٢٣.
- سرحان العتيبي، العلاقات السعودية الصينية الواقع والمستقبل، مركز الخليج للدراسات والتنمية، جامعة الملك سعود، ع٢٥، ٢٠٠٦.
- سعيد حسون فريد، الجماعيات "الكميونات الشعبية "في الصين الجديدة، مجلة الاقتصاد، ع٧، ١٩٧١.
- مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٧١.
- مجلة السياسة الدولية، ع١٤٥، مصر، ٢٠٠.
- مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٦٨.
- مجلة السياسة الدولية، ع٢٥، مصر، ١٩٧١.
- سيران أكرم محمد امين السورجي، عدنان خلف حميد البدراني، تأثير السياسة الخارجية الصينية على الهند وباكستان، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، كلية العلوم السياسية، مج ١٨، ع٥٩.
- شناز بن قانه، لطفي خياري، السياسات الصينية لأمننة اقليم تركستان الشرقية: الخلفيات والعوامل والدوافع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة ام البواقي، مج ٩، ع٣، ٢٠٢٢.
- شيماء فاضل مخيبر، العلاقات الصينية السوفيتية ١٩٤٩-١٩٧٦، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٥، ع١١، ٢٠٠٨.
- صفا كريم شكر، انتشار الفكر الماركسي في الولايات المتحدة الامريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، ع٢١، ٢٠١٠.

- طارق بن فتحي بن سلطان، ميناء خانفوا (Canton Khan-Fu)، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ع٣٤، مج ١٧، ٢٠٠٥.
- ضفار محمد يحيى البزوني، البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاهه (١٩٥٥-١٩٦٤) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مج١٣، ع٢، ٢٠٢٣.
- عبد الرحيم أحمد حسين الثورة الثقافية في تاريخ الصين، مجلة عالم الفكر، مج ١٩، العدد ١، نيسان عام ١٩٨٨.
- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، احمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية – الايرانية افاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، ع١١، ٢٠٢٠.
- عبد القادر طاش، مجلة العربي قضايا حيوية-تركستان وليس سينكيانج، ع٢٤٠، ١٩٧١.
- عبد الله حميد العتابي، تماضر عبد الجبار ابراهيم، سياسة العزلة البريطانية واثرها على الدول الاوربية في عهد الملكة فكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١)، مجلة التراث العالمي العربي، ع٤، ٢٠١٦.
- عبد الوهاب محمود محمد، الالتزام الدولي بحماية حقوق الانسان في تركستان الشرقية في ضوء قواعد القانون الدولي العام، مجلة مصر المعاصرة، جامعة شعراء، كلية العلوم والدراسات الانسانية، المملكة العربية السعودية، ع٥٤٧، ٢٠٢٢.
- عبير المرسى محمدين محمد، تأثير التدخل الانساني على السيادة الوطنية دراسة تطبيقية على مسلمين الايجور، مج ١٤، ع١، ٢٠٢٣.
- عدنان حسين، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦١، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ٢٧، ع١١٠، ٢٠٢١.
- عز الدين احمد الورداني، تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر (بحوث ومقالات)، دار الهداية للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢.

- علاء طه ياسين النعيمي، فوزي جاقماق ودوره السياسي في تركيا حتى عام ١٩٤٤، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، كلية التربية، مج ١٣، ع٤٨، ٢٠١٧.
- علاء عباس نعمة الصافي، الاصلاح والنهوض الاقتصادي في الصين (١٩٧٨-١٩٨٨)، مجلة الباحث، ع٢٧، ٢٠١٨.
- علاء عبد الرزاق مطلك الفهد، مسلمو تركستان الشرقية (الايغور) والعلاقة مع السلطات الصينية، دراسة في اليات الاندماج والاستيعاب، مجلة حمورابي، ع٤٠، ٢٠٢١.
- عمر فلاح عبد الجبار، قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر، مجلة ديالى، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ع٥٥، ٢٠١٢.
- غزلان محمد عبد العزيز، الحركات الانفصالية في اقليم سينجيانج: دراسة الصين تجاه مسلمي الايغور مجلة دراسات، مج١٩، ع١، ٢٠١٨.
- فرقد عباس قاسم المياحي، حسين عبد الكاظم عودة الحسيناوي، القضاء على (عصابة الاربعة) في نهاية الثورة الثقافية (٣٠ نيسان -٢٤ تشرين الاول عام ١٩٧٦)، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ع ١٥، ٢٠١٨.
- فيحاء مجيد حسن محمد، اعياد عبد الرضا عبدال، السياسة الصينية تجاه مصر ودورها في العلاقات الصينية – المصرية، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، مج٣٨، ع٣، ٢٠٢٣.
- م. م. ميسون عباس، اسرة المانشو الصينية اسباب انهيارها، مجلة كلية التربية الاساسية، ع٧١، ٢٠١١.
- مجيد كامل حمزة، إثر التدخلات الدولية والاقليمية في مجالات العلاقات الصينية الباكستانية، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، ع٤٨، ٢٠٢١.
- محمد الطاهر بنادي، عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية ابان العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٣)، مجلة دفاتر المختبر، جامعة محمد خضير، مج ١٦، ع٢، ٢٠٢١.
- محمد الله ويردي، ذكريات الشيخ محمد امين اسلامي، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج٥، ع٢٠، ١٤٠٩هـ.

- محمد المختار الخليل، شينجيانج (تركستان الشرقية) صراع الهوية، ع٤٤، ٢٠١٥.
- محمد رضا بكين، الى شريف الدين بيرزاد، مجلة صوت تركستان، ع١٦٣، مج ٤، اسطنبول ١٩٧٨.
- محمود شيت خطاب، قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح ما وراء النهر حتى حدود الصين، منشورات مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٣، ع١٢.
- منتصر حسن دهيرب الربيعي، أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩-١٩٦٣)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، مج٥، ع٢.
- نادية كاظم محمد العبودي، علي محمد زكي رسن، الزعيم دنغ شياو بينغ رائد النهضة الصينية المعاصرة (١٩٧٨-١٩٩٢) في دعوته لتحرير الفكر والاصلاحات الاقتصادية، دراس مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ع٢، ٢٠٢٠.
- نزار عثمان، شينجيانج موطن الغناء والرقص والطبيعة الساحرة، جريدة القبس، ٢٠٢٣، الكويت.
- نهلة محمد احمد، طريق الحرير استراتيجية القوة الناعمة، مجلة شؤون عربية، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ع١٧١، ٢٠١٧، ص١٦١.
- نور صبحي عبد، تركستان الشرقية بين الاضطهاد الديني وحق تقرير المصير، مجلة الآداب، ع١٢٢، ٢٠١٧.
- نور عالم خليل الاثيني، المسلمين الايغور وما يواجهونه من الاضطهاد من قبل الحكومة الصينية الشيوعية، مجلة الجامعة الاسلامية، مج ٤٥، ع٨، ٢٠٢١.
- وليد دوزي: قضية الايغور في تركستان الشرقية بين المطالب الصينية وسياسات الهيمنة الصينية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع١٦، ٢٠١٨.
- يوسف طه حسين، المفاوضات السوفيتية –الصينية ١٩٤٥ واثرها في العالقات بين الدولتين (دراسة وثائقية)، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون، ٢٠١٨.

١٤- البحوث الأجنبية:

- Donald H. McMillen, Chinese Communist Power and Policy in Xinjiang, 1949-1977, Westview Press, Folkestone, England.
- Donald H. McMillen, Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organization in a Non-Han Region, The Australian Journal of Chinese Affairs, Vol.6,1981.
- Donald H. McMillen, Xinjiang and Wang Enmao: New Directions in Power, Policy and Integration? No.99, 1984.
- Yazan: Andrew D.W, ForbesDoğu Türkistan'daki Harp Beyleri (Doğu Türkistan'ın 1911-1949 arası Siyasi Tarihi), Enver Can, Munih, 1990.
- Yeşilbursa, Behçet Kemal (22 July 2009). "The Formation of RCD: Regional Cooperation for Development". Middle Eastern Studies.
- Ziad Haider, Sino-pakistan Relations And Xinjiang's Uighurs Politics, Trade, and Islam along the Karakoram Highway, Published By: University of California Press, No. 4, 2005.
- Caucasus Institute, Paul H. Nitze School of Advanced International Studies, The Journal of Academic Social Science Studies, Istanbul Medipol, No. 69, 2018.
- Congressional –Executive Commission On China One Hundred Eighth Congress Second Session, Practicing Islam In Todays China: Differing Realities For The Uighurs And The Hui, 17 May 2004.
- Dru C. Gladney, Islam in China: Accommodation or Separatism? Published By: Cambridge University Press, No.174, 2003.
- Henry G. Schwarz, Chinese Migration to North-West China and Inner Mongolia, 1949 - 59, Published By: Cambridge University Press, no. 16, 1963.
- Herber Syee, Three world theory and Post-moo China's Global Strategy, Vol. 59, NO2-1 International, 1983.
- Human Rights Watch, Devastating Blows Religious Repression of Uighurs in Xinjiang, Hric Special report, Vol. 17, No. 2, 2005.
- Kemal H. Karpat, Yakub Bey's Relations with the Ottoman Sultans: A Reinterpretation‹, En asie centrale soviétique: Ethnies, nations, No. 1, Vol.

- Mark Dickens, the Soviets in Xinjiang 1911-1949 Center Asian Studies, Vol.2, 1999.
- Stanley Toops, Demographics and Development in Xinjiang after 1949, East-West Center Washington, No. 1, 2004.
- Steven M. Goldstein, The United States and the Republic of China, 1949-1978: Suspicious Allies, 2000.
- Thomas Matthew James Cliff, Neo Oasis: The Xinjiang Bingtuan in the Twenty-first Century, The Australian National University, Vol. 33, 2009.

١٥- الموسوعات:

- الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٠٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، ج١ ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.
- .....، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، ج٢، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.
- حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ط٣، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩.
- .....، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٢، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- .....، موسوعة السياسة، ط٢، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
- .....، موسوعة السياسة، ط٢، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- .....، موسوعة السياسة، ط٢، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٣.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ج١١، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، لبنان، د. ت.

١٦- الروابط الإلكترونية:

- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF.
- https://ar.swewe.net/word_show.htm/?359609_1&%D9%84%D9%89_%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%BA_%D8%AC%D9%8A%D9%86
- https://anamusafer.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%
- https://en.m.wikipedia.org/wiki/Xinjiang_Daily
- https://iranicaonline.org/articles/yarkand
- https://t.me/c/1586405599/918

Conclusion

The thesis was divided into an introduction, a conclusion, four chapters, appendices, and a conclusion. The first chapter was entitled The Historical Roots of East Turkestan until 1949 and included three sections. The first section was entitled A Historical Overview of the Formation and Strategic Importance. It dealt with the origin of the Uyghurs, their original homeland, the geographical location, the strategic and commercial importance of the region, and the most important tribes that inhabited Turkestan. In addition to the Uyghurs and what religions were prevalent before the arrival of Islam in the region, the second topic was entitled East Turkestan until the end of the Manchu Empire in 1911 and dealt with the conflict between the tribes for control of the region. It also dealt with the conflict between these Turkish tribes and China and the Battle of Talas, which ended China's presence in East Turkestan for a hundred years. It also dealt with the families and tribes that ruled East Turkestan and their conversion to Islam and how Islam reached them, in addition to the conflict between the Turkish tribes that were prevalent in the region until it prompted them to seek help from China, which in turn seized the opportunity to control Turkestan. The Manchu forces quickly spread in East Turkestan in 1760, and thus East Turkestan fell under Chinese control. As for the third topic, it was entitled The Soviet-Chinese rivalry over East Turkestan (1911 - 1949), as it dealt with the fall of the Manchu Empire and the establishment of the Chinese Republic under the leadership of (Sun Yat-sen), who announced When he assumed power, he stated that China consists of five basic elements: China of the Han race, the inhabitants of Manchuria, Tibet, the Mongols, and Muslims, including the Uyghurs. He established a flag consisting of five colors, each color representing one of these races, and the white color represented the Muslims. The Soviet-Chinese rivalry over East Turkestan was in addition to... The establishment of the First Islamic Republic in East Turkestan in 1933 and the Second Islamic Republic in 1944.

The second chapter was entitled East Turkestan under Chinese rule (1949-1966). The chapter included three sections. The first section dealt with Chinese control over East Turkestan from 1949 to 1962. It included the fall of the Chinese Republic and the establishment of the People’s Republic of China under the leadership of Mao Zedong and the announcement of Burhan Shahidi. The Governor-General of East Turkestan and that it belonged to the People's Republic of China until the Chinese armies took control of all of East Turkestan

and with the assistance of Soviet technicians and administrators until all military and administrative institutions became affiliated with the People's Republic of China and with the assistance of Soviet advisors and technicians. As for the second topic, it was entitled the position of the Uyghurs on the Chinese control over East Turkestan from In 1949-1962, it dealt with the reaction of the Uyghurs as a result of Chinese control and the policies followed in East Turkestan. It also dealt with the restriction of freedoms practiced by the Chinese authorities on the Uyghurs and the Qazaq and Uyghur uprising represented by Usman Batur. The third section was entitled The Soviet-Chinese rivalry over East Turkestan 1962-1966, as the Uyghurs were affected. Largely due to these disputes, which caused the migration of thousands of Uyghurs to the socialist republics, in addition to the deterioration of trade, because it was linked to the Soviet Union and its socialist republics.

As for the third chapter, it dealt with Chinese policies in East Turkestan (1966-1978). This chapter was divided into three sections. The first section was entitled the religious persecution of the Uyghurs, as the cultural revolution launched by Mao Zedong in East Turkestan and all of China was directed primarily in East Turkestan. The first is against the Islamic religion, as it abolished Islamic education, closed mosques, confiscated endowment properties, arrested clerics, and confiscated the Holy Qur'an and Islamic books. As for the second topic, it was entitled the policy of demographic change for the Uighurs, as the Chinese government conducted a population census and found that the number of the Uighur population is about 92%, so it sought to Changing the demographic composition of the region, it displaced the Han into East Turkestan and distributed them to important and industrial areas, and they were not displaced to the countryside. The third topic dealt with the policy of cultural Sinization of the Uighurs that the Chinese authorities followed inside East Turkestan by replacing Turkish culture with Chinese culture, by imposing the Chinese language. In schools, it replaced the Uyghur language and replaced the Arabic letters with Latin letters that were used in the Uyghur language. It also encouraged marriage between Uyghurs and Chinese and made attractive offers such as free housing, prestigious jobs, and high salaries.

As for the fourth chapter, it was entitled Local and International Positions. It was also divided into three sections. The first section dealt with the Uyghur position on the Chinese policies (1966-1978) followed in East Turkestan. It was about pressure, tightening, and the spread of the heightened intelligence

apparatus in all areas of East Turkestan, and the flight of most of the resistance leaders outside of East Turkestan. He made this resistance movement limited and did not produce a positive result in favor of the Uyghurs. However, they formed associations and parties to resist the Chinese occupation, in addition to that they were carrying out reactions such as bombing the Communist Party buildings and cutting the railways that linked China to East Turkestan. As for the second topic, it was entitled the positions of the Islamic countries. Represented by the position of Saudi Arabia, Turkey, Iran, Pakistan, Egypt and Iraq, as most of the Islamic countries had trade and economic relations with China, and if these countries stood by the Uyghurs against China, it would expose their interests to danger. If they had stood by the Uyghurs, their position would be limited to publishing an article in a newspaper or opening asylum. For the Uighurs, as happened in the Kingdom of Saudi Arabia. As for the third section, it was entitled non-Islamic international positions, such as India, Japan, the United States of America, and the Soviet Union, as the position of these countries stemmed from their hostility to China, as these countries fall within the Western circle represented by the capitalist system, with the exception of the Soviet Union, as China was a country. Having an anti-capitalist communist system made countries with a capitalist system, such as the United States of America, stand by the Uighurs, or the fact that some countries had unfriendly relations or competition between them prompted them to stand by the Uighurs, as no country issued a protest note or a hardline stance as a result.

These oppressive Chinese policies, as there was a terrible global and Islamic silence, made China continue to persecute the Uighurs and its repressive policies towards them to this day. As for the conclusion, it dealt with the most important conclusions reached by the thesis, in addition to the list of sources.

The study faced many problems, including the scarcity of sources that deal with the subject in an extensive manner and the lack of studies that deal with minorities in China. This is because China follows secrecy regarding its internal affairs, in addition to imposing strict censorship on publications, books, and printing presses for fear of spreading separatist ideas and articles, so the sources that talk about it were limited. On the issue of the Uyghur immigrants who were able to seek refuge in other countries, as well as the scarcity of information available in the documents, because most of the major countries did not pay attention to the region. Rather, their great interest was in China and how to limit its economic growth for fear of the extension of its communist influence in the Asian region.

Conclusion…….....

The methodological framework of the thesis was based on the chronological sequence of events and by following the historical descriptive approach in a way that is consistent with the historical vision of the subject. In this thesis, the researcher has relied on a variety of sources, most notably British documents and US State Department F.R.U.S. documents, from which it was not possible to obtain information related to the Uighurs. Or their uprisings or China's treatment of them were limited to the Soviet-Chinese reconciliation and fear of the expansion of communist influence in Asia, in addition to the American CIA documents, which dealt with Soviet aid to Turkestan and China, as well as the Uyghur uprisings and their migration outside the region. As for the documents of the Wilson website, they only dealt with the activity of Isa Yusuf Alptekin and his meetings. With the American presidents to find a solution to their issue, in addition to a group of Arab sources such as the book "Chinese Displacement in East Turkestan, Rahmatullah Ahmad Rahmati", which consists of 155 pages, as this book is very important, in terms of highlighting the tragedy of Muslims in East Turkestan, especially the policy of displacement. The Chinese book, which consists of fourteen chapters, deals with the policies followed by China in Turkestan and the Uighur uprisings, and also the book "The East Turkestan Issue," by Issa Yusuf Alptekin, which consists of 207 pages, in which it deals with the definition of East Turkestan from all aspects, and their political history, from The era of the empire until the Chinese occupation in 1949, and it benefited us greatly in most aspects of our research, especially the reactions of the Uyghurs against Chinese rule, as the method of analysis was used, and it was precise and clear, and the English sources, letters, and frameworks, such as the letter of Izz al-Din al-Wardani, Faraj, the development of the East Turkestan issue from (1760-1949), which dealt with In detail, East Turkestan since 1760 until communist control in 1949. His other book, East Turkestan and China, The Clash of Two Civilizations, which I relied on in the second and third chapters as a primary source, in addition to research and published articles that are no less important than other sources, in addition to encyclopedias such as the Encyclopedia of Politics and a group of Arabic newspapers, and the International Information Network was also used (Internet) by defining some Chinese and Uyghur characters and regions that are difficult to obtain from encyclopedias.

Conclusion…….....

In conclusion, I cannot help but acknowledge that every action is not devoid of mistakes. If I am correct, that is from His grace, the Almighty, and if I am wrong, it is from myself. Perfection belongs to God (Glory be to Him) alone, and our last supplication is that praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Master of Messengers and his family and chosen companions.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

University of Misan / College of Education
Department of History
Graduate Studies

The Chinese government's policy towards the Uyghur minority

(1949-1978)

A Thesis submitted by the student

Areej Raisan Mohsin

To the Council of the College of Education - University of Misan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern and contemporary history

Supervised by

Prof. Dr

Muhammad Hussein Zboon

A.H 1446 **A.D 2024**